

صحف عبرية
تقارير اسرائيلية تعترف بدور البحرية المصرية في اغراق الغواصة «داكار»
7

تحقيق
محمود كحيل في «الاقوال المستقرة»: العالم العربي سيتفكك واوروبا ستغرق بالمهاجرين!
8

سينما
«المريض الانكليزي»: مقاربة برواية ملحمية يروي احداثها شخص غامض
9

رأي
ملاحظات حول المسار السوري وردود الفعل الامريكية
15

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi

Al-Quds Al-Arabi Volume 7 - Issue 2163 Tuesday 23 April 1996

السنة السابعة العدد 2163 الثلاثاء 23 نيسان (ابريل) 1996 - 5 ذو الحجة 1416 هـ

لجنة المسعري تتهم السعودية بالتمهيد لتصفيته اثر اعتقال متهمين بتفجير مقر المارينز «تأثروا بافكاره»

الرياض. من سليمان نمر
لندن. «القدس العربي»:

اعلنت المملكة العربية السعودية امس اعتقال اربعة اسلاميين سعوديين لهم علاقة بالمجاهدين الافغان اعترفوا من على شاشة التلفزيون انهم نفذوا الاعتداء بالسيارة الملغومة الذي استهدف مقرا عسكريا امريكيا في الرياض اسفر عن مقتل سبعة اشخاص في 13 تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي.

وقال وزير الداخلية السعودي الامير نايف بن عبد العزيز ان المتهمين الذين تدرب ثلاثة منهم في افغانستان حصلوا على متفجرات من اليمن لتنفيذ هذا الاعتداء.

واوضح في تصريح للشبكة الاولى في التلفزيون السعودي «لقد استكمل التحقيق مع مرتكبي حادث التفجير وتم توثيق اعترافاتهم شرعا وسوف يحكم فيهم شرع الله». تجدر الاشارة الى ان المملكة العربية السعودية تنفذ حكم الاعدام بالذين يرتكبون جرائم قتل.

وكان الانفجار الذي وقع في مرآب مقر بعثة عسكرية امريكية تتولى الاشراف على برنامج تدريبي للحرس الوطني السعودي (بقيادة ولي العهد الامير عبد الله بن عبد العزيز) قد ادى الى مقتل خمسة امريكيين وهنديين اثنين واوقع عشرات الجرحى. وقد تبنته منظمات مجهولة طالبت برحيل القوات الاجنبية عن المملكة.

واضاف وزير الداخلية السعودي «تم توقيف اربعة سعوديين نفذوا الاعتداء بالسيارة الملغومة في حي العليا في الرياض واعترفوا جميعهم بارتكاب هذه الجريمة» لكن الوزير لم يوضح تاريخ اعتقالهم مؤكدا انهم لم يتلقوا اية «مساعدة من الخارج». ويشار الى ان مكتب التحقيق الفيدرالي الامريكي «اف بي اي» ارسل فريق تحقيق بعد الحادث الى السعودية.

وبث التلفزيون اعترافات المعتقلين الاربعة وهم عبد العزيز فهد ناصر المعثم (24 عاما) المقيم في الرياض ورياض سليمان اسحق الهاجري (24 عاما) ومصلح علي عائض الشمراني (24 عاما) وخالد احمد ابراهيم السعيد (30 عاما).

وكان ثلاثة منهم ملتحين والرابع، الهاجري، ظهر بشارب فقط وقد ارتدوا جميعهم الجلابية البيضاء والكوفية والعقال واستعملوا نفس العبارات وكأنهم يقرأون اعترافاتهم.

وقال التلفزيون ان الاربعة اكدوا انهم تاثروا بافكار معارضين للنظام السعودي هم: محمد المسعري الذي يعيش في المنفى في لندن وتطالب الرياض بتسليمه، واسامة بن لادن الذي اقام في السودان حتى الفترة الاخيرة، وابو محمد المقدسي الاسلامي الاردني الذي يشتبه بانه يقيم في الاردن.

واكد المعتقلون ايضا انهم تاثروا بنشرات بعض الجماعات الاسلامية في مصر والجزائر وببعض الكتب التي تكفر حكام الدول العربية وحكومة السعودية وتكفر هيئة كبار العلماء فيها مثل كتاب «الكواكب الجلية في كفر الدولة السعودية» وكتاب «ملة ابراهيم» لابي محمد عصام المقدسي. واقر السعيد والهاجري انهما «وضعا المتفجرات» في شاحنة صغيرة يابانية الصنع واوقفاها في المرآب الملاصق للمبنى الذي كان يضم خبراء عسكريين امريكيين.

اما الاخران اللذان قاما بمهمة الرصد فقد اشتريا السلاح والمتفجرات من اليمن قبل شهر من تنفيذ الاعتداء كما اوضح المعثم «بعدما توجهنا اليها تسللا انا والشمراني مع رجل يمني التقيناه في نجران».

وقال المعتقلون «لقد فكرنا في القيام ببعض العمليات ضد الدولة مثل الاختطاف والاغتيالات لكن لخيشتنا من القبض علينا وانكشاف امرنا صرفنا النظر عن هذه الافكار وقررنا تفجير مبان ودوائر حكومية وفكرنا في القيام بتفجير في الاماكن التي يقطنها الامريكيون ومساكنهم».

وقد نفى المسعري وجود اي صلة ونفى ايضا اي تأثير عليهم. وقال «الجميع يعلم منذ وقت طويل كامر واقع ان الاعترافات في المملكة العربية السعودية تنتزع عامة بالقوة». ولكنه اوضح «ان من المحتمل ان يكون لهؤلاء الرجال صلة بالاعتداء لان من الصعب اختلاق اعترافات كاملة من لا شيء على الاطلاق».

واتهم المسعري السلطات السعودية بانها «قامت بنوع من الاخراج للاعترافات كي تبدو متكاملة» وذلك بذكر اسماء منشقين معروفين وبحمل المقبوض عليهم على ان يقولوا ان منشورات هؤلاء المنشقين اثرت عليهم. وصرح كساب العتيبي مدير لجنة الدفاع عن الحقوق الشرعية السعودية في لندن لـ«القدس العربي» ان الخطر على حياة المسعري وزملائه قد تزايد بعد الاتهامات الجديدة.

وقال ان البريطانيين مقتنعون بان المسعري ليس له اي علاقة بأي منظمة ارهابية، وهذا ما اكده القاضي الذي الغى قرار ابعاده مؤخرا.

واضاف «نشرات المسعري معروفة للجميع ويقرأوها نصف افراد الشعب السعودي وهي تدعو للتغيير السلمي».

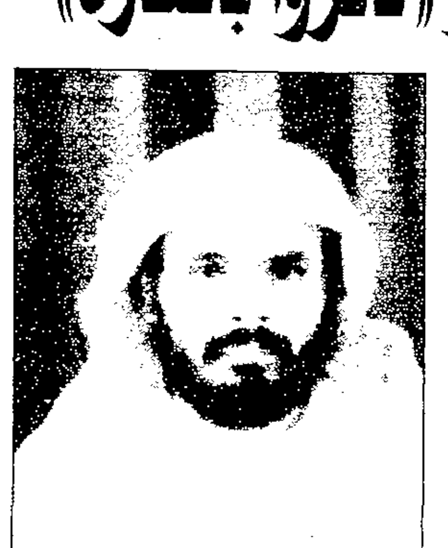
واستطرد «والحقيقة ان النظام السعودي لم يعد في حاجة لمعارضة خارجية اذ ان ثغرات الفساد وعوامل الانهيار تتكاثر في بنيانه الداخلي».

واكد ان المتهمين الذين ظهروا على شاشة التلفزيون السعودي كانوا يقرأون الاعترافات التي امليت عليهم تحت التعذيب وهذا يفسر التشابه الغريب في اقوالهم.

واعتبر مراقبون ان ادخال الحكومة السعودية لاسم الدكتور المسعري في قضية انفجار مقر المارينز بالرياض قد يكون تمهيدا لاغتياله.

وكانت العلاقات البريطانية السعودية شهدت توترا متزايدا مؤخرا اثر بث برنامج «بانوراما» الذي انتقد بشدة انتهاكات حقوق الانسان بالمملكة، والضغوط السعودية على لندن لطرد المسعري.

وقد ردت الرياض باغلاق تلفزيون «بي بي سي» العربي الذي اذاع المقابلة، ولم تتردد الحكومة البريطانية في منح المسعري حق الاقامة لاربع سنوات بعد ان كانت مصممة على ترحيله.



احد المتهمين السعوديين الذين اعترفوا بتدبير انفجار مقر المارينز في الرياض بشهر نوفمبر الماضي (رويتر)

خلافات اسرائيلية فلسطينية حول صيغة تعديل الميثاق وحزب العمل يستعد للتخلي عن رفضه قيام دولة فلسطينية

غزة. من خليل عبد ربه ووفاء عمرو:

عقد المجلس الوطني الفلسطيني اجتماعا تاريخيا في قطاع غزة امس، بهدف تعديل الميثاق الفلسطيني لعام 1964 ويستمر ثلاثة ايام.

وهذه الدورة ـ الحادية والعشرون ـ هي الاولى منذ عام 1967 التي يعقدها المجلس الوطني (اعلى هيئة بمنظمة التحرير الفلسطينية) على التراب الفلسطيني، وتمثل هذه الدورة رمزا غنيا بالدلالات على التغييرات التي طرأت على المنطقة منذ اتفاق اوسلو في عام 1993. وعقدت القيادة الفلسطينية اجتماعات مكثفة ومتواصلة ليلة امس للبحث في صيغة تعديل او الغاء الميثاق الفلسطيني.

وتاتي هذه التطورات على الساحة الفلسطينية مع اعلان الامين العام لحزب العمل الاسرائيلي نسيم زفيلي امس ان حزبه يستعد للتخلي عن معارضته لقيام دولة فلسطينية في اطار مشروع برنامجه الانتخابي الذي سيعرض الخميس على مؤتمر الحزب.

واوضح زفيلي من جهة اخرى ان هذا المشروع لا يحدد خطا اقصى للانسحاب الاسرائيلي المحتمل من هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967.

وينص المشروع على طرح اي اتفاق سلام مع سورية او اي اتفاق حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في استفتاء كما اعلن رئيس الوزراء شمعون بيريس الشهر الماضي.

ويعقد حزب العمل مؤتمره في تل ابيب تحضيرا للانتخابات العامة المقررة في اسرائيل في 29 ايار (مايو) المقبل.

وقال مسؤولون فلسطينيون امس ان اسرائيل تهدد بوقف تحركات السلام اذا قرر المجلس الوطني الفلسطيني احلال اعلان الاستقلال محل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية الذي وضع عام 1964. وقد بدأ الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات اجتماع المجلس الوطني امس قائلا انه يدعو المجلس الى تعديل كل المواد الواردة في الميثاق الوطني التي تتعارض مع اتفاق السلام الذي وقعته منظمة التحرير مع اسرائيل.

وتقتضي اتفاقات السلام التي ابرمها عرفات مع اسرائيل بان يلغي المجلس الوطني بحلول السابع من ايار (مايو) البنود التي تنص على تدمير الدولة اليهودية.

غير ان مسؤولين قالوا ان عرفات يعتقد انه لا يمكن ان يحصل على تأييد المجلس لالغاء هذه البنود الا بالغاء المجلس ميثاق المنظمة واحلاله في نفس الوقت اعلان استقلال دولة فلسطين الذي اصدره المجلس عام 1988 في الجزائر محل الميثاق. وقالوا ان بيريس الذي يواجه حملة انتخابات شاقة يعارض ذلك على انه انتهاك لاتفاق السلام الذي ابرم بين اسرائيل ومنظمة التحرير عام 1993 ويقضي بارجاء قضية الدولة الفلسطينية لحين اجراء مفاوضات في وقت لاحق.

وقال مسؤول بمنظمة التحرير «هددت اسرائيل بوقف عملية السلام وهددت الولايات المتحدة بوقف للمساعدات للفلسطينيين اذا تبنى المجلس الوطني الفلسطيني وثيقة اعلان الاستقلال لتحل محل ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية».

وعندما سئل باردن فاتيكاي المتحدث باسم بيريس ان كانت اسرائيل تهدد بوقف عملية السلام بسبب هذه القضية قال «لا علم لي بهذا التقرير. لا يوجد هنا ما يستدعي رد فعل».

وامتنع مسؤولان اسرائيليان اخران عن التعقيب وقال مسؤول بمنظمة التحرير ان بيريس بعث الى عرفات كتابا بشكوى بهذا الشأن امس الاول.

ويواجه بيريس منافسة قوية في الانتخابات التي ستجري في 29 ايار (مايو) من زعيم حزب ليكود المتشدد بنيامين نتنياهو الذي يصر على ان عرفات ليس جديرا بالثقة.

وقد سمحت اسرائيل لكثير من المثلين في المنفى في المجلس الذي يضم 669 عضوا بالعودة الى مناطق الحكم الذاتي كي ينعقد الاجتماع، وحضر جلسة امس مسؤولون من الجبهتين الشعبية والديمقراطية لتحرير فلسطين.

وقال مسؤولون فلسطينيون انه من الصعب على عرفات حشد تأييد في الوقت الذي مضى فيه شهران على اغلاق اسرائيل للضفة الغربية وقطاع غزة وقتلت فيه اكثر من 155 لبنانيا معظمهم مدنيون في الغارات الجوية والمدفعية التي تشنها على لبنان.

وكان المجلس الوطني قد تبنى اعلان استقلال دولة فلسطين في العاصمة الجزائرية عام 1988 وهو يعترف باسرائيل واعلن قيام دولة فلسطين في الاراضي التي تحتلها منذ عام 1967 وهي الضفة الغربية وغزة والقدس الشرقية.

وجعلت اسرائيل من تعديل الميثاق شرطا لانسحابها من مدينة الخليل بالضفة الغربية وبدء مفاوضات بشان الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة بما في ذلك القدس الشرقية.

وقال دبلوماسي مقرب من الحكومة الاسرائيلية «تشيت الازمة لان الوثيقة مرفوضة تماما للاسرائيليين حيث ان عرفات اتفق معهم على نص وها هو الان ياتي بوثيقة جديدة».

الرئيس عرفات يؤدي تحية العلم الفلسطيني في افتتاح المجلس الوطني في غزة امس (رويتر)

وقال مسؤولون بمنظمة التحرير ان عرفات كان قد وعد اسرائيل في وقت سابق بالغاء الميثاق ووافق على وثيقة سياسية تنص على قيام دولة فلسطينية داخل الضفة الغربية وقطاع غزة ويعني ذلك في انحاء متها.

وقال الدبلوماسي «سيتعين على عرفات ان يعود الى النص المتفق عليه مع الاسرائيليين لانهاء الازمة».

ويناقش المجلس في هذه الدورة جدول اعمال يتضمن عشرة بنود رئيسية اضافة الى بند اخر يتصل بما يستجد من اعمال.

ومن اهم البنود التي ستكون مدار بحث، انتخاب رئيس جديد للمجلس وتقرير مقدم من اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير وتقرير اخر من الصندوق القومي واعتماد الميزانية وتثبيت العضوية لاعضاء المجلس واقرار النصاب القانوني للدورة.

تفاصيل ص6)

صدام: دعم أمريكا وبعض العرب شجع اسرائيل على الهجوم

كريستوفر يقدم للأسد مقترحات معدلة لوقف النار ودمشق تطالب بأكثر من هدنة

دمشق. من باتريك وورسنيب ووديع الحلو:

عرض وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر مقترحات معدلة على سورية امس سعيا الى وقف اطلاق النار في لبنان ولكن مسؤولين امريكيين قالوا ان نجاح هذا المسعى ليس مضمونا. وكانت هذه ثاني جولة من المحادثات التي يجريها كريستوفر مع الرئيس السوري حافظ الاسد خلال 48 ساعة وقال نيكولاس بيرنز المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية بعد استراحة لتناول الغداء انه دار بينهما «حديث ودي».

وقال بيرنز للصحافيين «نحن في منتصف مفاوضات في غاية الاهمية. انها عملية شاقة للغاية».

وتأخرت المحادثات بعد الغداء بسبب اجتماع بين الاسد ووزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ويتوقع ان تستانف في وقت لاحق، حيث قال المتحدث الرئاسي جبران كورية ان وفدي البلدين حضرا الاجتماع.

ومن المقرر ان يكون كريستوفر الذي بدأ جولته المكوكية في دمشق يوم السبت وقضى معظم امس الاول في اسرائيل حيث عاد الى القدس مساء امس لاجراء مزيد من المحادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس.

الا ان مسؤولين امريكيين لم يتمكنوا من ذكر مدى سرعة او حتى ان كانوا سيتمكنون من التوصل لوقف الاشتباكات بين القوات الاسرائيلية ومقاتلي حزب الله في لبنان التي دخلت يومها الثاني عشر امس.

وقال بيرنز «نعتقد اننا حققنا بعض التقدم خلال اليومين الماضيين. نعتقد ان امامنا فرصة للتوصل الى اتفاق هذا الاسبوع الا ان هذا غير مؤكد».

وقال بيرنز ان الوفد الامريكي «على استعداد للبقاء ما دام ذلك مفيدا». الا انه لم يصل الى القول بان الوفد سيبقى لحين التوصل الى اتفاق لوقف اطلاق النار.

وقال مسؤول امريكي آخر «الأمر في غاية التعقيد ونحن نبدأ فقط» محاولة التوصل لاتفاق. ويستمر النشاط الدبلوماسي بكامل زخمه في العاصمة السورية سعيا للوصول الى «أكثر من مجرد وقف لاطلاق النار» بين حزب الله واسرائيل من خلال آلية تضمن استمراره و«عدم انهياره في أية لحظة».

واكدت الاذاعة السورية في تعليقها السياسي امس ان «وقف اطلاق النار ليس سوى هدنة مسلحة يمكن ان تنهار في أية لحظة ما لم تستغل لازالة الاسباب التي تجعل من تجدد المواجهة امرا متوقعا».

يذكر ان العمليات العسكرية تواصلت في لبنان امس ولليوم الثاني عشر على التوالي بين القوات الاسرائيلية من جهة وحزب الله من جهة ثانية.

وقالت الاذاعة ان وقف اطلاق النار «لا يمكن في أي حال من الاحوال ان يكون غاية بحد ذاته وهدفا ينهي الوصول اليه عوامل الصراع بين المقاومة الوطنية اللبنانية واسرائيل».

على صعيد آخر اعتبر الرئيس العراقي صدام حسين امس الاثنين ان «دعم الادارة الامريكية وبعض الاطراف (العربية) الأخرى» هو الذي شجع اسرائيل على شن هجومها على لبنان.

ونقلت الصحف العراقية عن الرئيس العراقي قوله في لقاء مع مجموعة من المثقفين العرب في بغداد ان «العدوان العسكري الاسرائيلي على لبنان ما كان يتم لولا حصولها (اسرائيل) على دعم الادارة الامريكية وبعض الاطراف الأخرى» مضيفا «لقد حصلت على الرضا الضمني على ما قامت به من جرائم وعلى ما تقوم به من جرائم الآن ضد شعب لبنان المناضل من الكثير من الذين اجتمعوا في شرم الشيخ» في آذار (مارس) الماضي.

تفاصيل ص4و5)

الاردن: حركة الوفاق تعلن بدء البث التجريبي لأول اذاعة اقليمية معارضة لحكومة بغداد

■ عمان ـ اف ب: اعلنت حركة «الوفاق الوطني» العراقية المعارضة انها دشنت محطة اذاعية تجريبية امس الاول الاحد في اطار النشاط الاعلامي ضد نظام الرئيس العراقي صدام حسين.

وفي بيان اوضحت الحركة التي تتخذ من عمان مقرا لها ان «اذاعة المستقبل بدأت بثا تجريبيا في الحادي والعشرين من نيسان (ابريل) كمساهمة ايجابية في الجهد الوطني الفاعل ضد نظام صدام حسين في الميدان الاعلامي».

وذكرت الحركة أن الاذاعة الجديدة ستبث برامجها كمرحلة اولى لمدة اربع ساعات يوميا على فترتين صباحية ومسائية.

وستبث الاذاعة برامجها «على الموجتين المتوسطتين 1035 و 1008 كيلوهرتز».

ووصف اياد العلاوي الامين العام لحركة الوفاق «اذاعة المستقبل» بانها «صوت عراقي يعبر عن تطلعات شعبنا وارادته الوطنية في الخلاص من نظام صدام حسين وتحقيق اهدافه في الحرية والديمقراطية والبناء».

وكانت حركة «الوفاق الوطني» العراقي افتتحت رسميا مكتبا في عمان في 28 آذار (مارس) الماضي. وهي المرة الاولى التي يستضيف فيها الاردن واحدة من حركات المعارضة العراقية.

وقد اكدت الحركة نيتها في اصدار مجلة اسبوعية تدعى «عراق المستقبل».

ايران تتهم السعودية بمحاصرة حجاجها بالدبابات

■ طهران ـ رويتر: قالت ايران امس الاثنين ان السعودية نشرت دبابات عند مركز الحجاج الايرانيين في مكة قبل ايام من اعلان طهران ان حجاجها لن يلتزموا بحظر فرضته السعودية على التجمعات السياسية خلال موسم الحج.

وقال راديو طهران ان عددا من الدبابات والعربات المدرعة انتشرت حول مركز الحجاج الايرانيين لتشديد الامن في المنطقة ولكنه لم يحدد متى نشرت السعودية هذه الاليات.

ولكن الراديو قال ان وجود القوات السعودية لم يعق حركة المسؤولين والحجاج الايرانيين الذين يبلغ عددهم حوالي 70 الفا.

وقال الراديو «من المتوقع ان تشدد السعودية اجراءاتها الامنية بقدر اكبر خلال اليومين المقبلين مع اقتراب يوم مراسم البراءة من المشركين (الخميس 25 ابريل)».

طهران: النواب الجدد يتعهدون بمواجهة «الميول الغربية»

■ طهران ـ من وليام ماكلين: قال المحافظون في ايران امس الاثنين انهم حققوا نصرا في الانتخابات وتعهدوا بالتعامل مع مشاكل الفقراء الاقتصادية و«مواجهة جدية» مع الميول الغربية في السياسة الاجتماعية.

وقالت رابطة علماء الدين المقاتلين في بيان نشرته عدة صحف محلية انها فازت باغلبية مطلقة في المجلس المؤلف من 270 مقعدا.

ويقول دبلوماسيون انه على الرغم من اعلان الرابطة فوزها لكن يبدو انها فشلت في الحفاظ على جميع المقاعد المئة والاربعين التي كانت تحتلها في المجلس السابق.

ISSN 1358-3379
24
9 771358 337049

اريتريا تنفذ مخططا اسرائيليا للهيمنة على البحر الأحمر

لندن. «القدس العربي»:

كان الرئيس اسياس افورقي مشغولا بتصريف اعبائه المعتادة في العاصمة أسمرا، بعدما انعم على وزير دفاعه سيبهات افريم برتبة جنرال، وكان وزير خارجيته بطرس سولومون يواجه موقفا عصيبا في العاصمة الجيبوتية، حيث حل حاملا رسالة من افورقي للرئيس حسن جوليد. ووجه بأن قوات بلاده اقتحمت الاراضي الجيبوتية واصطدمت غوليد. ووجه بأن قوات بلاده اقتحمت الاراضي الجيبوتية واصطدمت بجيشها. سمع الاتهام من نظيره الجيبوتي، وسمعه من الرئيس جوليد نفسه، وفوجئ بأن مجلس الوزراء الجيبوتي قرر عقد جلسة طارئة لدراسة الوضع على الحدود بين البلدين.

وكانت اذاعة فرنسا الدولية قد أوردت الاربعاء الماضي ان صداما وقع على الحدود الليلة السابقة، اثر توغل القوات الاريترية مسافة قدرتها بسبعة كيلومترات. وقالت ان حكومة الرئيس جوليد زجت بـ 600 جندي تعززهم مركبات مدرعة في منطقة سلطنة رحيتا التي ذكرت ان اريتريا تطالب بالسيادة عليها.

ولوحظ ان سلومون زار جيبوتي الاربعاء لنقل رسالة من افورقي الى جوليد. غير ان وزير الخارجية الجيبوتي طلب منه ايضاحا رسميا للتوغل الاريتري. فنفى حدوث ذلك، وقال في مؤتمر صحافي عقده في اسمرا الجمعة انه ما كان سيأتي محملا برسالة من رئيس بلاده اذا كانت بلاده تضمر شرا لجارتها التي تحظى برعاية ودعم فرنسا. وأضاف انه فوجئ بالرئيس جوليد يتطرق معه الى الحادثة الحدودية معربا عن قلقه الشديد بهذا الشأن.

اضطر الوزير الى طلب مهلة من مضيفيه حتى يتصل هاتفيا بالسلطات في بلاده. واتصل بوزارة الدفاع الاريترية التي نفت له حدوث أي توغل أو اصطدام.

غير ان الحادثة ـ سواء أكانت صحيحة أم مختلقة ـ اثارت القلق في منطقة القرن الافريقي، وتسببت في بروز عدد من السيناريوهات المحتملة. كما انها القت ضوءا جديدا على أهداف السياسات التي ينتهجها الرئيس افورقي. وسرعان ما شاع وسط المراقبين والدبلوماسيين الافارقة في اديس ابابا ان الوزير سولومون وضع أمام الرئيس جوليد خريطة جديدة لجيبوتي اقتطعت منها اريتريا 460 كيلومترا مربعا تعتقد انها تتبع اصلا لسيادتها. وذكرت مصادر دبلوماسية في مقر منظمة الوحدة الافريقية ان جوليد ربما تفقد قواته التي ارسلت الى المنطقة التي اندلع النزاع فيها.

وبدا لمراقبين في لندن ان اسياس افورقي مشغول بتنفيذ مخطط مشروع تدخل فيه مصالح قوى اقليمية تريد اعادة رسم خريطة القرن الافريقي. وذكر عدد من النواب المسلمين في البرلمان الاثيوبي ان الرئيس الاريتري اضحى معزولا تماما في القرن الافريقي، الا من علاقاته مع اثيوبيا التي يتردد انها لا تخلو من توتر شديد. ومخاوف اثيوبية من انعكاسات بعيدة المدى للنهج الاريتري. وأشاروا تحديدا الى ان تلك السياسة التي دفعت افورقي الى قطع علاقاته مع السودان، والدخول في مواجهة عسكرية مع اليمن، وجعلته يتوغل ـ حسب اذاعة فرنسا الدولية ـ في الاراضي الجيبوتية، ربما أتت في سياق تنفيذ مخطط اسرائيلي لاختراق العالم العربي من خاصرة أخرى لارغام المملكة العربية السعودية ودول مجلس التعاون الخليجي المتحفظة في مساندتها على الدخول في سلام عملي معها يخضع المنطقة بأسرها للهيمنة الاقتصادية والسياسية الاسرائيلية.

وينطلق مسؤولو التخطيط الاستراتيجي في الدولة العبرية من ان اريتريا هي الدولة الوحيدة غير العربية المطلة على البحر الاحمر. غير ان محاولات استغلال افورقي من هذا الجانب احدثت حتى الآن نتائج مغايرة رغم التأييد الامريكي المستتر للموقف الاريتري من السودان واليمن، والسافر للسياسات الاسرائيلية المتعلقة باعادة رسم المنطقة بما يتلاءم مع مصالحها الامنية والاقتصادية.

وحذر متابعون لشؤون القرن الافريقي من انه ما لم يتنبه العرب الى ما تحيكه اسرائيل لضمان هيمنتها على ممرات الملاحة في البحر الاحمر، وتستخدم فيه افورقي رأسا للرمح، فقد يخسرون آخر ما بقي لهم من منافذ بحرية. ويذكر ان اريتريا كانت على علاقة وطيدة مع اسرائيل ابان احتلالها من قبل اثيوبيا، اذ ان شركة «انكودي» الاسرائيلية للحوم كانت تحتكر استيراد اللحوم من اريتريا بترتيب خاص مع الحكومة الاثيوبية.

تركيا تهدد بتلقين سورية «درسا»

انقرة. من عائشة اوغلو:

صعد مسؤول تركي رفيع امس الاثنين هجمات تركيا الكلامية على سورية فهدد دمشق بتلقينها «درسا» متهما اياها بدعم الثوار الاكراد الذين يقاتلون حكومة انقرة.

وقال نهاد منتيسي نائب رئيس الوزراء ووزير الداخلية السابق «سورية لها مطامع باقامة سورية الكبرى. هذه المطامع ستخيب واذا لزم الامر سنلقن سورية الدرس اللازم». وجاءت تهديدات منتيسي بعد تحذير رئيس الوزراء التركي مسعود يلماظ يوم السبت لجيران تركيا من ايواء ثوار حزب العمال الكردستاني في اشارة شبه صريحة الى سورية وايران. وكان يلماظ يتحدث في اقليم انطاكية الحدودي الذي تطالب سورية بالسيادة عليه. وطالب يلماظ سورية بعدم اثارة «جدال دولي» بشان اقتسام مياه نهر الفرات الذي تقوم تركيا ببناء سدود ومحطات طاقة عليه.

متمردون سودانيون يعلنون قتل 15 جنديا حكوميا بهجوم على «كسلا»

القاهرة. من احمد شوقي:

قال ثوار سودانيون امس الاثنين انهم قتلوا 15 جنديا حكوميا بالقرب من بلدة كسلا في شمال شرق السودان في غارة شنت فجر يوم السبت.

واصدرت قيادة قوات التحالف السودانية بيانا قالت فيه انها استولت على صواريخ واجهزة لاسلكي من القاعدة العسكرية بعد ان لاذ بقية الجنود بالفرار. وقالت جماعات سودانية معارضة مقرها القاهرة ان الغارة هي اول ضربة كبيرة توجهها قوات التحالف السودانية وهي واحدة من اربعة فصائل عسكرية تابعة للتحالف الوطني الديمقراطي الذي يضم مجموعة من احزاب المعارضة.

سعر النسخة ■ الاردن 200 فلس ■ الامارات 3 دراهم ■ البحرين 400 فلس ■ تونس 400 مليم ■ الجزائر 10 دنانير ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 10 ليرات ■ العراق 500 فلس ■ قطر ريالان ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 50 قرشا ■ المغرب 3 دراهم ■ اليمن 20 ريالا

PRICE LIST Australia 1.50A.Dr. Austria 20S. Belgium 50B.Fr. Cyprus 600Mil. Denmark 10Kr. Finland 8Fin. France 8F. Germany 3.5DM Greece 220Dr. Italy 2000Lire Netherlands 3.25FL. Spain 200 Ptas. Sweden SEK12 . Switzerland 3SF. Turky 50.000 TL. UK 70 p. USA $1.25 (New York $1.00). Can $2.50

اليسار يحقق انتصارا تاريخيا في ايطاليا

فاشيون منشقون يفشلون محاولة اليمين التشبث بالحكم

■ روما - اف ب - رويتر: اظهرت النتائج النهائية التي اعلنتها وزارة الداخلية الايطالية امس الاثنين ان ائتلاف «شجرة الزيتون» اليساري حصل مع حليفة حزب «الشيوعيين المجددين» على الاكثرية المطلقة في مجلس الشيوخ في الانتخابات التشريعية التي جرت امس.

وحصل الائتلاف على 157 مقعدا و«الشيوعيون المجددون» على عشرة مقاعد علما بان الاكثرية المطلقة في مجلس الشيوخ هي 158 مقعدا.

وبذلك يكون ائتلاف اليسار حصل على 41,2 في المئة من الاصوات وحليفه على 2,9 في المئة.

وفي المقابل حصل ائتلاف اليمين «قطب الحريات» على نسبة 37,3 في المئة من الاصوات اي على 116 مقعدا.

ونالت رابطة الشمال التي خاضت المعركة خارج اطار الائتلافين على 27 مقعدا تمثل نسبة 10,4 في المئة من الاصوات.

وحصلت لوائح اخرى تمثل احزابا صغيرة على خمسة مقاعد.

وقال تلفزيون راي الحكومي امس الاثنين ان تحالف شجرة الزيتون فشل في الفوز باغلبية مطلقة من مقاعد مجلس النواب بيد انه يستطيع السيطرة على المجلس بمساعدة حزب اعادة التأسيس الماركسي.

واضاف التلفزيون الحكومي في اعلانه للنتائج النهائية ان تحالف شجرة الزيتون حصل في انتخابات يوم الاحد على 284 مقعدا من مقاعد مجلس النواب البالغ عددها 630 مقعدا. وقال ان حزب اعادة التأسيس حصل على 35 مقعدا مما يجعل مقاعدهما معا تبلغ 319 مقعدا. وتعتبر هذه النتائج بمثابة انتصار تاريخي لتحالف يسار الوسط بقيادة الشيوعيين السابقين وهزيمة نكراء بتحالف يمين الوسط المعروف باسم تحالف الحرية بزعامة قطب الاعلام رئيس الوزراء السابق سيلفيو برلسكوني.

واظهرت توقعات الكمبيوتر ان كتلة شجرة الزيتون التي تمثل يسار الوسط بزعامة رومانو برودي قد تسيطر على مجلسي البرلمان الايطالي رغم ان النظام الانتخابي المعقد في ايطاليا يترك احتمال عدم وجود اغلبية مطلقة قائما.

وكانت التوقعات السابقة للكمبيوتر قد اشارت الى ان ثالث انتخابات عامة في ايطاليا في غضون اربع سنوات ستنتهي بالتعادل.

وقال برودي بعد اعلان النتائج الاولية التي اشارت الى فوز كتلته «من الصعب ان يخفي المرء مشاعره. لقد صوت الايطاليون لصالح الهدوء».

وقال الاقتصادي الذي يطمح الان الى تشكيل الحكومة الايطالية رقم 55 بعد الحرب العالمية الثانية «انه نصر فاق كل التوقعات. سنحكم باسم ايطاليا كلها».

وارتفع سعر الليرة الايطالية في اسواق المال وحققت اعلى سعر لها منذ كانون الاول (ديسمبر) عام 1994.

ونقلت الصحف الايطالية عن برلسكوني رجل الاعمال الثري الذي رأس الحكومة الايطالية سبعة اشهر بعد فوزه في الانتخابات قبل عامين ويحاكم حاليا بتهمة تلقي رشى قوله «بالقطع الامر سار بشكل افضل المرة السابقة».

وتمكن التحالف الوطني الذي يمثل اقصى اليمين بقيادة حليف برلسكوني جيانفرانكو فيني من تحسين نصيبه من الاصوات لكنه فشل في تحقيق نتيجة قوية كما كان متوقعا بعد ان اجتذبت جماعة منشقة من الفاشيين الجدد الكثير من انصار اليمين في اقصى الجنوب الايطالي.

وقال ماسيمو داليما زعيم الحزب الديمقراطي اليساري لانصاره الفرحين الذين احتشدوا باحد ميادين روما «لاول مرة سيدخل الحكم اولئك الذين لم يحكموا من قبل قط».

ويعد الحزب الديمقراطي اليساري القوة المحركة وراء تحالف شجرة الزيتون وهو خليفة الحزب الشيوعي الايطالي الذي كان يعد اكبر حزب شيوعي في اوروبا الغربية بعدما غير اسمه بانتهاء الحرب الباردة.

وقال داليما ان الوقت ربما يكون قد حان لالغاء رمز المنجل والمطرقة الشيوعي الذي لا يزال يزين شعار الحزب. غير ان زعماء يمينيين قالوا انه سيكون من الصعب على تحالف شجرة الزيتون ان يشكل حكومة مستقرة لانه سيضطر للاعتماد في البرلمان على مساندة حزب اعادة التأسيس الشيوعي المتشدد.

وقال ماوريتسيو جسباري عضو التحالف الوطني الذي يمثل اقصى اليمين «نحن متلهفون لان يوضع مثل هذا التحالف غير المتجانس موضع الاختبار».

رومانو برودي (الى اليمين) زعيم كتلة «شجرة الزيتون» المرشح لتولي منصب رئيس الحكومة الايطالية المقبلة ونائبه والتر فيلتروني يحييان مؤيديهما عقب فوز الكتلة بالانتخابات العامة في ايطاليا

التقى زعيم الحزب الشيوعي الروسي قبل مغادرته موسكو

فشل مباحثات كلينتون ويلتسين بشأن خطط توسيع حلف الاطلسي

■ موسكو - رويتر: غادر الرئيس الامريكي بيل كلينتون موسكو امس الاول الاحد بعد ان حضر قمة الامان النووي وعقد اجتماع قمة استمر يومين مع الرئيس الروسي بوريس يلتسين.

وقال الرئيسان في مؤتمر صحفي انهما تمكنا من تعزيز علاقاتهما وتحقيق تقدم كبير في مجال الحد من التسلح الا انهما أخفقا في حل خلاف بشأن خطط حلف شمال الاطلسي لزيادة عدد اعضائه بضم دول من شرق اوروبا.

وقال الرئيس الامريكي بيل كلينتون والرئيس الروسي بوريس يلتسين واعينهما على انتخابات الرئاسة التي تجري في بلديهما العام الحالي ان القمة الامريكية الروسية التي عقدت في مطلع الاسبوع جعلت العالم اكثر امنا.

وبعد المحادثات التي اجراها يلتسين امس الاول الاحد مع كلينتون توقع بثقة ان يهزم منافسه الشيوعي جينادي زيوجانوف في انتخابات الرئاسة الروسية التي تجري في 16 يونيو حزيران لكنه بدا منهكا بعد ان سلطت عليه الاضواء الدولية على مدى ثلاثة ايام.

وقال يلتسين في مؤتمر صحفي مشترك «انا واثق من ان النصر حليفي» رافضا فكرة هزيمته التي قد تحدد ما اذا كانت روسيا ستستمر في سياسة اصلاحات السوق.

اما كلينتون الذي يخوض انتخابات الرئاسة في نوفمبر تشرين الثاني فلم يسيء الى صورته وهو يمارس نشاطا جما في مجال السياسة الخارجية طوال اسبوع كامل زار خلاله كوريا الجنوبية واليابان وروسيا.

وناقش الرئيسان الامريكي والروسي قبل القمة الامن النووي مع قادة مجموعة الدول الصناعية الكبرى السبع واوكرانيا. ويعتبر هذا الاجتماع اول اجتماع تعقده مجموعة الدول السبع في روسيا وان لم يتخذ قرار بشأن انضمام موسكو للمجموعة لتصبح العضو الثامن.

واتفق الزعماء في القمة على التعاون فيما يتعلق بالطاقة النووية والنفايات المشعة ومنع تهريب للمواد النووية. كما ايدوا استكمال معاهدة دولية العام الحالي تحظر التجارب النووية حظرا شاملا.

واكدت اوكرانيا ايضا بعد مرور عشر سنوات على حادث تشرنوبيل انها ستغلق المحطة بحلول عام 2000.

وقال كلينتون ويلتسين انهما حققا قدرا كبيرا من التقدم خلال خمس ساعات من المحادثات الثنائية بشأن عدد من القضايا الامنية بما في ذلك حل بعض الخلافات حول تنفيذ معاهدتين للحد من التسلح.

وقال كلينتون «طوال ثلاث سنوات عمل الرئيس (يلتسين) معي من اجل جعل العالم مكانا اكثر امنا من خلال تقليص الخطر النووي الذي يتهدد كل مواطنينا».

واعرب كلينتون عن تأييده للاصلاحات الاقتصادية والسياسية التي يجريها يلتسين لكنه احجم عن الاعراب علنا عن تأييده لاعادة انتخاب يلتسين لفترة رئاسة ثانية قائلا ان ذلك امر يخص الشعب الروسي.

وحرص كلينتون على ان يبدو محايدا تجاه السياسة الروسية والتقى مع زيوجانوف ومنافسين اخرين ليلتسين.

وقال زيوجانوف الذي اظهرت استطلاعات الرأي انه يتصدر سباق الرئاسة ان المستثمرين الاجانب يجب الا يخشوا انتصار الشيوعيين في الانتخابات واكد مبدأ احترام الملكية الخاصة.

وقال زيوجانوف لشبكة «ان تي في» التليفزيونية الروسية المستقلة «من الضروري خلق توازن معقول بين الدولة والملكية الجماعية والخاصة».

وفي الوقت ذاته صرح مسؤول امريكي في موسكو ان الرئيس بيل كلينتون طلب امس الاول الاحد من نظيره الروسي بوريس يلتسين ايضاحات عن بناء قاعدة عسكرية روسية سرية في منطقة الاورال.

وكان هذا الموضوع احدى نقاط الخلاف العديدة التي ظهرت بين رئيسي الدولتين خلال قمتهما التي عقدت الاحد في موسكو.

واكد المسؤول الامريكي ان كلينتون «شدد على ضرورة وجود شفافية» من جانب موسكو بشأن هذه القاعدة التي يجري بناؤها منذ سنوات تحت جبل يامانتو في منطقة بولورتسك. ولم يعط المسؤول تفاصيل عن رد يلتسين مشيرا فقط الى ان رئيسي الدولتين قررا ان تكون هناك متابعة للموضوع على مستوى مستشاريهما للامن القومي.

بدء محاكمة زعيم طائفة اوم اليابانية

■ طوكيو - د ب أ: تبدأ يوم غد الاربعاء محاكمة زعيم طائفة اوم شينريكيو الدينية شوكو اساهارا بالتهامات بالقتل تتعلق بهجوم بالغاز على شبكة مترو الانفاق في طوكيو خلف احد عشر قتيلا في 20 اذار (مارس) من عام 1995.

وينتظر ان يغطي وقائع المحكمة صحافيون من مختلف انحاء العالم.

ويواجه اساهارا (41 عاما) واحد عشر اخرين من كبار اعضاء الطائفة اتهامات بتدبير الهجوم على المترو الى جانب قضايا قتل اخرى واختطاف وحبس اعضاء الطائفة بصورة غير مشروعة وقد اتهم اساهارا ايضا بتصنيع الاسلحة والمخدرات بما في ذلك عقار ال اس دي وغاز في اكس السام وعقاقير التخدير بصورة غير مشروعة.

قوات سريلانكية تحاصر شبه جزيرة جافنا

■ كولومبو - رويتر: قال ضابط بالجيش امس الاثنين ان قوات سريلانكية توغلت في منطقة واقعة تحت سيطرة الثوار التاميل في حركة التفاف عزلت شبه جزيرة جافنا الشمالية عن بقية اجزاء البلاد ليقع الثوار وسكان المنطقة تحت الحصار.

وقال الضابط المسؤول عن عمليات مكافحة التمرد لرويترمن هذا المكان نستطيع ان نقلل من العمليات التي تشن بنيران المدفعية ونقيد حركة القوارب عبر خليج جافنا في كيلالي».

واضاف «عزل كل من في شبه الجزيرة عن العالم. الهرب الوحيد للثوار النمور عن طريق البحر».

وتقاتل جبهة نمور تحرير تاميل ايلام لاقامة وطن مستقل للاقلية التاميلية في شمال وشرق الجزيرة.

وقال الضابط انه لم تكن هناك مقاومة كبيرة من الثوار.

واضاف ان عشرات الالاف من المدنيين يقيمون الان في مناطق واقعة تحت سيطرة الجيش.

انباء حول تلقي بوب دول تبرعات غير قانونية

■ كانساس سيتي (ميسوري) - رويتر: ذكرت صحيفة كانساس سيتي ستار امس الاول ان السناتور بوب دول ربما يكون قد حصل على تبرعات غير قانونية لحملته للفوز بترشيح الحزب الجمهوري لانتخابات الرئاسة المقبلة.

وقالت الصحيفة ان بعض العاملين بشركة للادوات الرياضية في ماساتشوستس تلقوا مبالغ من شركتهم للتبرع بها لحملة دول بصفاتهم الشخصية. واضافت ان سيمون فايرمان احد المسؤولين عن حملة دول هو مدير الشركة واسمها لكوا ليجر انتسرتيز.

وقالت ان حملة دول تلقت 40 شيكا مجموعها 88 الف دولار من فايرمان واخرين من موظفي الشركة.

ونقلت الصحيفة عن ثلاثة من المتبرعين قولهم ان الشركة اعطتهم مبالغ نقدية وطلبت اليهم ارسال التبرعات بشيكات الى حملة دول.

وقالت ان هناك ادلة على صحة ادعاءاتهم في سجلات البنوك وتقارير الحكومة الاتحادية عن الحملات الانتخابية.

الرئيس المنغولي يزور بريطانيا

■ لندن - يو بي أي: من المقرر ان يبدأ الرئيس المنغولي بونسلماجين اوتشيرباتا غدا الاربعاء زيارة رسمية لبريطانيا لاجراء مباحثات سياسية واقتصادية مع الحكومة البريطانية ومجموعة من كبار رجال الاعمال البريطانيين.

كما سيلقي الرئيس اوتشيرباتا خطابا امام ندوة تقام في هيئة الصناعة البريطانية تحت عنوان «الاستثمار في منغوليا»، ولقاء امام تجمع في المعهد الملكي البريطاني للشؤون الدولية بعنوان «التقدم باتجاه الديمقراطية والوضع الجيوسياسي في منغوليا».

انتهاء تمرد عسكري بجمهورية افريقيا الوسطى

■ بانجي - رويتر: انهى الجنود المتمردون في افريقيا الوسطى امس الاول الاحد حركة التمرد المستمرة منذ ثلاثة ايام ووافق الرئيس انجي فيليكس باتاسي على الفور على مطالبهم بالعفو عنهم.

وقال متحدث باسم المتمردين «قررنا العودة الى الثكنات وننتظر تحقيق تعهد الرئيس باتاسي».

واضاف ان المتمردين انهوا تمردهم لاعطاء الحكومة فسحة من الوقت للوفاء بوعدها بدفع رواتبهم المتأخرة. ومضى قائلا «لم تكن لحركتنا دوافع سياسية مثلما اراد البعض تصويرها. ونحن نكن احتراما كاملا للقيم الديمقراطية ولمؤسسات الجمهورية».

وبعد حوالي ساعة تحدث باتاسي عبر الراديو والتلفزيون معبرا عن تحيته للجيش ومعلنا عفوا عاما عن المتمردين الذين عادوا الى ثكناتهم امس الاول.

وأشاد باتاسي ايضا بدور فرنسا للدفاع عن مصالح جمهورية افريقيا الوسطى.

غالي يدعو لفرض حظر عالمي على استخدام الالغام

■ جنيف - د ب أ: ناشد بطرس غالي السكرتير العام للامم المتحدة امس الاثنين المجتمع الدولي طرح خلافاته جانبا والاتفاق على فرض حظر عالمي على استخدام الالغام الارضية.

وقال غالي في كلمة افتتاح مؤتمر يحضره ممثلو 55 دولة في جنيف «انه ينبغي علينا فرض حظر على استخدام الالغام الارضية وانتاجها وتدمير المخزون منها كما يجب علينا التخلص نهائيا ولابد من الالغام الارضية».

ويعقد هذا المؤتمر الذي يستمر حتى الثالث من ايار (مايو) المقبل لبحث تشديد القيود على استخدام الاسلحة الفتاكة مثل الالغام.

وكان مؤتمر مماثل عقد في العاصمة النمساوية فيينا في العام الماضي لانهاء استخدام الالغام الارضية قد انتهى بالفشل.

وذكرت الامم المتحدة ان عشرين الف شخص اما يلقون حتفهم او يشوهون ببتر اطرافهم سنويا بسبب الالغام الارضية. وتشير تقديرات اللجنة الدولية للصليب الاحمر الى انه يوجد 110 ملايين لغم مزروعة في اربع وستين دولة. وكان فولكر روهه وزير الدفاع الالماني قد اعلن في الاسبوع الماضي، ان القوات المسلحة الالمانية ستتوقف عن استخدام كافة انواع الالغام المضادة للافراد وقال انه بغض النظر عن نتائج مؤتمر جنيف فان المانيا ستتخلص نهائيا من اكثر من مليون لغم مضاد للافراد.

مقتل 18 واصابة اكثر من 2000 امام السفارة الامريكية بمونروفيا

■ مونروفيا - ا ف ب: اكدت مصادر من منظمات انسانية امس الاول الاحد ان 18 شخصا قتلوا واصيب اكثر من الفي شخص بالرصاص او بامراض خطيرة بين 8 و20 نيسان (ابريل) الجاري في مجمع غرايستون بالعاصمة مونروفيا.

وقد لجأ اكثر من 25 الف شخص الى هذا المجمع الذي تبلغ مساحته مع الارض المحيطة به تسعة هكتارات والذي يقع امام السفارة الامريكية هربا من الاشتباكات العنيفة وعمليات السلب والنهب التي حدثت منذ يومين في مونروفيا.

وافادت احصاءات المستشفى الميداني الذي نصب تحت خيمة في غرايستون ان اربعة اطفال رضع ماتوا وكذلك احد عشر شخصا من جراء الاسهال الذي تسبب فيه وباء الكوليرا على الارجح. ومات ثلاثة متأثرين باصابات بالرصاص.

وقد عولج اكثر من الف شخصية من اصابات بالرصاص. وكان اكثر من 500 شخص قد اصيبوا بنيران القذائف الصاروخية. واصيب 47 شخصا بالكوليرا و372 باسهال وثلاثة بالحصبة. واكد موريس دوكولي من الصليب الاحمر الليبيري لوكالة فرانس برس انه «لا يمكن تأكيد الاصابات بالكوليرا يقينا ولكن الاعراض تماثل اعراض هذا المرض». واوضح ان المستشفى لديه ادوية تكفي اسبوعا واحدا فقط.

ألمانيا ترسل 83 ضابط شرطة الى البوسنة

حكومة سراييفو تفرج عن قائد صربي انفصالي

■ فرانكفورت - سراييفو - د. ب. أ - رويتر: قام مانفريد كانتر وزير الداخلية الالماني امس الاثنين بتوديع 83 ضابطا من الشرطة الفيدرالية في مطار واين ماين الدولي بفرانكفورت قبل توجههم في مهمة محددة مع قوة الشرطة الدولية بقيادة الامم المتحدة العاملة في البوسنة.

ويشكل هذا العدد الدفعة الأخيرة من وحدة المانية قوامها 150 رجلا وستكون جزءا من قوة الشرطة التي تتألف من 1700 ضابط من خمس وثلاثين دولة.

من جهة أخرى وقعت مشاجرات أمس الاول الاحد بين لاجئين مسلمين وكروات من البوسنة يحاولون العودة الى زيارة منازل اقاربهم وبين الصرب الذين سدوا طريقهم واضطرت قوات حفظ السلام التابعة لحلف شمال الاطلسي الى اطلاق الرصاص في الهواء لتفريقهم.

وتبادل الجانبان اللكمات والقاء الحجارة مع محاولة حشد من المسلمين والكروات عبور خطوط وقف اطلاق النار الى بلدة دوبوي التابعة حاليا للجمهورية التي اصبحت خاضعة للصرب بمقتضى اتفاق سلام تم التوصل اليه في الولايات المتحدة وادى الى تقسيم البوسنة.

وقال مراسل لرويتر ان جنودا فرقوا بين الجانبين واطلقوا الرصاص في الهواء لتجنب حدوث قلاقل أخرى.

ومن جهة أخرى قال التلفزيون الحكومي في كرواتيا انه في منطقة أخرى تعرض 60 لاجئا كرواتيا توجهوا الى منطقة بوسانسكي برود الخاضعة لسيطرة الصرب في شمال البوسنة لزيارة مقابر عائلاتهم لوابل من الحجارة من المحتجين الصرب. وفي سراييفو افرجت الحكومة البوسنية عن كولونيل صربي انفصالي امس الاول وذلك بعد اسبوعين من اعتقاله للاحتجاز بواسطة لجنة جرائم الحرب التابعة للامم المتحدة والتي لم تجد دليلا يدينه.

وذكر مسؤولو اغاثة ان الكولونيل افرج عنه مع عشرة صرب اخرين كانوا قد احتجزوا في القتال مع قوات التحالف الذي اقيم بين المسلمين والكروات العام الماضي قبل ابرام اتفاق السلام بالولايات المتحدة.

وفي مقابل ذلك افرجت السلطات الصربية عن ضابط في ميليشيا كروات البوسنة كان قد حكم عليه بالاعدام لمزاعم بانه ارتكب عمليات وحشية ضد الصرب وعن نائب برلماني مسلم.

امريكا تدرس فرض حظر على ارسال الاسلحة لافغانستان

■ اسلام اباد - رويتر: قال مسؤول امريكي رفيع امس الاول الاحد ان الولايات المتحدة تدرس مع الدول الاخرى المعنية اقتراحا بفرض حظر على ارسال الاسلحة الى افغانستان بهدف احلال السلام هناك.

وقالت روبن رافل مساعدة وزير الخارجية لجنوب اسيا للصحفيين ان واشنطن تجري مشاورات ايضا بشأن امكانية عقد مؤتمر دولي لبحث الموقف في افغانستان.

واضافت «تكثف جهودنا الدبلوماسية ونتحدث الى الاطراف ليس فقط في الداخل وانما الى المعنيين بالامر في دول اخرى لمعرفة أي الاجراءات الدولية يمكن ان يفيد».

ومضت قائلة «من الافكار المطروحة فرض حظر على الاسلحة وربما عند نقطة معينة عقد مؤتمر دولي للاطراف الخارجية المعنية».

وقالت رافل التي ستزور ايضا تركمانستان واوزبكستان وروسيا في جولتها الحالية ان هاتين الفكرتين طرحتا اثناء مناقشة أخيرة لمجلس الامن.

واضافت انها بحثت مع الاطراف المتحاربة ايضا فكرة الدخول في حوار في الداخل وهي الفكرة التي تؤيدها الامم المتحدة.

ومضت قائلة ان الولايات المتحدة لا تود القيام بدور الوسيط في افغانستان مباشرة وان اهتمامها يرجع الى مصالح الامن الاقليمي والاعتبارات الانسانية.

وقالت ان واشنطن تركز ايضا على الامكانات الاقتصادية للمنطقة والدور الذي يمكن ان تلعبه افغانستان في هذا الصدد. وأوضحت ان شركة امريكية تريد على سبيل المثال انشاء خط لانابيب الغاز من تركمانستان الى باكستان عبر اراضي افغانستان.

مع مرور عشر سنوات على وقوعه

اشعاعات انفجار مفاعل تشرنوبيل كانت اقوى 200 مرة من قنبلتي هيروشيما ونغاساكي

أحد خبراء مفاعل تشرنوبيل يمر عبر جهاز لفحص الاشعاع النووي عقب اتمام عمله

براجين (روسيا البيضاء) - من بريان كيلان:

كان فلاديمير كليمنكو يزرع البطاطا (البطاطس) بينما كان المطر ينهمر. وفجاة ظهرت طائرة هليوكبتر عسكرية تحوم فوق المنطقة. وجاءت اخرى.

قال كليمنكو وهو يستعيد ذكريات ذلك اليوم قبل عشر سنوات من وقوع اكبر كارثة نووية في العالم في تشرنوبيل المجاورة التي ارسلت سحابة من الاشعاع فوق اوروبا «كان يوما لا ينسى».

واصبحت هذه المنطقة الهادئة بجنوب روسيا البيضاء اكثر الاماكن تلوثا على وجه الارض.

استطرد كليمنكو قائلا وهو يسترجع احداث ذلك اليوم عندما راى الطائرات تتجه الى محطة للطاقة النووية في اوكرانيا عبر الحدود «اعتقدنا انها مناورات».

كان كليمنكو وهو مخبر سري سابق في قرية قريبة من براجين تبعد حوالي 40 كيلومترا شمالي تشرنوبيل حيث فقد مديرو التشغيل السيطرة على احد المفاعلات النووية بالمحطة في 26 نيسان (ابريل) 1986.

انفجر المفاعل واشتعلت فيه النار واطلق اشعاعات قدرها خبراء بانها اقوى 200 مرة من الاشعاعات التي انبعثت من القنبلتين الذريتين اللتين القيتا على هيروشيما ونغاساكي في نهاية الحرب العالمية الثانية.

قال فلاديمير ناتسكو نائب رئيس معهد البيولوجيا الاشعاعية بهذه الجمهورية السوفييتية السابقة ان التلوث في منطقة براجين اسوا منه في مناطق اخرى وان الجزيئات المشعة التي سقطت هنا تحتوي على بلوتونيوم.

قال «سيستمر التلوث بالمنطقة الى الابد وسيواجه الناس الذين يعيشون هنا اخطارا دائما». ويتذكر كليمنكو وهو الان رئيس بلدية براجين الرعب الذي اكتسح المنطقة. وزعت عدادات جايجر على الشرطة واغلق العسكريون المنطقة وقاموا باجلاء سكانها.

والان يحاول السكان تجاهل حقيقة ان معدل التلوث حولهم لا يزال اعلى من المستوى العادي.

قالت كاتيا (70 سنة) التي رفضت ترك بيتها قبل عشر سنوات رغم عدة تحذيرات رسمية «لا نشعر بشيء. الزروع تنمو والزهور تتفتح. لم نرحل بينما اتجه الاولاد الى اماكن مختلفة. كانت سيارات تتجه الى انحاء متفرقة، ولكن العجائز بقوا وكانوا لا يعرفون شيئا. امر فظيع ان تحمل امتعتك وترحل لتعيش بين غرباء».

وكانت فالنتينا (24 سنة) وهي من قرية قريبة من براجين ضمن الذين رفضوا الرحيل عند وقوع الكارثة ولا تعتزم الرحيل الان. ولكن مسحة قلق اعتلت وجهها عندما قيل لها عن خطر محتمل قد يتعرض له طفلها وهو في الثانية من عمره.

قالت وهي تتسوق في براجين «بالتاكيد ساد فزع هنا عندما سمع الناس عما حدث. ولكننا اعتدنا على الحياة هنا ولا نريد الرحيل.

البعض هنا خائف. ماذا نفعل. لا نستطيع التاكد من ان ما نشتريه نظيف بيئيا. ولكن يجب ان نأكل شيئا».

وحتى داخل ما يسمى «منطقة الموت» حول المحطة المنكوبة عاد نحو 100 شخص الى قرية سافيتشي على بعد 25 كيلومترا شمالي تشرنوبيل.

ويلزم الحصول على تصريح خاص لدخول منطقة دفنت فيها قرى باكملها لانها كانت موبوءة بتلوث خطر.

وخلف حواجز الشرطة يبعث النظر على الرهبة حيث تجوس قطعان من الذئاب والثعالب وخنازير برية المنطقة التي تعرف باسم «محمية التلوث البيئي».

الهند: الاحزاب تتجنب طرح قضية عمالة الاطفال في حملاتها الانتخابية

نيودلهي - من سونالي فيرما:

يبدو فيجاي رام الذي لم يتجاوز التاسعة من العمر اكبر بكثير من سنه. هزيل شعره قصير ويرتدي سروالا ضيقا ويبدو تائه النظرات.

كان رام في السادسة يعيش في قريته بشمال الهند عندما خطفه صاحب منسج سجاد اعجب بمهارته في ربط عقد يدوية ممتازة في سجاد هندي ثمين.

قال في مؤتمر صحفي وهو يحملق بعينيه بعيدا «عندما كنت اقول انني متعب كان يصب ماء ساخنا فوقي او يعلقني فوق بئر الى ان اصيح انني مستعد لاستئناف العمل. كان يجبرني على العمل حتى وانا اتقيا دما. لم يشتر لي دواء على الاطلاق».

ورام واحد من عشرات الملايين من الاطفال الهنود الذين يعملون في المصانع والورش والطواحين بدلا من ذهابهم الى المدارس. وتشتهر الهند بانها صاحبة اكبر قوة عاملة من الاطفال في العالم.

ولكن عمالة الاطفال لا تعتبر قضية في الانتخابات التي تجلجل فيها اصوات المرشحين في خطب رنانة قبيل ذهاب الناخبين الى مراكز الاقتراع في نيسان (ابريل) وايار (مايو).

وتقول وزارة العمل انه يوجد حوالي 18 مليون طفل يعانون السخرة في الهند في اشغال خطرة مثل صناعة الكبريت والمحاجر والصياغة ونسج السجاد وافران القرميد ومصانع الالعاب النارية. ويقول سوامي اجينفيش رئيس رابطة تحرير عمال السخرة ان اصحاب انوال السجاد يشترون اطفالا بسعر لا يزيد عن 50 روبية (1,55 دولار) للطفل الواحد.

ورسميا منعت الهند عمالة الاطفال اقل من 14 سنة في عام 1948 وفي 1986 فرضت حظرا على تشغيل الاطفال فوق الرابعة عشرة في 17 صناعة اعتبرت خطرا عليهم.

ويبدو ان السياسيين يفضلون غض الطرف عن سخرة الصغار حتى لا يفقدوا اصوات اصحاب الصناعات والبيوتات الذين يشغلون اطفالا لا يستطيعون الادلاء باصواتهم في الانتخابات قبل بلوغ سن الثامنة عشرة.

واحزاب قليلة تشير في برامجها الى عمالة الاطفال وتركز الاغلبية على كشف فضائح الفساد والهجوم على سياسة رئيس الوزراء ناراسيما راو لتحرير الاقتصاد.

ويتضمن برنامج حزب ساماجوادي اليساري مشكلة عمالة الاطفال ولكن فقط من منظور مكافحة استخدام القسوة وسوء تغذية الاطفال العمال.

وفي السنوات القليلة الماضية رفضت الهند جهودا غربية لربط مستويات العمالة بمنافع تجارية دولية بينما يسود اعتقاد بانها مجرد حيلة لحرمان الهند من ميزة كبرى تتمثل في تكاليف الانتاج المنخفضة.

ويقول ناشطون انه يوجد 1,2 مليون طفل يعملون في صناعة السجاد وحدها في الهند وباكستان ونيبال. كما ان 80 في المئة من الاطفال العمال الهنود يشتغلون بالمزارع او في اكشاك الشاي على قارعة الطريق لسداد ديون اهلهم للمرابين بقراهم.

والاطفال لا يعملون فقط في مناطق نائية بالريف او مصانع بعيدة في مختلف ارجاء الهند ولكنهم ايضا يشتغلون خدما في البيوت يطهون وينظفون ويخدمون اطفال مخدوميهم.

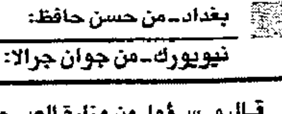
قالت زوجة محام في احدى ضواحي نيودلهي الانيقة مشيرة الى طفل في الثالثة عشرة يطهو في المطبخ وقالت «انها منفعة لنا وله. انه يريد العمل ويتعلم بسرعة وفي نفس الوقت يحصل على اجر لا باس به».

وكان رئيس الوزراء ناراسيما راو وضع خطة في السنوات الاخيرة لاغراء اهالي الاطفال بالحاقهم بالمدارس بان عرض منح الوالدين معونة مالية لتعليم اولادهم وتقديم وجبات مجانية لهم في المدارس.

زيادة كبيرة في حالات التشوه الخلقي وسوء التغذية بين المواليد

معدل وفيات الاطفال في العراق يتضاعف بسبب الحظر

الانباري: تدخل امريكا وبريطانيا يعرقل اتفاق النفط



بغداد ـ من حسن حافظ:

نيويورك ـ من جوان جرالا:

قال مسؤول من وزارة الصحة العراقية ان معدل الوفيات بين الاطفال في العراق زاد ثلاثة امثاله خلال خمسة اعوام من جراء نقص الاغذية والادوية في البلاد بسبب العقوبات التجارية التي تفرضها الامم المتحدة.

وقال عبد الجبار عبد العباس المدير العام لادارة الحماية الصحية ان معدل الوفيات كان 92 بين كل الف مولود في عام 1995 بالمقارنة مع 25 في عام 1989 قبل فرض العقوبات.

وقال في مؤتمر للغذاء تنظمه الوزارة وصندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة (يونيسيف) ان حالات سوء التغذية زادت بشكل كبير.

واضاف انه على سبيل المثال سجل العراق 47 حالة جديدة للاصابة بالهزال في عام 1995 اضافة على حالات عام 1990 كما سجل 18 حالة تعاني من التشوه الناتج عن سوء التغذية عام 1995 اضافة الى حالات عام 1990.

وفرضت الامم المتحدة العقوبات على العراق بعد ان اجتاحت قواته الكويت عام 1990.

ووضع اليونيسيف الذي يقوم بتمويل معظم البرامج الصحية للاطفال في العراق منذ نهاية حرب الخليج خطة لمحاربة سوء التغذية.

وقال اليونيسيف في وثائق تم توزيعها على المشاركين في المؤتمر «المراقبة الدائمة على جميع المستويات تجعل مشكلة الغذاء اكثر وضوحا.. يجب ان تستغل الخبرات والموارد المحلية القائمة».

واضاف عبد العباس انه بالنسبة للعراق فان افضل طريقة لمحاربة سوء التغذية هي رفع الحظر الذي تفرضه الامم المتحدة.

وقال عبد العباس ان جميع هذه الاجراءات لن تضع المرض تحت السيطرة دون رفع العقوبات التجارية من على العراق.

ولا تمنع العقوبات التي تفرضها الامم المتحدة الواردات الطبية ولكن مع حظر صادرات النفط لا تمتلك الحكومة المال اللازم لشراء الادوية.

ويناقش العراق في الوقت الحالي مع الامم المتحدة اتفاقا للسماح لبغداد ببيع كميات محدودة من النفط قيمتها مليارا دولار في غضون ستة شهور للحصول على المال اللازم لشراء الغذاء والدواء.

ولكن مسؤولا من اليونيسيف قال في اذار (مارس) ان الاتفاق اذا توصل اليه الطرفان لن يقوم بالوفاء بجميع حاجات العراقيين الضرورية.

وقال فيليب هيفينك ممثل اليونيسيف في بغداد «حتى الاربعة مليارات دولار كل عام لا تمثل سوى 25 في المئة مما اعتاد العراق تصديره قبل الحرب... ومن ثم سيستمر العجز المالي الكبير».

من جهة اخرى دخلت محادثات النفط مقابل الغذاء بين العراق والامم المتحدة اسبوعها الثالث مساء امس الاثنين وسط استمرار الخلاف بين الجانبين حول بعض القضايا الشائكة المتعلقة بتوزيع الامدادات الانسانية.

وقال كبير المفاوضين العراقيين ان بغداد تحتفظ لنفسها برأيها في مسودة اتفاق مطروحة لحين اجتماع وفدها مع مفاوضي الامم المتحدة اليوم كي يعرف ما اذا كانت هناك تعديلات جديدة مقترحة وما اذا كان يتعين عقد جولة رابعة من المحادثات.

ويحاول العراق والامم المتحدة الاتفاق على تنشيط خطة تسمح لبغداد ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط من اجل شراء اغذية وادوية للشعب العراقي الذي يعاني بشدة من جراء العقوبات الدولية واسعة النطاق التي فرضت في اعقاب غزو الكويت في عام 1990.

وسلطت بغداد الاضواء على صعوبة الاوضاع في العراق عندما ابلغ مسؤول بوزارة الصحة العراقية مؤتمرا نظمته بالتعاون مع صندوق رعاية الطفولة التابع للامم المتحدة ان معدل وفيات الاطفال بالعراق تزايد الى اكثر من ثلاثة امثاله خلال السنوات الخمس الماضية.

ولا تزال بغداد تعترض على تعديلات اقترحتها الولايات المتحدة وبريطانيا في الاسبوع الماضي بما يلغي دور بغداد في توزيع الامدادات على ثلاث محافظات كردية متمردة بشمال البلاد.

وتستقطع خطة الامم المتحدة ما بين 130 و150 مليون دولار من كل مليار دولار من عائدات بيع النفط من اجل الاكراد الذين لا يخضعون لسيطرة بغداد منذ تمردوا عليها في اعقاب حرب الخليج عام 1991. ويريد العراق الذي يحاول حماية سيادته تفادي اي خطوات من شأنها ان تدعم اقتصاد الاكراد. وقال رئيس الوفد العراقي عبد الامير الانباري لرويتر امس «من رأينا انه يتعين الحفاظ على الفقرات المتعلقة بالتوزيع كما اتفقنا عليها في الجولة الثانية».

وقال مصدر بالامم المتحدة ان النص السابق لمسودة الاتفاق كان ينص على اعطاء بعض الوزارات العراقية والهلال الاحمر العراقي دورا اسميا في شراء وتوزيع الامدادات.

وقال كبير المفاوضين العراقيين امس الاول ان المحادثات قد تمتد لجولة رابعة. موضحا ان ذلك يتوقف على ما سيعرفه من مفاوضي الامم المتحدة عندما يجتمعون بعد ظهر اليوم في الساعة 1900 بتوقيت غرينتش.

وقال «كل شيء يتوقف على ما سوف نسمعه غدا».

واستطرد يقول ان «بغداد تنتظر معرفة ما لدى هؤلاء الناس» مشيرا فيما يبدو الى الولايات المتحدة وبريطانيا اللتين تتخذان موقفا متشددا من العراق وربما تكونان قد طلبتا ادخال مزيد من التعديلات في اجتماع مع الامين العام للامم المتحدة عقد يوم 19 نيسان (ابريل).

وقال الانباري «انني بحق لست سعيدا بالوضع. لو تركنا وحدنا لكنا قد انتهينا من كل شيء منذ وقت طويل».

ويعد يوم 24 نيسان (ابريل) بمثابة موعد نهائي غير رسمي للمفاوضات اذ في ذلك اليوم سيسافر الامين العام بطرس غالي الذي تعتبر بغداد دوره حيويا في المحادثات في رحلة الى افريقيا.

عراقيون يحصلون على حصتهم الغذائية المقررة من الحكومة والتي لا تفي بنصف احتياجاتهم (رويتر)

الاردن سيعلن «ادلة» على استهدافه امنيا والاجهزة تبحث عن ليبيين وسيارة ملغومة

عمان ـ «القدس العربي» ـ من بسام بدارين:

عندما قال رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي قبل شهرين ان بلاده تعرضت لـ36 محاولة ارهابية خلال الشهور الستة الماضية كان يدرك بحسه السياسي الحذر ان اجهزة الاعلام المحلية والاجنبية، ستلتقط هذا الرقم 36 لتحاسب الحكومة الاردنية عليه فيما بعد.

ويبدو في السياق ذاته ان الظروف الموضوعية «نضجت» بحيث اقتربت الساعة التي يضطر فيها الكباريتي نفسه للكشف عن تفاصيل هذه العمليات صغيرها، وكبيرها، والمتورطين فيها، والجهات التي تقف وراءها، ذلك ان الغرض السياسي من الكشف عن هذه العمليات يفرض نفسه في هذه المرحلة.

وتبادر الاجهزة المختصة بالاردن حاليا لوضع اللمسات الاخيرة على «ادلة وبراهين»، وحيثيات تثبت ان المملكة الاردنية كانت مستهدفة فعلا في الاونة الاخيرة، رغم ان الحكومة كانت تؤكد دوما عندما تسأل في الموضوع: انها ستكشف التفاصيل، وفي الوقت المناسب.

ومؤخرا قال الرجل الثاني في الحكومة عبد الله النسور: نعم تعرضنا لهذا الرقم من الاستهدافات الارهابية، ولولا لطف الله، ويقظة الاجهزة الامنية لاصبنا بضرر كبير. وتؤكد القيادات الامنية ان حجم المسؤوليات الامنية ازداد بعد توقيع معاهدة السلام مع اسرائيل والتي اصبحت هدفا لنشاطات قوى خارجية معارضة للسلام، وعمدت حكومة الكباريتي مؤخرا الى اعادة هيكلة القطاع الامني، كما اتجهت الى تشديد الاجراءات الامنية داخل الاراضي الاردنية وعلى المواقع الحدودية، حيث تم احباط عمليات كبيرة لتهريب المخدرات والاغنام ومحاسبة بعض المسؤولين المتورطين فيها.

وتقول الحكومة ان كمية المخدرات التي ضبطت العام الحالي تعادل ما تم ضبطه طوال الـ17 عاما الماضية، كما تشير الى جملة واسعة من الاعتقالات تعرض لها اردنيون وعرب داخل الاراضي الاردنية على خلفية تحضيرهم للقيام باعمال مخلة بالامن والنظام ورغم احتجاج المعارضة على توسيع قاعدة الاعتقالات فان الحكومة تطلب من الجميع منح اجهزة التحقيق الفرصة المناسبة للقيام بعملها على ان تعلن نتائج التحقيقات لاحقا.

والقت الحكومة القبض على عناصر عراقية، وعناصر اسلامية، واخرى تابعة لجماعة ابو نضال، كانت تخطط للقيام باعمال ارهابية وتخريبية، ولا يعاني الاردن من ازمة عنف مع التيار الاسلامي بسبب المصالحة التاريخية بين النظام والاسلاميين التي فرضها الواقع الموضوعي خلال الاربعين سنة الماضية. ويشارك الاسلاميون بفعالية في الحياة السياسية حزبيا وبرلمانيا ويعلنون انهم راضون بأصول «لعبة التعددية السياسية».

ويقول زعيم جماعة «الاخوان» في الاردن عبد المجيد الذنيبات: ان جماعته لا تدعو للعنف مع الحكومة، وتلتزم بالمعارضة الدستورية البرلمانية.

وقبل شهرين اعلنت الحكومة انها تبحث عن شخصين ليبيين دخلا البلاد بصورة غير شرعية، وتردد انهما ينويان القيام باعمال تخريبية في الاراضي الاردنية.

واعلنت السلطات السعودية الاسبوع الماضي انها ضبطت سيارة «مفخخة» ومحملة بـ24 كيلوغراما من مادة شديدة الانفجار وتبين ان السيارة المذكورة دخلت السعودية من الاراضي الاردنية.

واليوم ذكرت معلومات صحافية في العاصمة الاردنية ان اجهزة الامن تبحث عن سيارة «فولفو» خمرية اللون يشتبه انها محملة بكمية من المتفجرات وموجودة في منطقة الاغوار الاردنية، وقالت صحيفة «البلاد» في عددها الصادر امس الاثنين ان السيارة رصدت في وقت سابق وتهدف لاجراء عملية تفجير تخريبية قرب جسر الشيخ حسين في الاغوار الشمالية، وهو جسر متاخم للحدود مع اسرائيل.

وازداد اهتمام الاردن بملف الارهاب بعد ان اتهمته اطراف عربية «بايواء» جماعات ارهابية، وقالت السلطة الوطنية الفلسطينية ان الاردن يرعى قيادات لحركة حماس، فيما قالت مصر ان عناصر تابعة لجماعة «التكفير والهجرة» موجودة في الاراضي الاردنية، وطلب الاردن من الرئيس الفلسطيني «التوقف» عن اطلاق الاتهامات له وسافر رئيس وزرائه عبد الكريم الكباريتي الى القاهرة عارضا التعاون لمواجهة «المتطرفين» في المنطقة، وطالبا ايضاحات حول المزاعم المصرية بخصوص جماعة (التكفير والهجرة) المحظورة.

وقال وزير الاعلام الاردني مروان المعشر ان حكومته لن ترد على استفزازات بعض المسؤولين الفلسطينيين ولن تقوم باعتقال مواطنين اردنيين يعلنون تأييدهم السياسي لحركة حماس.

المراجع الاردنية تتبنى قناعات بان قوى محورية في المنطقة ترغب في زعزعة الامن والاستقرار في الاردن، عن طريق تنمية تجارة المخدرات والتهريب، والقيام باعمال مخلة بالنظام العام، وضرب سياحة السلام الاردنية، ولديها قناعة بأن بعض الاطراف التي يسيء لها تنامي الدور الاردني ترغب بالصاق تهمة رعاية الارهاب بالاردن، وذلك عن طريق الاشارة لايوائه عناصر ومجموعات ارهابية متعددة المذاهب والاصول.

ويقول المراقبون ان تنامي الدور الاقليمي للاردن، وامساكه ببعض خيوط الملف العراقي، والمسألة الفلسطينية في المنطقة ضاعف من المسؤوليات الامنية، خصوصا فيما يتعلق بالوضع الداخلي، واعتقد البعض ان الكباريتي عندما تحدث عن هذا العدد من العمليات الارهابية في بلد عرف بالاستقرار كالاردن كان يقصد الحصول على تعاطف جماهيري في بواكير تجربته في الحكم، لكن المعلومات الراسخة في دوائر صناعة القرار تشير الى ان الفرصة ستكون سانحة خلال الايام القليلة الماضية للكشف عن تفاصيل مهمة فيما يتعلق بالعمليات الارهابية التي استهدفت الاردن مؤخرا.

ومن جهته شارك الاردن بفعالية في مؤتمر شرم الشيخ لمكافحة الارهاب، كما فعل اتصالاته بالاسرائيليين والاتراك في تحالف استراتيجي ثلاثي غير معلن يفترض ان يحمي للصالح الاردنية ويعزز المسار السلمي في مواجهة القوى الاقليمية والدينية الخارجة عن ارادة النظام الشرق الاوسطي الجديد، وتقول المعلومات: ان التقارب الاردني، التركي ـ الاسرائيلي، اتفق عليه في اطار سلسلة اتصالات ساخنة ومهمة جرت طوال الشهور الثلاثة الماضية بين الاردن والادارة الامريكية.

ومن جهة اخرى اعلن مسؤولون اردنيون اليوم ان زيارة الكباريتي للقاهرة اسفرت عن مبادرة مشتركة فيما يتعلق بتوتر الاوضاع الامنية والعسكرية في لبنان، وقالوا: ان هذه المبادرة لا تتعارض مطلقا مع التحركات الدبلوماسية التي تجري حاليا في دمشق بل تتقاطع معها، وتستكملها.

البرلمان الايراني الجديد مضطر لانتهاج سياسة «الحلول الوسط» لتمرير التشريعات

طهران ـ من وليام ماكلين:

قال محللون سياسيون ان المحافظين فقدوا اغلبيتهم المطلقة بالبرلمان الايراني في انتخابات شرسة واصبحوا مضطرين لاول مرة لابرام اتفاقات حلول وسط باستمرار مع خصومهم من اجل تمرير التشريعات.

واظهرت النتائج النهائية للانتخابات التي جرت على مرحلتين ان المحافظين ما زالوا يمثلون اكبر تجمع منفرد في المجلس المؤلف من 270 مقعدا واكبر قوة سياسية في العاصمة طهران.

غير ان رابطة علماء الدين المقاتلين التي تمثل تكتلا للمحافظين دينيا وسياسيا فشلت على المستوى القومي في الحفاظ على جميع مقاعدها المئة والاربعين التي كانت تحتلها في البرلمان السابق.

ويفتح ذلك الطريق امام تصارع التكتلات المتنافسة للفوز باغلبية الاصوات من خلال التحالف مع المستقلين في الدورة البرلمانية الجديدة التي تبدأ في اواخر ايار (مايو) المقبل وتستمر لمدة اربع سنوات.

وقال احد المحللين «ستكون هذه تجربة جديدة تماما بالنسبة للنواب الايرانيين» مشيرا الى ان جميع البرلمانات الاربعة السابقة منذ الثورة الاسلامية في عام 1979 كان يهيمن عليها تجمع واحد.

وتكهن بعض المحللين بان رابطة علماء الدين المقاتلين لن تسيطر على اكثر من 120 مقعدا في حين سيحتل خصومها الجدد من اعضاء تجمع خدام بناء ايران الذي تشكل حديثا ما بين 90 و100 مقعد. وسيحتل باقي المقاعد مستقلون او اقليات دينية.

ويعد البرلمان مؤسسة ذات نفوذ وصوت مسموع بالجمهورية الاسلامية الايرانية القائمة منذ 17 عاما وعرف عنه انه يمكن ان يعرقل او يحبط بلا تردد اي مقترحات حكومية لا يرضى عنها.

واستخدمت رابطة علماء الدين المقاتلين اغلبيتها في المجلس السابق لابطاء خطط الرئيس علي اكبر هاشمي رفسنجاني لتحرير الاقتصاد ورفع الدعم الذي يحظى بتأييد شعبي عن المواد الغذائية والمحروقات.

وقال محللون ان تجمع خدام بناء ايران الذي تشكل في كانون الثاني (يناير) الماضي من وزراء ونواب رؤساء سابقين ومحافظ البنك المركزي ورئيس بلدية طهران الاصلاحي من اجل مساندة سياسات رفسنجاني المعتدلة يميل الى اعطاء اولوية للمزيد من المشاركة الخاصة والاجنبية في تطوير الصناعة بالبلاد تنفيذا لتوصيات صندوق النقد والبنك الدوليين.

وتعد الانتخابات كذلك مؤشرا اساسيا لانتخابات الرئاسة الاكثر اهمية والمقرر اجراؤها في العام المقبل والتي يتوقع ان يخوضها رئيس البرلمان الحالي علي اكبر ناطق نوري احد زعماء المحافظين البارزين.

وقال محللون ان اختيار رئيس جديد للبرلمان في ايار (مايو) سيكون احدى المعارك الاولى في محاولات الجماعات المتنافسة للفوز بتأييد المستقلين.

وذكرت صحف مؤيدة للاصلاح ان رابطة خدام بناء ايران سترشح عبد الله نوري الوزير السابق الذي ينتمي الى الوسط لرئاسة المجلس.

كينكل يعارض وقف «الحوار النقدي» مع ايران

■ بون ـ ا ف ب: اعلن وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل مرة اخرى معارضته لوقف «الحوار النقدي» مع ايران وذلك في حديث مع صحيفة «اكسبرس» الصادرة في كولونيا امس.

وقال كينكل ان «ايران دولة مهمة في المنطقة» و«العلاقات مع هذا البلد مهمة ايضا» حتى وان كان «يجب اخضاعها للدرس في الشكل والجوهر». ويعقد وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي اجتماعا منذ امس في لوكسمبورغ بهدف تحديد سياسة اوروبية مشتركة ازاء ايران. واضاف «علينا ان نطالب ايران بتطبيق ما تقوله. واننا ننتظر ادانة واضحة للارهاب» قبل الاشارة الى الاهمية التي يوليها لموقف ايران من الارهاب وعملية السلام في الشرق الاوسط». واعرب الوزير الالماني مرارا عن تأييده للابقاء على «الحوار النقدي» مع ايران الا ان الطبقة السياسية الالمانية تعارض بشدة هذا الموقف السياسي. وفي تشرين الثاني (نوفمبر) 1995 نجحت المعارضة البرلمانية في البوندستاغ (البرلمان) بدعم من عدد من نواب الائتلاف الحكومي في الغاء دعوة وجهها كينكل الى وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي. وفي منتصف اذار (مارس) الماضي شدد كينكل على دعمه للـ«حوار النقدي» اثر قرار القضاء الالماني توجيه التهمة الى وزير الاستخبارات الايراني حجة الاسلام علي فلاحيان بتدبير اغتيال اربعة مسؤولين في المعارضة الكردية الايرانية في برلين في ايلول (سبتمبر) 1992.

محكمة بريطانية تبت في يونيو بترحيل جزائري الى فرنسا

■ لندن ـ رويتر: قررت محكمة بريطانية امس عقد جلسة استماع في حزيران (يونيو) المقبل بشأن ترحيل متشدد جزائري مزعوم مطلوب اعتقاله في فرنسا فيما يتعلق بموجة تفجيرات.

وقالت المحكمة لراشد رامدا (26 عاما) الذي اعتقل في لندن في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي انه ستعقد جلسة استماع كاملة للنظر في مسألة الترحيل في العشرين من حزيران (يونيو).

ووصفته فرنسا بانه العقل المدبر وراء هجمات المتشددين الاسلاميين بالقنابل في شبكة مترو انفاق باريس العام الماضي.

والقت الشرطة الفرنسية باللوم على المتشددين الاسلاميين الجزائريين في تفجيرات باريس الصيف الماضي والتي راح ضحيتها سبعة من القتلى واصيب فيها 170 اخرون. ويعتقد ان رامدا على صلة بالجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر التي اعلنت مسؤوليتها عن الهجمات وتتهم فرنسا بالانحياز الى جانب حكومة الجزائر العسكرية في حربها ضد الاصوليين الاسلاميين.

واعتقلت الشرطة البريطانية رامدا في لندن واتهمته بالتآمر والاشتراك مع اخرين منذ تموز (يوليو) في احداث انفجارات من شأنها تعريض حياة الافراد للخطر او احداث تلفيات جسيمة بالمنشآت في فرنسا.

ويعتقد ان رامدا احد ممولي الجماعة الاسلامية المسلحة في الجزائر.

ولم يتقدم رامدا المحتجز في سجن تحيط به حراسة مشددة بطلب استئناف بعد اثناء تواجده في المحكمة.

مسؤول تركي يزور القاهرة لبحث الاتفاق مع اسرائيل

■ القاهرة ـ ا ف ب: اعلن مصدر رسمي مصري ان مساعد وزير الخارجية التركية اونور اويمن وصل مساء الاحد الى القاهرة في زيارة تستغرق ثلاثة ايام مخصصة للبحث في اتفاق التعاون العسكري الاسرائيلي التركي.

وقال نائب وزير الخارجية المصري للشؤون الاوروبية فتحي الشاذلي في تصريح للصحافيين ان «محادثات اويمن في القاهرة ستتناول اضافة الى تعزيز العلاقات الثنائية الاتفاق الاخير بين اسرائيل وتركيا وتأثيره على المنطقة».

واضاف ان «التطورات الاخيرة في لبنان» ستطرح ايضا على بساط البحث. وتأتي هذه الزيارة بعد بضعة ايام من قرار وزير الخارجية المصري عمرو موسى تأجيل زيارة كان سيقوم بها يوم الثلاثاء الى انقرة الى اجل غير مسمى بسبب الوضع في لبنان حيث تواصل اسرائيل منذ 11 نيسان (ابريل) الجاري عملياتها العسكرية.

وكان موسى سيبحث مع المسؤولين الاتراك في اتفاق التعاون الاخير بين سلاحي الجو التركي والاسرائيلي الذي وصفه بانه «خطير جدا».

ويتيح هذا الاتفاق للطائرات الاسرائيلية استخدام قواعد في تركيا لاجراء تدريبات.

ريك مشار زعيم حركة استقلال جنوب السودان:

يجب التخلص من «عقدة نميري» ونطالب الجميع الالتحاق بالتسوية

قرنق لن يتوغل اكثر من 50 كيلومترا داخل الحدود مهما بلغ الدعم الاثيوبي

الخرطوم ـ من راشد عبد الرحيم:

في العاشر من نيسان (ابريل) الجاري وقعت الحكومة السودانية ميثاقا للسلام مع فصيلين من اهم الفصائل العسكرية المعارضة في جنوب السودان، ويسيطر هذان الفصيلان على مناطق تقع في ولايتي اعالي النيل وبحر الغزال واجزاء من الولاية الثالثة في الجنوب وهي الولاية الاستوائية.

ويشكل الميثاق الموقع من قبل الحكومة السودانية التي مثلها نائب رئيس الجمهورية اللواء الزبير محمد صالح، وحركة استقلال جنوب السودان بقيادة الدكتور ريك مشار والحركة الشعبية لتحرير السودان «مجموعة بحر الغزال» بقيادة كاديمو كوانين نقطة هامة في تاريخ الصراع في جنوب السودان، ومن الناحية التاريخية فان هذه هي المرة الثالثة التي تتوصل فيها اطراف جنوبية الى اتفاق سلام مع الحكومة المركزية.

والدكتور مشار استاذ سابق للهندسة بجامعة الخرطوم، ويحمل الدكتوراه في التخطيط الصناعي من احدى الجامعات البريطانية، وقد تزوج سابقا من سيدة بريطانية توفيت في حادث سير، ومتزوج حاليا من سيدة من أصل سوداني وتعيش في بريطانيا مع اولادهما الثلاثة (ولدان وبنت).

ينتمي الدكتور مشار الى قبيلة النوير وهي احدى اكبر ثلاث قبائل في جنوب السودان، وقد انضم الى حركة "الجيش الشعبي لتحرير السودان" ابان ابتعاثه للدراسة في بريطانيا، وكان رئيسا للجناح السياسي عند تكوين الحركة، وفي عام 1991 انشق عن الحركة الشعبية لتحرير السودان. وشكل مع قيادات اخرى الفصيل المتحد، والذي انشق بدوره الى ثلاثة فصائل هامة انفرط عقد احدها باغتيال قائده وليم نون.

ويعتبر الفصيلان اللذان وقعا على الاتفاق الاخير الاهم سياسيا وعسكريا بعد الفصيل الذي يقوده العقيد جون قرنق، الذي كان يعرف بالفصيل الرئيس. وفيما يلي نص الحوار مع السيد مشار:

■ ما هي الأسباب التي حدت بكم الى الموافقة على السير في طريق السلام مع الحكومة الحالية؟

■ اولا، اود ان اشير الى ان هناك عاملا نفسيا لدى كل محارب لا بد ان يتجاوزه حتى يترك السلاح ويبدأ في طريق جديد، ونحن فعلنا ذلك. وبالنظر الى تاريخ الحركة فاننا نحن الذين انشأنا الحركة الشعبية، والحقنا الدكتور (جون) قرنق بها وعيناه قائدا عليها.

الان نحن تجاوزنا الحاجز النفسي ووقعنا هذا الاتفاق، والذي اعتبره نهاية لمرحلة الحرب.

نحن حملنا السلاح في السابق لاجل قضية محددة، وهي البحث عن حقوق جنوب السودان، وابناء جنوب السودان، وحقنا في الخيار السياسي والخيارات كافة، والحصول على قدر من التنمية.

لقد حصلت تطورات سياسية في السودان، ونحن وجدنا مصداقية من الحكومة السودانية الحالية، وتحققت اشياء هامة مثل الفيدرالية التي كانت مطلبا لاهالي الجنوب.

في المفاوضات قبلت الحكومة ببحث مطالبنا الجوهرية، وهي حق ابناء الجنوب في تقرير المصير، وتحديد فترة انتقالية، وتكوين مجلس للتنسيق، وبعد هذا لم تعد مبررات الحرب قائمة.

■ بعد التوقيع حدثت ردود افعال كثيرة، نود ان نقف على نقطتين اولاهما رد فعل الحركة الشعبية بقيادة الدكتور جون قرنق، ورد الفعل الثاني من ممثلكم في بريطانيا. ما هو تعليقك على ذلك؟

■ أشير في البداية الى ان حركة قرنق قامت بمهاجمة قوات تابعة لنا عقب توقيعنا على الميثاق، وذلك في منطقة تسمى "كان قلو" شمال "يرول" وهاجموا عدة مواقع في هذه المنطقة، هذا رد فعلهم داخل الميدان.

لقد اعلنت حركة قرنق موقفها من الميثاق، غير انها لم تورد نقدا واحدا للنقاط التي تضمنها، إلا انها ركزت على امرين، اولا: الهجوم على شخصي، وثانيا: زعمت ان الحكومة السودانية خدعتنا، كيف تخدعنا الحكومة؟ هل حاربنا كل هذه الفترة ليخدعنا رجال مثلنا؟

من ناحية أخرى فان الميثاق وقعنا عليه امام العالم كله واعلنا بنوده، ونحن نطالب حركة قرنق ان تحدد موقفها من النقاط الاربع عشرة في الميثاق، فاذا اقتنعت بها فيمكن اتخاذ اجراءات لتوفير الضمانات لهم.

هناك تقرير للاستفتاء، وقد وافقت الحكومة السودانية على ان تقبل بمراقبين من اجل ذلك، سواء من الامم المتحدة او منظمة الوحدة الافريقية او الجامعة العربية او غيرها من المنظمات، وهناك فيدرالية وحقوق اساسية، هذا الميثاق يلبي كل مطالبنا.

وانا اتمنى ان لا يكون الدكتور قرنق واقعا تحت تأثير قوى خارجية تمنعه من التقرير بشأن هذا الاتفاق. ان الاسباب التي رفض من أجلها هذا الميثاق هي اسباب ضعيفة، هذا ما يجعلني استبشر بانه سيحضر للتوقيع.

اما عن ممثلنا في لندن الدكتور وال تومبي فقد هاجمني شخصيا، وانا اتساءل: الم يقرأ الاتفاق؟ وما قاله هو في الواقع موقف شخصي منه، اما مكاتب الحركة في العالم كله فهي نشطة الان في التعريف بالميثاق والدعوة له واتصالاتنا مستمرة في شرح كافة التطورات.

■ وهل ستعملون على دعوة الدكتور قرنق للانضمام اليكم؟

■ بكل تأكيد، لقد وجهنا مكاتبنا في العالم للاتصال بممثلي حركة قرنق، وطرح بنود الميثاق عليهم وتوضيحها لهم حتى يقتنعوا بها، وقواعد جون قرنق عرفت بمضمون الميثاق الان، وستكون لهم استجابة، فاذا لم تستجب قيادة الحركة، فان قطاعات منها ستأتي للسلام، والافراد سيأتون.

انا اؤكد ان كل المقاتلين في الجنوب في حالة يأس من استمرار الحرب، انهم يعانون ولا يمكن ان يستمر الانسان محاربا مدى العمر، سيما اذا لم تتوفر له المبررات الكافية، لقد تشردت أسر المحاربين، خاصة اولئك الذين يقاتلون بعيدا عن بلادهم مثل قوات قرنق في الاستوائية.

نحن وجهنا مكاتبنا في الخارج لتعبئة جميع السودانيين لهذا الميثاق، وعلى السودانيين ان يتجاوزوا عقدة (الرئيس السابق جعفر) نميري، نعم نميري خرق الاتفاقية (التي وقعت معه)، ولكن هذا لا يعني ان كل الحكومات ستخرق الاتفاق، على الجنوبيين ان يدركوا ذلك.

■ وماذا عن رد الفعل الخارجي؟

■ انا رصدت ردود الافعال، والتقيت مع عدد من الدبلوماسيين هنا في الخرطوم، العالم الخارجي فوجيء بتوقيع الاتفاق، انا شرحت الموقف لعدد من الدبلوماسيين، العديدون منهم عبروا عن امتنانهم، وبعض الدبلوماسيين اوضح ثقته الكبيرة بشأن توفر المصداقية لدى الحكومة السودانية.

واغلب الدبلوماسيين عبروا عن رضاهم بها وبالوصول الى السلام، وانا اعتقد ان توقيعنا على الميثاق سيساعد في تحسين علاقات السودان مع الدول المجاورة وبقية دول العالم، ويحسن ملامح السودان خارجيا.

■ وماذا عن الموقف العسكري عند الحدود السودانية ـ الاثيوبية؟

■ اذا ارادت القوات الاثيوبية مساعدة الجيش الشعبي لتحرير السودان، فلن تستطيع التوغل الى اكثر من 50 كيلومترا داخل الحدود ثم تعود الى قواعدها، وماذا ستفعل قوات قرنق بعدها؟ ولكن السؤال المطروح الآن: هل اعلن الجيران حربا على السودان؟

■ كيف تنظر الى آفاق الفترة التي تلي توقيع الميثاق؟

■ نحن فاوضنا الحكومة منذ عام 1990، وقبلها في فرانكفورت وفي نيروبي، عملنا على اقناع حركة قرنق على السير في هذا الطريق، وعندما اختلفوا مع الحكومة في أبوجا الثانية كنا نحاور الحكومة في نيروبي، نحن لدينا ثقة في مصداقية الحكومة، اللواء الزبير زارنا في مقراتنا في الغابات، وله ثقة في توجهنا نحو السلام.

ولهذا اؤكد لك ان مرحلة التفاوض لتوقيع الاتفاق الكامل لن تكون عسيرة، سنعود لواقعنا في الميدان، ولكاتبنا في الخارج، نحن حتى الان لم نصبح جزءا من الحكومة.

بعد توقيع الميثاق في الخرطوم شاركنا في تعبئة الشعب السوداني للوقوف خلف الاتفاقية وخاصة ابناء جنوب السودان الذين التقينا بهم في منطقة الحاج يوسف وتحاورنا مع الفعاليات السياسية وقيادات الجنوب في منزل الاخ قلداك وزير الصحة، خاطبنا الطلاب في الجامعات وتحاورنا مع اساتذة الجامعات.

سنعود لتعبئة قواعدنا في الميدان، وسندرس القضايا التي ستدرج في الاتفاق النهائي، قواعدنا عرفت بتوقيعنا للميثاق، وسنشرح لهم ذلك في الميدان، وسنعمل على تحديد الوفود، واللجان التي ستشارك في المفاوضات القادمة، ولكن نحن كتنظيم اتفقنا على مبادىء الميثاق، وهذا اهم جانب، وسنبحث في التفاصيل، وعندها قد تختلف في نقاط، ولكن حتما سنصل الى اتفاق.

واذكر اننا بعد اللقاءات داخل السودان وفي الغابة (مقر قيادة الحركة) كنا على قناعة تامة بأن الحكومة حريصة على حل المشكلة وتحقيق السلام. وتوقيعنا على الميثاق ليس بهدف الوصول الى السلطة، ونحن لن نشارك في هذه المرحلة وستكون مشاركتنا عقب الاتفاق النهائي.

■ وهل نقول الان ان السودان لن يعاني مرة أخرى من الحرب والنزاع في جنوبه؟

■ اعتقد ان المعاناة سوف تتوقف قريبا، والسودان الان يدخل مرحلة جديدة نأمل ان نسهم في تحقيقها وتحقيق تطلعات ابنائنا وخاصة في جنوب السودان.

السلطات السودانية تبدأ التحقيق مع قائد محاولة الانقلاب الفاشلة

الخرطوم ـ «القدس العربي»:

بدأت السلطات المختصة التحريات الواسعة مع العقيد عمر النقر قائد المحاولة الانقلابية الفاشلة التي جرت في الاسبوع الاول من اذار (مارس) الماضي والذي القي عليه القبض مؤخرا في احد المنازل بضواحي العاصمة.

وذكرت معلومات نشرتها صحيفة (السودان الحديث) امس ان التحقيقات كشفت عن ضلوع عدد من التجار بينهم تاجر اقمشة وتم القبض عليهم وبدأت التحريات معهم.

وتعتقد مصادر علمية ان التجار المتهمين قد قاموا بتمويل المحاولة الانقلابية.

وجدير بالذكر ان السلطات الامنية كانت قد القت القبض على حوالي 40 من المشاركين في المحاولة الانقلابية الفاشلة فور احباطها من بينهم اثنان برتبة مقدم وواحد برتبة رائد والبقية ضباط صف وقد تم اطلاق سراح عدد من هؤلاء بعد تحقيقات واسعة اجريت معهم.

وتشير المعلومات الى ان اللقاءات الاولى للانقلابيين كانت تتم في مواقع متعددة وتدار بشكل رئيسي من حدائق الشهداء امام المقر الرئاسي بالخرطوم.

المساعي الدبلوماسية مستمرة لايجاد «حل يرضي جميع الاطراف»

مسؤول امريكي: وقف اطلاق النار يحتاج الى وقت طويل
لبنان يفضل مقترحات فرنسا ومسؤول اسرائيلي يهاجم روسيا

دمشق - بيروت - من وديع الحلو وهيثم حدادين:

استؤنفت في دمشق امس الاثنين المساعي الهادفة الى التوصل الى وقف اطلاق نار في لبنان من ضمن حل وصفه دبلوماسي غربي في العاصمة السورية بانه «حل وسط لا يتم على حساب احد».

وقال الدبلوماسي الغربي الذي طلب عدم ذكر اسمه ان التحرك الدبلوماسي الدولي، الذي كان ابرز محطاته امس اجتماع بين الرئيس السوري حافظ الاسد ووزير الخارجية الامريكي، يرمي الى التوصل الى «اتفاق مكتوب يرضي الجميع».

وحمل كريستوفر معه الى العاصمة السورية اقتراحا كشف النقاب عنه مصدر حكومي اسرائيلي امس الاول ويقضي باعلان «هدنة فورية» في لبنان على ان يتم في وقت لاحق التفاوض على اتفاق طويل الامد لترتيبات أمنية في الجنوب اللبناني. وقالت اسرائيل انها تنتظر رد دمشق على هذا الاقتراح.

وتزامنت المحادثات السورية الامريكية مع عودة وزيري الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت والروسي يفغيني بريماكوف الى العاصمة السورية من اسرائيل امس. وعقد الوزيران اجتماعا بينهما في السفارة الروسية في دمشق لتنسيق جهود الوساطة في الازمة اللبنانية.

يذكر ان هناك مشروعين لوضع حد لعمليات القصف الاسرائيلية للبنان المستمرة منذ اثني عشر يوما: الاول فرنسي رحب به لبنان وسورية وايران وحزب الله والثاني امريكي اعلن الاسرائيليون تأييدهم له.

واعلن مسؤول امريكي امس الاثنين في دمشق اثر انتهاء الجلسة الاولى من المحادثات السورية الامريكية ان التوصل الى وقف اطلاق النار في لبنان واعادة الالتزام بتفاهم تموز (يوليو) عام 1993 «يستغرق وقتا طويلا» وقال ان «العملية صعبة جدا».

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد استقبل قبل ظهر امس وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر وعقد الجانبان جلسة موسعة شارك فيها مسؤولون من الجانبين.

وردا على سؤال حول ما اذا كان سيتم التوصل الى نوع من الهدنة قال الناطق باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بورنز في تصريح للصحافيين ان «الحديث يجري حول التوصل الى وقف اطلاق نار فعال والتركيز على اعادة الالتزام بتفاهم 1993» بين اسرائيل وحزب الله الذي ينص على عدم قصف المدنيين على جانبي الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

واضاف «لقد اجرينا محادثات مع الاسرائيليين ونحن نقوم بطرح مجمل الافكار من خلال المحادثات التي نجريها» الا انه قال انه «من السابق لاوانه ان نتطرق الى جوهر المحادثات».

واوضح بورنز ان كريستوفر عاد لمتابعة اجتماعه مع الاسد بعد ظهر امس «لاستكمال الافكار المطروحة».

وحول التنسيق مع الجانب الفرنسي قال بورنز ان كريستوفر اجرى اتصالا هاتفيا مع وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت ووصف الحديث بانه «مجيد جدا».

واكد بورنز بذلك ما أعلنه مساعد الناطق باسم الخارجية الفرنسية ايف دوتريو لوكالة فرانس برس من ان كريستوفر اجرى اتصالا هاتفيا بدو شاريت وان «وجهات النظر متقاربة» بين الجانبين.

وحول ما اذا كان يجري الاعداد لاتفاقية مكتوبة قال بورنز «تجري الان مناقشة (سلسلة من الافكار الهادفة الى وقف اطلاق النار والولايات المتحدة تفضل التوصل الى اتفاق مكتوب».

وحول المبادرة الفرنسية والمساعي الروسية والاوروبية قال بورنز ان «في وسع الاوروبيين عامة والفرنسيين خاصة ان يطرحوا افكارا ونحن نلتقي واياهم على الهدف الا وهو اعادة الامن والهدوء في لبنان».

واضاف «ولكن يجب ان يتم ذلك من خلال قناة واحدة الا وهي القناة الامريكية». واكد ان الولايات المتحدة «مرتاحة للتجاوب الذي لقيته الخطة الامريكية في سورية واسرائيل».

واشار الى الاجتماع الذي تم في السفارة الامريكية السبت حيث التقى كريستوفر نظيريه الفرنسي والايطالية سوزانا انييلي وقال ان الوزير الامريكي «أعرب لدو شاريت عن تقدير الولايات المتحدة لدور فرنسا ولاهمية حضورها وللمساهمة التي قدمتها وتقدمها».

وقال الناطق باسم الخارجية الامريكية ان المحادثات التي تمت مع الرئيس السوري حافظ الاسد ومع رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس «اظهرت ان التحرك الامريكي يلاقي تجاوبا لديهما». واكد ان «في وسع الولايات المتحدة ان تحقق الهدف المرجو» الا وهو «وقف اطلاق النار وايجاد حل للعمليات العسكرية المتبادلة من خلال تفاهم يكون موقعا من الاطراف المعنية».

واشار الى ان «البحث يتم لتحديد هذه الاطراف».

وردا على سؤال حول الخطة التي نشرتها الصحافة الاسرائيلية وقالت انها «الخطة الامريكية المطروحة لوقف العمليات العسكرية في لبنان» قال بورنز ان الخطة التي نشرت هي «خطة امريكية اضيفت اليها افكار اسرائيلية».

وحول احتمال ان يزور الوزير الامريكي لبنان للاجتماع الى المسؤولين اللبنانيين قال بورنز «في وقت من الاوقات قد يلتقي كريستوفر مع (رئيس الوزراء اللبناني) رفيق الحريرى» الا انه لم يحدد متى واين.

وكان الاسد اجرى اتصالا هاتفيا بالرئيس اللبناني الياس الهراوي حول الاتصالات التي تقوم بها سورية.

وقد وصل وزير الخارجية الامريكي الى دمشق مساء امس الاول وكان نظيره السوري فاروق الشرع في استقباله على المطار.

ومن جهته قال لبنان امس الاثنين انه يميل الى الاقتراح الفرنسي لتسوية الصراع بين اسرائيل وحزب الله عن المبادرة الامريكية. ووصف فارس بويز وزير الخارجية اللبناني الخطة الفرنسية بانها واقعية للغاية وقال انها تصلح كأساس للتوصل لحل نهائي.

وقال بويز للصحافيين انه من الممكن التوصل الى حل جاد من خلال المبادرة الفرنسية التي تتضمن عددا من النقاط والقضايا التي سيتم تبنيها في نهاية الامر.

وكان بويز يتحدث في مطار بيروت قبل مغادرة البلاد متوجها لنيويورك مع الرئيس اللبناني الياس الهراوي الذي سيلقي كلمة امام جلسة خاصة للجمعية العامة للامم المتحدة تناقش الهجوم الذي تشنه اسرائيل على لبنان ردا على الهجمات بصواريخ كاتيوشا التي يشنها حزب الله على شمال اسرائيل.

وقال بويز ان عناصر المبادرة الامريكية لم تستكمل بعد وأعرب عن أمله في التوصل الى صيغة جادة خلال الساعات المقبلة او اليومين المقبلين.

واتهم بويز اسرائيل بأنها اوصدت الباب دون الوساطة الاوروبية الجادة بعد ان قال شمعون بيريس رئيس الوزراء الاسرائيلي ان قناة المفاوضات الوحيدة هي الولايات المتحدة.

وقال بيريس أمس الاول انه يعتقد ان سورية ولبنان يثقان ايضا في الجهود الامريكية.

واضاف بعد محادثات مع وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر «لن نرفض ان نلتقي بأحد ... لكن من المستحيل ان يكون هناك ثلاثة اتفاقات في قضية واحدة والا لن نتوصل الى اي اتفاق». وكرر بويز ان لبنان سيقبل آلية لوقف العنف بشرط ان تضمن سلامة المدنين ووقفا فوريا لاطلاق النيران قبل التوصل لحلول سياسية نهائية.

وفي القدس أخذ رئيس اللجنة البرلمانية الاسرائيلية للشؤون الخارجية والدفاع هاغاي ميروم امس الاثنين على وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف «وقاحته».

وقال في تصريح للاذاعة الاسرائيلية «افهم ان روسيا تحاول الظهور كقوة عظمى لها كلمتها في الشرق الاوسط. لكن وقاحة بريماكوف لا تصدق عندما يدعي احتواء الدعم الايراني لحزب الله» اللبناني الشيعي.

وأكد ان «هذا الادعاء مزيف تماما. فخلال عملية (عناقيد الغضب) اصبنا قاذفات صواريخ كاتيوشا قدمتها ايران الى حزب الله. هذه الاسلحة ارسلت عبر مطار دمشق ووادي البقاع اللبناني الخاضع لسيطرة سورية».

وكان رئيس الوزراء الاسرائيلي قد انتقد امس الاول تعدد الوساطات الدولية من اجل تحقيق وقف لاطلاق النار ووضع ترتيبات أمنية عند جانبي الحدود الاسرائيلية اللبنانية وفضل «القناة الامريكية» التي فتحها وزير الخارجية وارن كريستوفر.

الرئيس الاسد لدى استقباله كريستوفر امس (رويتر)

سورية: تحمل واشنطن مسؤولية «حمام الدم» الاسرائيلي

دمشق: وقف اطلاق النار وحده قد ينهار في اي لحظة
الحريرى: المشكلة هى الاحتلال ولا نريد حلا جزئيا في لبنان

■ دمشق - اف ب: أكدت الاذاعة السورية في تعليقها السياسي امس الاثنين انه لا يمكن الاكتفاء بالتوصل الى وقف لاطلاق النار في لبنان ودعت الى «ازالة الاسباب» التي تغذي احتمال تجدد المواجهة.

وقالت الاذاعة في اليوم الثاني عشر للعمليات العسكرية الاسرائيلية في لبنان ان «وقف اطلاق النار (وحده) لن يكون سوى هدنة مسلحة يمكن ان تنهار في اي لحظة ما لم تستغل لازالة الاسباب التي تجعل من تجدد المواجهة امرا متوقعا».

واضافت ان وقف اطلاق النار «لا يمكن في أي حال من الاحوال ان يكون غاية بحد ذاته وهدفا ينهي الوصول اليه عوامل الصراع بين المقاومة الوطنية اللبنانية واسرائيل».

وأكدت ان اسرائيل «ليست مسؤولة وحدها عن الجرائم التي ترتكبها» واشارت الى ان «كل من يبسط فوقها مظلة حمايته لها ودفاعه عنها يشاركها في المسؤولية»، في اشارة الى الولايات المتحدة.

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد استقبل عصرا وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر للمرة الثانية امس الاثنين بحضور وفدي البلدين في اطار الجهود لتحقيق وقف لاطلاق النار في لبنان.

ومن جهة اخرى حملت دمشق امس الاثنين الولايات المتحدة المسؤولية عن «حمام الدم» الاسرائيلي في لبنان ودعتها الى العمل على وقف «ارهاب حليفتها» التي ترفض «التعامل بجدية» مع المبادرات الدولية الهادفة لتحقيق وقف اطلاق النار. يشار الى ان وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر وصل مساء امس الاول الى العاصمة السورية والتقى امس الرئيس السوري حافظ الاسد.

وقالت صحيفة (سيريا تايمز) الرسمية الصادرة بالانكليزية ان واشنطن «هي المسؤولة الرئيسية عن حمام الدم الذي ارتكبته حليفتها اسرائيل وعليها ان تتخذ اجراءات جدية لوقف العدوان». وأكدت ان اسرائيل «تعمل جاهدة لا لقتل المدنيين فحسب وانما ايضا لقتل عملية السلام» وان «العنف والعنف المضاد هما نتيجة الاحتلال وعندما ينتهي الاحتلال يتوقف العنف والعنف المضاد». واضافت ان «ايا من سورية او لبنان لن يخضع للابتزاز والضغوط» وان المقاومة اللبنانية «تطالب فقط بتطبيق قرارات الشرعية الدولية» التي تنص على انسحاب اسرائيل غير المشروط من لبنان.

من جهتها، قالت صحيفة «تشرين» الحكومية ان «اسرائيل لا تزال بعيدة عن حل سياسي للوضع الناشىء عن عدوانها الوحشي على لبنان ولا تزال تتعامل ايضا باستخفاف ودون جدية مع المبادرات الدولية الهادفة الى وقف اطلاق النار في الجنوب». وأكدت ان اسرائيل «لا تزال تعتقد ان آلتها الحربية العدوانية قادرة على زرع الروع وتقتيل المزيد من ابناء شعب لبنان».

اما صحيفة (البعث) الناطقة بلسان الحزب الحاكم فدعت «الذين يعتبرون انفسهم مسؤولين عن سلام وأمن العالم (في اشارة الى الولايات المتحدة) ان يقوموا بالزام اسرائيل بتنفيذ قرارات الشرعية الدولية».

وأكدت «اما ان تستمر اسرائيل في سياسة العدوان محاولة فرض سياسة الامر الواقع او الاتفاقات التي ترغب فرضها فهذا أمر يستحيل القبول به ايا ومهما كانت الظروف».

و قال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريرى في مقابلة مع صحيفة (فاينتشال تايمز) امس الاثنين ان المشكلة الحقيقية في لبنان هي الاحتلال الاسرائيلي وان لبنان لا يريد ان تؤدي مفاوضات السلام الى حل «جزئي» او «حل على المدى القصير نضطر معه في النهايه ان نعيش في ظله لسنوات».

واوضح الحريري ان «المشكلة قبل اي شيء اخر هي الاحتلال الاسرائيلي» لجنوب لبنان» اما قضية المقاومة التي يقوم بها حزب الله فتاتي «في المرتبة الثانية» وهي نتيجة للاحتلال. وشدد رئيس الحكومة اللبنانية على ان «الحل موجود اذا كانت اسرائيل تسعى الى الامن» انه القرار 425 لعام 1978 الذي يطالب اسرائيل بالانسحاب من لبنان.

واضاف ان «اسرائيل ارتكبت خطأ كبيرا عندما اجتاحت لبنان» عام 1982 وتدخلت في النزاع اللبناني فكان ان غاصت في الرمال المتحركة في لبنان.

وقال اخيرا ان الدولة العبرية «ارتكبت جريمة» عندما قصفت موقع الامم المتحدة في قانا (جنوب لبنان) و«يجب الا يسمح لها بأن تتملص من دفع الثمن».

فيما الاتحاد الاوروبي يسعى للاحتفاظ بدور في المنطقة

أنييلي: امريكا تريد الانفراد في الشرق الاوسط

لوكسمبورغ - من جيرمي جونت:

قالت وزيرة الخارجية الايطالية سوزانا انييلي امس الاثنين بعد عودتها من مهمة سلام للاتحاد الاوروبي في لبنان ان من الواضح ان الولايات المتحدة تريد ان تعمل منفردة في التوصل الى تسوية سلمية.

وقالت للصحافيين لدى دخولها اجتماعا لوزراء خارجية الاتحاد الاوروبي «اعتقد ان الامريكيين يفضلون ان يكون الامر امريكيا تماما».

1وأعربت انييلي عن أملها في ان ينجح وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في مهمته المكوكية التي تهدف الى التوصل الى وقف لاطلاق النار في لبنان بين حزب الله واسرائيل.

لكنها قالت انها غير واثقة من امكانية ان ينجح الامريكيون وحدهم. واضافت «اعتقد انهم سيحتاجون الى بعض المساعدة» وذكرت ان الاتحاد الاوروبي مستعد لتقديم المساعدة.

وتوجهت انييلي التي ترأس بلادها حاليا الاتحاد الاوروبي من سورية الى لبنان امس الاول لاجراء محادثات مع المسؤولين اللبنانيين عن القتال.

وتواجد في المنطقة ايضا وزير الخارجية الروسي يفغيني بريماكوف ووزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دي شاريت الامر الذي اثار انتقادات اسرائيل لمحاولة عدد كبير من الدول التدخل في الازمة.

واوضح رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس وكريستوفر انهما يعتبران الخطة الامريكية التي لم تعلن تفاصيلها بعد رسميا اساسا لوقف اطلاق النار مستبعدين بأدب المقترحات الاخرى. واشار مساعدون لانييلي الى ان الاتحاد الاوروبي لم يحاول اقتراح اتفاق للسلام لكن وزيرة الخارجية الايطالية كانت تجري اتصالات نيابة عن الاتحاد المؤلف من 15 دولة.

وقالت انييلي لدى دخولها اجتماع الاتحاد الاوروبي امس ان من المهم التوصل الى وقف دائم لاطلاق النار.

واضافت قولها «ان لم يكن حلا طويل الاجل فهو ليس بحل».

ومن المتوقع ان يهيمن الوضع في لبنان على اجتماع وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي بما في ذلك العلاقات مع ايران التي يجري معها الاتحاد الاوروبي ما يقول انه حوار انتقادي.

وتعتقد بعض الدول ان سياسة الحوار مع ايران المتهمة برعاية الارهاب لم تؤت ثمارا.

كما انتقدت الولايات المتحدة ايضا الحوار.

وكان من المقرر ان يحضر اجتماع امس الاثنين 29 وزير خارجية من بينهم كريستوفر لمناقشة الارهاب.

والغي هذا الجانب من الاجتماع عندما بدا كريستوفر مهمته في الشرق الاوسط.

الشرطة الفلسطينية تعتقل طالبا من حماس في نابلس

اسرائيل تفرض اغلاقا كاملا على الضفة الغربية وقطاع غزة

■ القدس - نابلس - رويتر - اف ب: أعلن الجيش الاسرائيلي انه فرض اغلاقا كاملا على الضفة الغربية وقطاع غزة بمناسبة ذكرى انشاء اسرائيل ابتداء من امس الاثنين ولمدة ثلاثة ايام.

ويعني هذا الاجراء ان سبعة الاف فلسطيني يسمح لهم كل يوم بالدخول للعمل في اسرائيل سيمنعون من الوصول الى وظائفهم في الدولة اليهودية.

وقالت متحدثة باسم الجيش «سيفرض اغلاق كامل على الضفة الغربية وقطاع من الاثنين 22 نيسان (ابريل) وسيرفع الاغلاق حسب الاوضاع الحالية يوم الخميس 25 نيسان (ابريل)».

واضافت المتحدثة انه رغم الحظر فانه سيسمح بدخول مسؤولي منظمة التحرير الفلسطينية والموظفين الطبيين.

واغلقت اسرائيل الضفة الغربية وقطاع غزة بعد الهجوم الاول في سلسلة من اربع هجمات انتحارية شنها اسلاميون متشددون ابتداء من الخامس والعشرين من شباط (فبراير) وأسفرت عن مقتل 62 شخصا في اسرائيل.

وخففت اسرائيل الاغلاق تدريجيا لكن معظم 60 ألف فلسطيني كانوا يعملون كل يوم في اسرائيل قبل الهجمات الانتحارية ما زالوا ممنوعين من العبور الى اسرائيل.

ويقول فلسطينيون ان الاغلاق يمثل عقابا جماعيا ويلحق اضرارا بالغة باقتصاد الضفة الغربية وغزة اللذين يبلغ عدد سكانهما نحو مليوني نسمة.

ومن جهة اخرى قال أفراد من اسرة طالب بجامعة النجاح من اعضاء حركة حماس في نابلس امس الاول ان الشرطة الفلسطينية اعتقلته.

وقالوا ان الطالب محمد صبحة وهو عضو في مجلس اتحاد الطلبة بالجامعة كان مختبئا منذ اقتحمت الشرطة الفلسطينية جامعة النجاح في الشهر الماضي لتفريق نشطين من حماس كانوا يحتجون على اعتقال اعضاء في حماس.

وقال أحد آقارب صبحة ان الشرطة اعتقلته اثناء مغادرته الجامعة السبت وانها أطلقت النار في الهواء اثناء اعتقاله.

واضاف ان الشرطة اعتقلت والد محمد صبحة في الاسبوع الماضي.

وقال مسؤولون أمنيون انه كان يحرض الطلبة على القيام بعمليات انتحارية ضد اسرائيل.

وكان الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات قد اعتذر عن اقتحام الشرطة للجامعة اثناء زيارة لنابلس في وقت سابق من هذا الشهر ووعد بالتحقيق لمعرفة المسؤول عن الاقتحام.

لكن حماس قالت في بيان امس الاول ان اعتذارات عرفات وشعاراته الرنانة ليست الا أدوات للاستهلاك المحلي.

و نفت اوسلو امس الاول وصول مراقبين نروجيين الاسبوع المقبل الى مدينة الخليل في جنوب الضفة الغربية للاشراف على اعادة الانتشار الجزئي للجيش الاسرائيلي في المدينة.

وكان وزير الحكم المحلي الفلسطيني صائب عريقات اكد للقسم العربي في التلفزيون الاسرائيلي ان «طلائع المراقبين النروجيين ستصل الثلاثاء الى الخليل».

واوضح المتحدث باسم وزارة الخارجية النروجية اينغفارد هافنين ان طليعة هذه المجموعة من المراقبين لن تصل خلال الاسبوع. واضاف لوكالة الانباء النروجية «ان تي بي» ان «هذا الامر لن يحصل بهذه السرعة».

واوضح ان الحكومة النروجية تنتظر «طلبا رسميا» من الاسرائيليين والفلسطينيين لمساهمتها في مجموعة المراقبين الدوليين.

وقال ايضا ان اوسلو ابلغت الجمعة بمضمون المحادثات التي جرت الخميس الماضي بين رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس والرئيس الفلسطيني ياسر عرفات حول الانسحاب الاسرائيلي من الخليل.

الهراوي يتوجه الى نيويورك لالقاء كلمة امام الامم المتحدة

■ بيروت - رويتر: غادر الرئيس اللبناني الياس الهراوي بيروت قبل ظهر امس الاثنين في طريقه الى نيويورك لالقاء كلمة امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

وستعقد الجمعية العامة اجتماعا طارئا اليوم الثلاثاء بناء على طلب لبنان للبحث في الهجمات الاسرائيلية على جنوب لبنان المستمرة منذ 12 يوما والتي ادت الى سقوط 155 شهيدا وجرح اكثر من 300 شخص.

ويهدف لبنان من هذا الاجتماع الدولي الى السعي لتبني الجمعية العامة للامم المتحدة قرارا مماثلا للقرار الذي رفض مجلس الامن الدولي تبنيه مساء الخميس الماضي ويندد «بالعدوان الاسرائيلي» على لبنان ويدعو الى انسحاب اسرائيل ودفع تعويضات.

ومن جهة ثانية قالت مصادر حكومية ان لبنان يحضر حاليا ملفا حول الاضرار التي لحقت به من جراء الهجمات الاسرائيلية لتقديم طلب الى محكمة العدل الدولية في لاهاي لمطالبة اسرائيل بالتعويض عن تلك الاضرار.

وقال وزير الدولة للشؤون المالية فؤاد السنيورة ان حجم الخسائر المباشرة التي خلفتها الهجمات الاسرائيلية حتى يوم الاربعاء الماضي بلغت نحو 300 مليون دولار.

القذافي والاسد يتبادلان الرسائل بشأن لبنان

■ تونس - رويتر: قالت وكالة الجماهيرية (الليبية) للانباء ان الزعيم الليبي معمر القذافي والرئيس السوري حافظ الاسد تبادلا الرسائل أمس الاول بشأن الهجمات الاسرائيلية على لبنان.

واضافت ان الاسد استقبل أمس جمعة الفزاني وزير شؤون الوحدة الليبي الذي سلمه رسالة من القذافي.

وقالت الوكالة التي تستقبل نشرتها في تونس ان الرسالة «تتعلق بالتطورات الخطيرة التي يشهدها الوطن العربي في ضوء تصعيد العدو الاسرائيلي لارهابه المدعوم امريكيا» في لبنان وضرورة عقد قمة عربية عاجلة. وتابعت قائلة ان الاسد سلم الفزاني الرد في رسالة أعرب فيها عن تقدير سورية للمساندة الليبية لمواجهة «الضغوطات الامريكية والاسرائيلية المحمومة ضد الشعب العربي في سورية».

وقالت الوكالة ايضا ان القذافي اشار في رسالته الى «المخاطر التي يشكلها الاتفاق العسكري بين تركيا والاسرائيليين على الامن القومي العربي».

وزير الخارجية الايراني اجتمع مع العاهل المغربي

■ الرباط - رويتر: قال متحدث باسم وزارة الخارجية المغربية ان وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي وصل امس الاثنين الى مدينة فاس بوسط المغرب حيث اجتمع مع العاهل المغربي الملك الحسن.

وكان رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري في الرباط الاسبوع الماضي طليا لوساطة الملك الحسن لانهاء القصف الاسرائيلي لمقاومي حزب الله في جنوب لبنان. وغادر ولايتي دمشق امس الاثنين متوجها الى المغرب بعد محادثات بشأن وقف الهجوم الاسرائيلي على لبنان لكنه قال انه سيعود لعقد مزيد من المحادثات حول المسألة. وقال ولايتي ان «زيارتي الى سورية والمحادثات التي عقدتها مع القادة السوريين ومسؤولين فرنسيين وروس اخرين علاوة على زعماء حزب الله كانت جميعها ايجابية». وبعث الملك الحسن برسالة الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس الاسبوع الماضي تتعلق بالمسألة.

بريطانيا تشكك في الدور الفرنسي في الازمة اللبنانية الاسرائيلية

■ لوكسمبورغ - اف ب: انتقد وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند امس الاثنين في لوكسمبورغ تعدد الوساطات حاليا في الشرق الاوسط مشككا على الاخص في الدور الفرنسي ومبديا تفضيله للدور الامريكي.

وتساءل ريفكيند امام مجلس وزراء خارجية الاتحاد الاوروبي «هل وجود اكثر من شخصية تتحدث في المنطقة يخدم فعلا السلام» مضيفا «ينبغي ان نترك العمل للذين يملكون فرصا افضل للتحرك كوسطاء وهم حاليا الولايات المتحدة».

وعلق ريفكيند على غياب وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت، الذي اضطرته مهمته للبقاء في الشرق الاوسط وعدم التوجه الى لوكسمبورغ حيث مثل بلاده الوزير المفوض للشؤون الاوروبية ميشال بارنييه، قائلا «لا استطيع انتقاد هذا الغياب لان لديه بالتأكيد مهمة كبرى لكن من المؤسف الا يحضر».

كما اقر وزير الخارجية الاسباني كارلوس وستندورب بوجود «الكثير من الاصوات التي تتحدث في الشرق الاوسط» في حين ان صوت السلاح ما زال مسموعا حتى اليوم (امس) في لبنان.

قبرص ترفض السماح للطيارين الاسرائيليين بالتدريب

■ نيقوسيا - رويتر: قال مسؤول قبرصي امس الاثنين ان حكومة قبرص رفضت السماح للطيارين الاسرائيليين بالتدريب في مجالها الجوي هذا العام لوجود قاعدة جوية عسكرية تحت الانشاء بالقرب من المطار الذي تريد اسرائيل استخدامه.

واتفقت اسرائيل الان مع تركيا العدو اللدود للقبارصة اليونانيين على استخدام مجالها الجوي لتدريب الطيارين.

وقال ياناكيس كاسوليدس المتحدث باسم الحكومة ان اسرائيل تقدمت بثلاثة طلبات هذا العام لاستخدام مطار بافوس والمجال الجوي القبرصي ولكن طلبها رفض كل مرة.

واستخدم الطيارون الاسرائيليون المطار للتدريب مرتين العام الماضي.

وقال كاسوليدس «قدمت (اسرائيل) طلبات ثلاث مرات في عام 1996 ولكنها رفضت لبدء العمل في الوقت الحالي في بناء قاعدة عسكرية بمطار بافوس».

وقال مسؤولون قبارصة ان القاعدة الجوية الواقعة بالقرب من المطار المدني الصغير على الساحل الغربي جزء من اتفاق دفاعي مع اليونان تم التوصل اليه عام 1993 0

ووفقا لشروط الاتفاق ستوفر اليونان المساندة الجوية والبحرية لقبرص في حالة تجدد العمليات العسكرية مع تركيا التي تسيطر على الثلث الشمالي من الجزيرة منذ غزوها اياها في عام 1974 0

وقال كاسوليدس ان قبرص ستسعى للحصول على ايضاح من اسرائيل بشأن اتفاقها العسكري الاخير مع تركيا. وتقول الحكومة الان انها لن تسمح للطائرات الاسرائيلية المتوجهة الى تركيا للتدريب باستخدام المجال الجوي القبرصي.

وقال شيمي تسور سفير اسرائيل لدى نيقوسيا ان الاتفاق الاسرائيلي التركي لن يضر مصالح قبرص واليونان او يؤثر على أمن قبرص.

اسرائيل تقدر اضرار القصف على شمالها بمئة مليون دولار

■ لبنان - اف ب: قدرت اسرائيل امس الاثنين الاضرار التي تسبب بها القصف الصاروخي لحزب الله على شمالها منذ بدء عملية «عناقيد الغضب» في 11 نيسان (ابري) الجاري بمئة مليون دولار.

وقال المتحدث باسم الحكومة الاسرائيلية اوري درومي «هذه الاضرار تغطي التكاليف المباشرة للقصف الصاروخي على الممتلكات وخسائر ايام العمل ونفقات اجلاء السكان وكل انواع الاضرار الاخرى المرتبطة بها». وقد سقط منذ 11 نيسان (ابريل) حوالي 500 صاروخ كاتيوشا على شمال اسرائيل حيث نزح معظم السكان فيما احتمى الباقون في الملاجىء.

واعلن رئيس بلدية كريات شمونة بروسبير ازران كبرى مدن الجليل الاعلى ان صواريخ الكاتيوشا الحقت خلال احد عشر يوما اضرارا في اكثر من الف منزل و200 سيارة.

بالمقابل قدرت مصلحة الضرائب التي يتعين عليها تعويض الاضرار المباشرة وغير المباشرة التي لحقت بالمكلفين بحوالي 22 مليون دولار فقط.

خمس دفعات من الكاتيوشا على شمال الجليل واصابة شخصين والقصف الاسرائيلي يوقف قافلة سيارات متجهة الى قرية قانا

سلسلة غارات اسرائيلية على مرتفعات الناعمة والجيش يعلن تكثيف عملياته في جنوب لبنان

■ صيدا (لبنان) - كريات شمونة - اف ب - رويتر: افادت الشرطة ان الطيران الحربي الاسرائيلي نفذ بعد ظهر امس الاثنين سلسلة غارات على مرتفعات الناعمة (15 كلم جنوب بيروت) وذلك للمرة الاولى منذ بدء العمليات العسكرية الاسرائيلية في لبنان في 11 نيسان (ابريل).

ولم تتوفر حتى الان معلومات عن وقوع اصابات في الغارتين اللتين القت خلالهما المقاتلات الاسرائيلية 14 صاروخ جو ارض على مرتفعات الناعمة حيث توجد مواقع للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين - القيادة العامة بزعامة احمد جبريل.

واكد مسؤول عسكري من التنظيم الفلسطيني المعارض لعملية السلام العربية الاسرائيلية لوكالة فرانس برس وقوع الغارات مشيرا الى ان المقاتلات الاسرائيلية قصفت في عشر طلعات تلال الناعمة والدامور التي تقع الى جنوبها بدون ان يعطي تفاصيل اضافية.

واوضحت الشرطة ان مقاتلات حربية اسرائيلية اغارت عند الساعة 15,45 بالتوقيت المحلي والقت في ثلاث طلعات 8 صواريخ جو ارض على هذه المرتفعات بعد ان القت في ثلاث طلعات مماثلة قبل اربعين دقيقة 6 صواريخ على المنطقة نفسها.

وقد اطلق الجيش اللبناني نيران مضاداته الارضية باتجاه الطائرات المغيرة بدون اصابتها.

وهي المرة الثالثة التي يستهدف فيها الطيران الاسرائيلي منذ بدء العمليات العسكرية مواقع للفلسطينيين في جنوب لبنان.

ومن جهة اخرى اعلن الجيش الاسرائيلي انه سيكثف ابتداء من الساعة 11,30 بالتوقيت المحلي عملياته ضد قرى في جنوب لبنان محاذية للمنطقة التي يحتلها.

ونبه البيان الى ان العمليات ستتركز على عشر قرى في منطقة صور والنبطية على بعد 80 كلم جنوب وجنوب شرق بيروت.

وقد بثت البيان اذاعة صوت الجنوب الناطقة باسم الميليشيا اللبنانية التابعة لاسرائيل.

وافاد مصدر من قوة حفظ السلام الدولية في جنوب لبنان ان الطيران الاسرائيلي شن غارة واحدة قبل ظهر امس مقابل 20 غارة طوال الاحد وحتى فجر الاثنين.

وافادت الشرطة ان مدنيين لبنانيين اصيبا بجروح امس الاثنين في القصف الاسرائيلي على جنوب لبنان الذي ارتفعت حدته بعد ظهر امس.

وافادت الشرطة ان رجلا في الخامسة والثلاثين من عمره اصيب بجروح خطرة بالقصف المدفعي على حانوته بالقرب من صور.

وكان مدني اصيب خلال الليلة قبل الماضية على مفترق عدلون بشظايا قذيفة اطلقتها البحرية الاسرائيلية على طريق صيدا صور الساحلية.

واكد ناطق باسم قوات الطوارىء التابعة للامم المتحدة في جنوب لبنان ان «وتيرة العمليات العسكرية ارتفعت عما كانت عليه امس الاول».

واشار الى ان المدفعية الاسرائيلية اطلقت اكثر من 500 قذيفة على مناطق صور والنبطية فيما نفذ الطيران 4 غارات على المناطق نفسها.

واكدت الشرطة ان البحرية الاسرائيلية اطلقت صباحا نحو 120 قذيفة على الطريق الساحلية التي تربط بيروت بالجنوب سقط 70 منها على المدخل الشمالي لصيدا و50 على الطريق بين صيدا وصور.

من ناحية أخرى أكد الناطق باسم قوات الطوارىء الدولية ان حزب الله اطلق من شمال المنطقة المحتلة اكثر من 25 صاروخ كاتيوشا على شمال اسرائيل سقط اربعة منها في محيط مقر القيادة في الناقورة بالقرب من الحدود اللبنانية الاسرائيلية.

وجبرت نيران بوارج اسرائيلية امس الاثنين قافلة سيارات قادمة من بيروت على ان تعود ادراجها وتعدل عن محاولة الوصول الى قرية قانا في جنوب لبنان التي قتل فيها اكثر من مئة من المدنيين الاسبوع الماضي من جراء القصف الاسرائيلي.

وتوقفت القافلة التي ضمت 30 سيارة كانت في طريقها الى قانا تعبيرا عن التضامن مع اسر الضحايا لدى انفجار ثماني قذائف في البحر على بعد 300 متر من الساحل بعد ان قاربت الوصول الى صيدا.

وتوقفت القافلة عند نقطة تفتيش تابعة للجيش اللبناني على بعد 35 كيلومترا جنوبي بيروت.

وقال جندي لثلاثة من نواب البرلمان كانوا يقودون القافلة حين سئل عن مخاطر مضي القافلة في طريقها «الموقف خطر. انصحكم بعدم المضي قدما».

وشوهدت قطعتان بحريتان قبالة السواحل اللبنانية. وقصفت الطائرات الاسرائيلية الطريق الساحلي وهو الطريق الوحيد الذي يربط بيروت بالجنوب طوال خمسة ايام لتعزل العاصمة اللبنانية عن الجنوب.

وقال بشارة مرهج النائب اليساري ووزير الداخلية السابق «اسرائيل تمنعنا من تقديم التعازي لسكان قانا. انهم يمنعوننا من دفن موتانا. انه شيء لا انساني».

وقصفت اسرائيل يوم الخميس الماضي القرية وسقطت خمس قذائف على قاعدة خاصة بقوات حفظ السلام التابعة للامم المتحدة واصابت مبنيين خشبيين لاذ بهما مئات المدنيين النازحين هربا من القصف الاسرائيلي لقراهم ومدنهم.

وقال عصام ميمان وهو نائب يساري اخر في البرلمان «قررنا تأجيل الزيارة لان اسرائيل قطعت الطريق الساحلي. انه حصار على المدنيين وعلى حريتهم في التنقل».

وقال النائب حبيب صادق «اسرائيل قطعت الطريق لتحول دون وصول امدادات انسانية وغذائية الى مواطنينا المحاصرين في الجنوب».

وقبل ان تعود القافلة ادراجها الى بيروت زارت 32 اسرة من النازحين تقيم في مدرسة الرميلة. وافراد هذه الاسر من بين اكثر من 400 الف نازح اضطروا الى ترك ديارهم في جنوب لبنان.

ويقيم عدد كبير من النازحين في المدارس الامر الذي ادى الى توقف الدراسة تماما في لبنان.

وقال مرهج «اسرائيل تنتهك حق اطفالنا في التعليم. حين يقيم مشردو (القصف) في المدارس يحرم اطفال لبنان كله من التعليم».

ومن جهته أعلن متحدث باسم الجيش الاسرائيلي ان خمس دفعات من صواريخ الكاتيوشا سقطت على شمال اسرائيل امس الاثنين مما أسفر عن اصابة شخصين بجروح طفيفة.

واصيب الجريحان بسبب شظايا الزجاج الذي تطاير من مبنى اصيب في الدفعة الرابعة التي خلفت اضرارا مادية في اصبع الجليل.

وادى اطلاق حزب الله لصواريخ الكاتيوشا على اسرائيل الى اصابة 24 شخصا بجروح منذ 11 نيسان (ابريل) وهو التاريخ الذي بدأت فيه اسرائيل بقصف المناطق اللبنانية بهدف وقف قصف مناطقها الشمالية.

وقال المتحدث باسم الجيش ان المدفعية الاسرائيلية ردت على اطلاق الصواريخ بقصف المناطق اللبنانية شمال الشريط الذي تحتله في الجنوب اللبناني. ولم تخلف الدفعات الاخرى التي سقطت في اقصى شمال الجليل ولا سيما على مدينة كريات شمونه (الخالصة) اي اضرار.

وكان حزب الله اطلق امس الاول ثماني دفعات من الكاتيوشا على شمال اسرائيل لم تخلف اي اضرار.



الدخان يتصاعد من مرتفعات الناعمة بعد القصف الاسرائيلي امس

«عناقيد الوحدة» اعتصام صامت في بيروت في وجه «عناقيد الغضب»

حداد عام في لبنان على ضحايا الاعتداءات الاسرائيلية ومرافق ومنشآت سورية تتوقف وفلسطينيون واردنيون يحرقون اعلاما امريكية واسرائيلية

■ بيروت - دمشق - غزة - الدهيشة - عمان - الجزائر - اف ب - رويتر: توقفت كل حركة ظهر امس الاثنين، وقرعت أجراس الكنائس وارتفع الاذان من المساجد في كل مناطق لبنان، مشاركة في يوم الحداد الوطني على ضحايا القصف الاسرائيلي، فيما واصل طيران الدولة العبرية وبوارجها ومدفعيتها قصف جنوب البلاد.

وفي مرجعيون، حيث مقر قيادة الجيش الاسرائيلي في المنطقة التي يحتلها في جنوب لبنان، وقف مطران صور وصيدا وتوابعهما للروم الارثوذكس الياس الكفوري في مبنى المطرانية ظهر امس وحوله عشرة اشخاص، دقيقة صمت على «ارواح ابناء لنا اعزاء قضوا نتيجة الظلم والعنف والحروب».

وبعد ان استمع الى النشيد الوطني اللبناني قال في مؤتمر صحافي «من عمق الجنوب نخاطبكم في يوم الحداد الوطني لان الخسارة الوطنية تفوق كل تصور».

وفي بيروت كما في سائر المدن والقرى في الجنوب والشرق والشمال دقت عند الساعة 12,00 بالتوقيت المحلي اجراس الكنائس ورفع الاذان من المساجد، في حين توقفت السيارات على الطرقات وتوقف المشاة.

وتوقفت ايضا حركة مطار بيروت لمدة خمس دقائق للمشاركة في الحداد الذي دعت اليه الحكومة حزنا على ضحايا الاعتداءات الاسرائيلية التي اوقعت منذ 11 نيسان (ابريل) ما يقارب 200 شهيد و330 جريحا.

واوقفت محطات التلفزيون والاذاعات برامجها العادية واقتصر بثها على النشرات الاخبارية والموسيقى الكلاسيكية والايات القرانية والترانيم الدينية.

وامام مدخل مستشفى الجامعة الامريكية في بيروت اعتصم 300 من الاطباء وانشدوا ظهرا النشيد الوطني. وبعد دقيقة صمت قالت الدكتورة ديزي بولس «لا يمكننا الصمت تجاه مجزرة قانا» حيث ادى القصف الاسرائيلي الخميس على مقر لقوة حفظ السلام الدولية الى استشهاد اكثر من مئة مدني معظمهم من الاطفال والنساء.

وفي قانا جرى اعتصام في مقر الكتيبة الفيدجية شارك فيه رجال دين مسلمون ومسيحيون ونواب اضاؤا الشموع حيث وقعت المجزرة وتلوا الصلوات.

وفي صور اعتصم قرابة الف مواطن تصفهم من النازحين في مقر قوة حفظ السلام الدولية حاملين الشموع وقد كتبوا على لافتات رفعوها «اسرائيل آكلة لحوم البشر».

اما في صيدا، فتجمع مئات المدنيين ومعهم رجال دين امام «براد» يحفظ الجثث التي اختلطت اشلاؤها في مجزرة قانا.

وفي طرابلس، انطلقت من احدى المدارس التي تؤوي نازحين مسيرة صامتة ضمت مئتي سيدة رفعن لافتات كتب عليها بالانكليزية «اسرائيل هي النازية الجديدة للعالم الحديث». وفي بلدة كفيفان في قضاء البترون اقيم ظهرا قداس عن ارواح الشهداء.

وفي بعلبك، احد معاقل حزب الله في سهل البقاع في شرق البلاد، دقت اجراس الكنائس وارتفع الاذان من المساجد فيما نفذ الف من المواطنين اعتصاما امام سرايا المدينة ورفعوا لافتات تطالب بتطبيق قرار مجلس الامن رقم 425 الذي يقضي بانسحاب اسرائيل من جنوب لبنان.

وقال مطران بعلبك للطائفة الكاثوليكية كيريللوس بسترس لوكالة فرانس برس ان «لبنان لم يعد مقسما تجاه اسرائيل واليوم تظهر وحدته الوطنية تجاه عدو واحد».

وأعلنت سورية امس الاثنين انها اغلقت جميع المطارات المدنية خمس دقائق اعتبارا من الساعة 12 بالتوقيت المحلي حدادا على ضحايا القصف الاسرائيلي للبنان.

وقالت مصادر رسمية ان توقف المطارات يأتي «حدادا وطنيا جراء الجرائم العدوانية الاسرائيلية على لبنان وتضامنا مع شعب لبنان في محنته وموقفه الصامد في مواجهة العدوان الاثم».

وذكرت مصادر رسمية ان نقابة المهندسين في سورية اصدرت قرارا مماثلا بتوقف النقابة ومؤسساتها والمهندسين عن العمل لمدة ساعة اعتبارا من الساعة العاشرة صباحا.

وقالت «يأتي ذلك تضامنا مع يوم الحداد الوطني في لبنان واحتجاجا على المجازر البشعة التي اقدم عليها جيش الاحتلال الاسرائيلي ضد شعبنا في لبنان واستمرار العدوان الغاشم على لبنان الشقيق».

وفي مخيم الدهيشة قال شهود عيان ان فلسطينيين غاضبين احرقوا اعلاما امريكية واسرائيلية اثناء مظاهرة بالضفة الغربية امس الاثنين احتجاجا على الهجوم الاسرائيلي على لبنان المستمر منذ 12 يوما.

واضافوا ان نحو 500 متظاهر يحملون اعلاما فلسطينية ولبنانية قاموا بمسيرة من مخيم الدهيشة للاجئين الى بلدة بيت لحم الخاضعة للحكم الذاتي الفلسطيني مرددين هتافات تدين اسرائيل وتشيد بمقاتلي حزب الله الذين تستهدفهم الهجمات الاسرائيلية.

وفي مظاهرة أخرى في قطاع غزة اطلقت الشرطة الفلسطينية اعيرة نارية في الهواء لمنع نحو 600 محتج فلسطيني من الوصول الى طريق يؤدي الى مستوطنة يهودية. ولم يصب احد بأذى.

واحتج فلسطينيون في الضفة الغربية وغزة عدة مرات هذا الاسبوع على الهجمات الجوية والبحرية والبرية التي تشنها اسرائيل على لبنان. وتغلق اسرائيل الضفة الغربية وغزة منذ بدء موجة هجمات انتحارية شنها اسلاميون متشددون في شباط (فبراير) في اسرائيل.

وحمل متظاهرون في بلدة رفح بقطاع غزة لافتة كتب عليها «لا لسياسة اسرائيل تجويع الفلسطينيين واخضاع لبنان».

وفي واشنطن طلب العرب الامريكيون خلال تظاهرة نظموها امام البيت الابيض امس الاول من الرئيس بيل كلينتون العمل على وقف القصف الاسرائيلي في لبنان.

وقال طالب سلهب احد اعضاء مؤسسة «الاغاثة الفلسطينية» الذي تحدث باسم حوالي 200 متظاهر كانوا يرددون شعارات مناهضة لواشنطن ولاسرائيل: «نعتبر الحكومة الامريكية مسؤولة».

واضاف ان «كلينتون اعطى اسرائيل الضوء الاخضر» لشن هجومها على لبنان». وقال «لكن الوقت لم يفت بعد. ففي استطاعته دائما ان يرفع الهاتف وان يقول لاسرائيل توقفي».

وقد وصل المتظاهرون الى واشنطن من عدد من مدن الولايات المتحدة تلبية لنداء من «مجلس رؤساء المنظمات العربية الامريكية».

واثناء التظاهرة كان الرئيس كلينتون موجودا في موسكو.

وجاء في بيان لوزارة الخارجية الجزائرية ان الجزائريين وقفوا خمس دقائق صمت ظهر امس الاثنين تعبيرا عن «دعمهم وتضامنهم» مع الشعب اللبناني.

وقال البيان «في هذه الظروف المأساوية التي يجتازها لبنان الذي يعاني محنة الاعتداء الذي يضاف الى احتلال ارضه تجدد الجزائر للشعب اللبناني دعمها وتضامنها الكامل معه».

واضاف البيان «تعبيرا عن هذا الدعم وهذا التضامن وقف الجزائريون خمس دقائق صمت امس الاثنين في كل انحاء الجزائر وفي كافة قطاعات العمل والاماكن العامة».

وفي عمان اقدم 700 متظاهر من الجامعة الاردنية امس الاثنين على حرق العلم الاسرائيلي في عمان في حين اعتصمت نحو 300 امرأة امام مقر السفارة اللبنانية تضامنا مع الشعب اللبناني ضد العدوان الاسرائيلي.

وقد اطلق المتظاهرون شعارات مناهضة لاسرائيل واشعلوا النار في علم اسرائيلي.

كما اعتصمت امام السفارة اللبنانية في جبل عمان نحو 300 من النسوة وقد اتشحن بالسواد تلبية لدعوة من الاتحادات النسائية الاردنية.

ورفعت المتظاهرات صورا لاطفال مشوهين نتيجة القصف الاسرائيلي كما رفعوا شعارات تندد بـ«الجرائم الاسرائيلية ضد الشعب اللبناني».

ثم قامت النسوة بحرق العلم الاسرائيلي امام السفارة اللبنانية قبل ان تسلم خمس منهن مذكرة الى السفارة تؤكد «دعمهن وتضامنهن مع الشعب اللبناني في صموده امام الاحتلال الاسرائيلي».

وكان لبنان اعلن اليوم الاثنين يوم حداد رسمي حدادا على ضحايا القصف الاسرائيلي الذي اودى منذ الحادي عشر من الشهر الجاري بحياة 159 شخصا غالبيتهم الساحقة من المدنيين حسب حصيلة اعدتها وكالة فرانس برس.

فلسطينيون يحرقون العلمين الاسرائيلي والامريكي في مخيم الدهيشة امس

لبنانيون يجلسون في شوارع بيروت امس اثناء توقف الحركة في انحاء لبنان

اكد انه لا حدود زمنية للعملية الاسرائيلية في لبنان

بيريس يعلن ان اسرائيل لن توقف اطلاق النار الا بعد توقف صواريخ حزب الله

القدس - من شارلي فيغمان:

أكد رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريس مجددا امس الاثنين اثناء جلسة استثنائية للكنيست الاسرائيلي ان بلاده لن توقف اطلاق النار في لبنان سوى بعد توقف حزب الله عن اطلاق صواريخه على اراضيها.

وقال بيريس «اذا لم يسد الهدوء الجانب الاسرائيلي من الحدود فلن ينعم به الجانب اللبناني. بيروت ليست اكثر قدسية من كريات شمونة».

وكانت مصادر عسكرية اسرائيلية اعلنت ان دفعتين من صواريخ الكاتيوشا اطلقهما حزب الله اللبناني الموالي لايران قد سقطتا على شمال اسرائيل فجر امس، في حين تابع الجيش الاسرائيلي غاراته الجوية وقصفه على لبنان امس لليوم الثاني عشر على التوالي.

وكان التنظيم الاصولي أكد انه مستعد لوقف اطلاق الصواريخ على شمال اسرائيل اذا ما اوقف الجيش الاسرائيلي قصفه على لبنان اولا.

واستقبل بيريس بعد ظهر امس وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر لدى عودته من دمشق التي انتقل اليها امس الاول بعد محادثات مع رئيس الوزراء الاسرائيلي في القدس.

واضاف بيريس في الكنيست خلال الاجتماع الذي انعقد بناء لدعوة تكتل الليكود، ابرز احزاب المعارضة اليمينية، ان «المفاوضات الاكثر اهمية (لتحقيق وقف اطلاق النار) تجرى حاليا تحت رعاية وزير الخارجية» الامريكي.

وقال ان حكومته «سترفض العودة الى الوضع الذي كان قائما قبل العملية. اننا في جنوب لبنان فقط للدفاع عن انفسنا. وطالما ظل لبنان منقسما عسكريا فلن يستطيع توحيد اراضيه».

وتابع «ليس لاسرائيل اي مطالب حول الاراضي في لبنان. انني ادعو الحكومة اللبنانية الى اجراء مفاوضات سلام لتتمكن من بسط سيادتها على جميع اراضيها».

وجرى اخراج النائبين الشيوعيين تامار غوزانسكي وهاشم محاميد من قاعة الكنيست بعدما احدثا جلبة احتجاجا على الهجوم على لبنان، في حين غادر النائب طلب الصانع من الحزب الديموقراطي العربي القاعة من تلقاء نفسه.

والقى زعيم الليكود بنيامين نتنياهو كلمة امام الكنيست دعا فيها الحكومة الى «مواصلة نضالها بعناد ضد الارهاب والى تحقيق اهداف عمليتها في لبنان».

وتطرق بيريس الى المجزرة التي ذهب ضحيتها 97 مدنيا لبنانيا في قرية قانا في جنوب لبنان فقال «اننا نحاول احترام مبدأ (طهارة السلاح) لكن زلات تحدث احيانا مع الاسف. لقد استخدم حزب الله بوقاحة المدنيين ليثير مأساة رهيبة نأسف لها، لكننا لسنا المسؤولين عنها».

واضاف «لم نطلق عمليتنا لاننا من محبي الحرب، بل كانت ضرورية لعملية السلام. لم يكن لدينا الخيار لان ايران وليبيا والعراق وحماس والجهاد (الاسلامي) تريد جميعا تخريب هذه العملية».

واكد بيريس ان العمليات الانتحارية التي قام بها الاصوليون الفلسطينيون في شباط (فبراير) واذار (مارس) في تل ابيب وعسقلان والقدس والتي اوقعت 62 قتيلا «يقف وراءها المدبرون انفسهم».

واتهم «نظام طهران المعادي للسلام واليائس بالبحث عن اعداء لتبرير وجوده عبر الكراهية والايديولوجيا القائمة على الجريمة والرغبة في عكس مجرى التاريخ».

وختم بالقول «هدفنا الرئيسي هو اعادة السلام الى مواطني اسرائيل لكي يستطيعوا العيش بشكل طبيعي. انه واجبنا» مؤكدا ان «الحكومة ستعوض سكان الشمال عن الاضرار التي لحقت بهم».

ومن جهة اخرى اعلن مدير عام وزارة الخارجية الاسرائيلية اوري سافير امس الاثنين ان الجهود الدبلوماسية الجارية للتوصل الى وقف لاطلاق النار في لبنان قد تفضي الى تفاهم غير مكتوب.

وصرح سافير للاذاعة الاسرائيلية «نريد اتفاقا خطيا لكن من المحتمل الا نحصل على ذلك. والمهم هو روح هذا التفاهم ومضمونه».

واضاف «بالنسبة الينا المهم هو الاستقرار في لبنان والسلام في الجليل. ونريد منع ايران من نسف عملية السلام بواسطة حزب الله».

واعتبر انه «لا حاجة لسورية ان تلعب دور الشرطي لاسرائيل في لبنان. وان كانت تريد وضعا خاصا في هذا البلد فمن مصلحتها ارساء الاستقرار فيه لانه من الصعب التحدث عن السلام عندما يقوم حزب الله بتشاطاته».

وادلى سافير بهذه التصريحات فيما يتم بذل جهود دبلوماسية حثيثة بهدف التوصل الى وقف لاطلاق النار واقامة ترتيبات أمنية على جانبي الحدود الاسرائيلية-اللبنانية.

امريكا تسعى لاحلال السلام في لبنان بدون دور ايراني

دمشق - من باتريك وورسنب:

تحاول الولايات المتحدة الهيمنة على مسرح الاحداث في المساعي الجارية لانهاء القتال في لبنان بيد ان ايران التي ترفض واشنطن اجراء اي اتصال معها هي الشبح الذي يلاحق حلم السلام الامريكي.

وتدعم ايران مقاومي حزب الله الذين تسبب قصفهم شمال اسرائيل بصواريخ الكاتيوشا في موجة من القصف الاسرائيلي لجنوب لبنان حيث توجد قواعد مقاومي حزب الله ولاجزاء اخرى من لبنان. وقتل اكثر من 150 لبنانيا في القصف الاسرائيلي.

ورغم ان اسمه عربي ظهر «حزب الله» لاول مرة كاسم لمجموعة شعبية غير رسمية في ايران بعد الثورة الاسلامية هناك عام 1979

ويتهم مسؤولو الولايات المتحدة ايران بالتحريض على اعمال عنف هذا الشهر بينما يشجع الزعماء الدينيون في طهران علنا مقاومي حزب الله على القتال.

ولا يريد الامريكيون اجراء محادثات مع حزب الله او الحكومة الايرانية. ورغم ذلك ما زالوا واثقين انهم قادرون على تحقيق السلام في لبنان مثلما فعلوا قبل ثلاث سنوات بابرام اتفاق محدود ظل متماسكا بشكل او اخر حتى هذا الشهر.

وقال المتحدث باسم الخارجية الامريكية نيكولاس بيرنز ان «اتفاق 1993 تمت صياغته مع سورية ولبنان واسرائيل ونعتقد انه يمكن ايضا صياغة هذا الاتفاق بنفس الاسلوب».

واضاف بيرنز بينما يروج صانعو سلام من اوروبا الغربية وروسيا في المنطقة لمبادرات خاصة بهم «اعتقد اننا في موقع يمكننا من السعي لوقف اطلاق النار. فنحن نتمتع بنفوذ لدى اسرائيل يمكننا من تحقيق الهدف».

وقال مسؤولون امريكيون ان السبيل المناسب للتفاوض مع حزب الله هو اجراء محادثات مع حكومتي بيروت ودمشق وهو ما يفعله وزير الخارجية الامريكي وارن كريستوفر في جولته المكوكية الحالية للسلام.

ومن وزراء الخارجية الذين يجوبون المنطقة وزير الخارجية الايراني علي اكبر ولايتي لكن كريستوفر نأى بنفسه عنه. وغادر ولايتي المنطقة امس الاثنين الا انه قال انه سيعود اليها في وقت قريب.

وقال مسؤولون امريكيون انه عندما افاد وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دي شاريت كريستوفر انه عقد محادثات مع ولايتي لم يهتم الامريكيون بالسؤال عما قاله الايرانيون.

ولدى الفريق الامريكي حجة قوية الا وهي ان ايران ربما تستطيع امداد حزب الله بالمال والسلاح والحفز الايديولوجي غير انها بعيدة جغرافيا عن مسرح الاحداث.

ومن الناحية العملية فان سورية التي لها 35 الف جندي في لبنان هي صاحبة الامر هناك. وتتمتع سورية بعلاقات طيبة مع ايران ولكن لهما في نهاية الامر مصالحها التي تسعى لتحقيقها.

لكن عدم القدرة على اجراء محادثات مع ايران يمثل فجوة في الامكانات الدبلوماسية الامريكية مقارنة مع فرنسا او روسيا على سبيل المثال اذ لا تواجه اي منهما هذا القيد علاوة على ان لكليهما علاقات مع اسرائيل وسورية ولبنان.

وانهارت العلاقات الامريكية الايرانية بقيام الثورة الاسلامية التي اطاحت بالشاه الذي ايدته الولايات المتحدة وجعلت السلطة في ايدي مجموعة من رجال الدين الاصوليين الذين يسمون الولايات المتحدة «الشيطان الاعظم» وهي مشاعر متبادلة بين الطرفين.

وانقطعت العلاقات بين الدولتين تماما عندما استولى متشددون اسلاميون على السفارة الامريكية في طهران. واحتجز 52 دبلوماسي امريكي كرهائن مدة 444 يوما من تشرين الثاني (نوفمبر) 1979 حتى كانون الثاني (يناير) 1981 في ازمة القت بظلالها على العالم.

ولم ينس الدبلوماسيون الامريكيون او كريستوفر الذي كان يشغل ايامها منصب نائب وزير الخارجية واجرى مفاوضات للافراج عن الرهائن الازمة المهينة التي اسهمت في فشل محاولة الرئيس جيمي كارتر اعادة انتخابه عام 1980

ومنذ ذلك الحين تتولى سويسرا رعاية مصالح الولايات المتحدة في ايران.

وجرت اتصالات امريكية ايرانية فيما يتعلق بمطالبات مالية نجمت عن الثورة وعن مسألة الرهائن. وحسم بعض من هذه الامور في وقت سابق هذا العام بدفع تعويضات لاقارب ضحايا طائرة ايرانية اسقطتها سفينة حربية امريكية على سبيل الخطأ في الخليج عام 1988

وقطعت الولايات المتحدة جميع العلاقات الاقتصادية مع ايران وسعت دون جدوى لاقناع حلفائها الغربيين كي يحذوا حذوها.

وبالنسبة لصانعي السياسة الامريكيين فان ايران واحدا من اخطر الانظمة في العالم مثله مثل النظام الليبي الذي تعتقد واشنطن انه يحاول تشييد مجمع ضخم لانتاج الاسلحة الكيماوية.

ويتهم مسؤولون أمريكيون ايران بتنفيذ «برنامج عاجل» لتطوير اسلحة نووية باستخدام تكنولوجيا مستوردة من روسيا والصين وبمحاولة تخريب عملية السلام في الشرق الاوسط وتهديد جيرانها وارتكاب انتهاكات لا حد لها لحقوق الانسان. ويقر الايرانيون بمعارضتهم لتحركات السلام في الشرق الاوسط غير انهم ينفون التهم الاخرى.

لكن مسؤولين امريكيين يقولون انهم لا يسعون الى الاطاحة بالحكومة الايرانية ولكن يحاولون فقط تغيير سلوكها.

بدء اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني لتعديل الميثاق

عرفات: اعلان الاستقلال هو دستور الفلسطينيين الجديد

رام الله ـ القدس ـ من داني غور اربيه:

قال ياسر عرفات رئيس السلطة الفلسطينية في حديث نشرته امس الاثنين صحيفة (الايام) ان اعلان الاستقلال الفلسطيني لعام 1988 هو الدستور الجديد للشعب الفلسطيني.

وأوضح عرفات ردا على سؤال حول ما اذا كان اعلان الاستقلال الذي تبناه المجلس الوطني الفلسطيني عام 1988 يصلح ليكون ميثاقا جديدا للفلسطينيين «عندما اقرت وثيقة الاستقلال وبالاجماع اصبحت هي الدستور الجديد للشعب الفلسطيني وبموافقة كافة التنظيمات الفلسطينية».

ودعي المجلس الوطني الفلسطيني للانعقاد ابتداء من مساء امس في غزة للبحث في الغاء بنود الميثاق الوطني التي تدعو الى تدمير اسرائيل.

وتطالب اسرائيل حسب اتفاقات الحكم الذاتي ان يلغي الفلسطينيون هذه البنود التي تعهد عرفات في رسالة وجهها الى رئيس وزراء اسرائيل السابق اسحق رابين بالغائها قبل السابع من ايار (مايو) المقبل.

وقالت مصادر مقربة من رئاسة المجلس الوطني ان الاطراف والاتجاهات المختلفة داخل المجلس تبحث في ثلاثة خيارات: استبدال اعلان الاستقلال بالميثاق او تعديل البنود التي تدعو الى تدمير اسرائيل او صياغة ميثاق جديد.

يشار ان اعلان الاستقلال الفلسطيني يدعو الى قيام دولة فلسطينية الى جوار دولة اسرائيل.

واجتمع قادة فلسطينيون في غزة امس الاثنين لمناقشة حذف بنود من الميثاق الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية تدعو لتدمير اسرائيل.

ودعا الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي التزم في اتفاق السلام الذي وقعه مع اسرائيل بالغاء تلك الفقرات البرلمان الفلسطيني في المنفى لاعادة النظر في الميثاق الذي وضع قبل 32 عاما.

ويواجه عرفات معارضة من جماعات تعارض اتفاق السلام لكن مسؤولي منظمة التحرير اشاروا الى ان اليد العليا في المجلس الذي يضم 450 مقعدا ستكون لهم.

وسيكون لمثل هذا القرار ما هو اكثر من المدلول الرمزي فالميثاق الفلسطيني كله ينطوي على مفارقة الى حد كبير. والمشكلة الرئيسية هي ان الميثاق الوطني الفلسطيني يدعو الى قيام دولة فلسطينية محل اسرائيل لا الى جوارها.

ولا تزال فقرات مثل «الكفاح المسلح هو الطريق الوحيد لتحرير فلسطين» و«تحرير فلسطين ... يهدف الى القضاء على الصهيونية في فلسطين» تثير عصبية الاسرائيليين بعد ان وقع عرفات منذ عام 1993 اتفاق سلام معهم وصافح قادتهم.

وفي رسالة اصبحت جزءا من اتفاق السلام الفلسطيني الاسرائيلي اعترف عرفات بالدولة اليهودية وقال ان تلك الفقرات التي تحرم اسرائيل حق الوجود اصبحت الان غير معمول بها وغير سارية.

لكن شريك السلام الاسرائيلي في ذلك الوقت اسحق رابين رئيس وزراء اسرائيل الراحل ورئيس وزرائها الحالي شمعون بيريس طالبا عرفات بالمضي الى ابعد من ذلك.

وقال مسؤولو المنظمة ان الحكومة الاسرائيلية تود ان يلغي المجلس الوطني الفلسطيني الميثاق دون ان يصدر ميثاقا جديدا.

وقال احد المسؤولين ان الاسرائيليين يشعرون بالقلق لان أي ميثاق جديد سيكون عرضة للانتقاد من جانب الرأي العام الاسرائيلي الامر الذي قد يؤثر على بيريس الذي يخوض معركة انتخابية عنيفة. ويود عرفات استبدال الميثاق باعلان الاستقلال الفلسطيني الذي اقر في العاصمة الجزائرية عام 1988 وأعلن قيام الدولة الفلسطينية في الاراضي التي احتلت عام 1967 وهي الضفة الغربية وقطاع غزة والقدس الشرقية كما يعترف باسرائيل كدولة مجاورة. وقال احد اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني «هناك اتفاق في الاراء بين اغلبية اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني على ان الميثاق لا يمكن تعديله بل يجب الغاؤه واستبداله بميثاق جديد».

ويعتبر اعضاء الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين من أشد معارضي تعديل الميثاق. ويقول اعضاء اخرون في المجلس الوطني الفلسطيني ان على منظمة التحرير ان تربط بين اي تعديل في الميثاق واقدام اسرائيل على لفتات جديدة من بينها الغاء قرار اغلاق غزة والضفة المطبق منذ شهرين.

وفرضت اسرائيل الحصار بعد سلسلة من الهجمات الانتحارية ادت الى مقتل 62 اسرائيليا.

ولا يضم المجلس الوطني الفلسطيني ممثلين عن حركة المقاومة الاسلامية (حماس) وحركة الجهاد الاسلامي المعارضتين لاتفاق السلام.

لقطات

غزة ـ «القدس العربي»:

• افتتحت جلسة المجلس الوطني امس في الساعة السادسة وعشرين دقيقة بتوقيت غزة حيث وصل الرئيس الفلسطيني واستعرض حرس الشرف امام قاعة المؤتمر.

• للمرة الاولى يرفرف العلم الفلسطيني وحيدا في المجلس الوطني، حيث كانت اعلام الدول المضيفة دائما الى جانبه.

• شهدت شوارع غزة اجراءات أمنية مشددة حيث انتشرت المصفحات امام مركز الحاج رشاد الشوا الثقافي حيث عقد المجلس وقرب الفنادق التي يقيم فيها الاعضاء.

• وجه المصورون الاجانب عدسات كاميراتهم امس باتجاه محمد عباس (ابو العباس) كما انهال الصحافيون الغربيون باسئلتهم عليه، كان هذا المشهد نسخة مكررة عن ما حصل مع ابو العباس في جلسة المجلس الوطني السابقة في الجزائر عام 1988.

• ضجت قاعة المجلس بالتصفيق ثلاث مرات اثناء القاء الرئيس عرفات كلمته، كانت الاولى عندما طالب برفع الحصار عن العراق، والثانية لدى تجديده تضامن الفلسطينيين مع شعب لبنان والثالثة عندما وجه تحية لتونس.

• وضجت قاعة المجلس بالضحك عندما زل لسان عرفات لدى توجيهه التحيات للدول العربية فقال «احيي لبنان ورئيسه الاسد» لكنه تدارك زلة اللسان وقال «اقصد احيي سورية ورئيسها الاسد ولبنان ورئيسه الحريري!».

• شهدت قاعات الفنادق في غزة وردهات قاعة المجلس قبلات وعناقات حارة بين الاعضاء حيث بعضهم لم يتقابل منذ دورة المجلس السابقة في الجزائر.

• شواطىء مدينة غزة ازدحمت مساء امس باعضاء المجلس الذين كانوا يتنزهون امام البحر، وبعضهم يرى المدينة وشاطئها للمرة الاولى.

حبش يوجه نداء لـ «حماية الميثاق» والجبهة الشعبية تقرر المشاركة «رمزيا» في دورة المجلس الوطني

جورج حبش

■ دمشق ـ اف ب: وجه الامين العام للجبهة الشعبية لتحرير فلسطين جورج حبش امس الاثنين نداء «حارا» للفلسطينيين «لحماية الميثاق الوطني» فيما اعلنت الجبهة انها ستشارك «رمزيا» في دورة المجلس الوطني التي بدأ امس الاثنين في غزة.

وقال حبش في بيان تلقته وكالة فرانس برس في دمشق «اتوجه اليكم بنداء حار لحماية الميثاق الوطني الفلسطيني من المحاولات المحمومة الجارية امريكيا واسرائيليا لتعديله او شطبه او استبداله».

وقال حبش «لقد آن الاوان لتجديد الانتفاضة الفلسطينية والاستعداد لخوض النضال متعدد الاشكال لمنع تمرير مؤامرة التصفية لقضايانا الوطنية».

ودعا اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني الذين التقوا امس الى ان «لا ينسوا تضحيات آلاف الشهداء» واكد ان «شعبنا الفلسطيني سينبذ كل المتآمرين على قضيته الوطنية».

وأكدت اللجنة المركزية للجبهة من جهتها «موقفها المناهض لاتفاقات اوسلو» ايلول (سبتمبر) 1993 وأعلنت انها «قررت المشاركة الرمزية المحدودة في دورة المجلس ساعية وجاهدة الى صون ما تبقى من مؤسسات منظمة التحرير الفلسطينية».

واضافت انها قررت «اعلان موقفها داخل المجلس الوطني في مقاطعة الجلسة المخصصة الهادفة الى تعديل او تبديل الميثاق».

واكدت اللجنة المركزية للجبهة «رفضها القاطع المساس بالميثاق الوطني الفلسطيني باعتباره يمثل روح الشعب الفلسطيني وعنوان وحدته».

وكان عدد اعضاء اعضاء المجلس الوطني الذين وصلوا الى الاراضي الفلسطينية بلغ صباح امس نحو خمسمئة عضو الامر الذي يعني ان النصاب تأمن لعقد جلسة المجلس البالغ عدد اعضائه 669 عضوا.

يشار انها اول دورة للمجلس الوطني منذ خمس سنوات. وكانت الاخيرة العام 1991 في الجزائر وقد وافق فيها المجلس على مشاركة وفد فلسطيني في مفاوضات السلام في مدريد.

لجنة صياغة اعدت برنامجا سياسيا ليحل مكان الميثاق الفلسطيني

اسرائيل ترفض تبني اعلان الاستقلال بدل الميثاق الوطني

غزة ـ «القدس العربي»:

انهت لجنة الصياغة التي شكلتها القيادة الفلسطينية لوضع البرنامج السياسي الذي سيقره المجلس.

ولاقرار الصيغة التي سيتم فيها اعلان الغاء الميثاق الوطني وتبني ميثاق جديد اعمالها قبل ساعات قليلة من افتتاح اعمال المجلس الوطني مساء امس.

وذكرت مصادر فلسطينية مطلعة لـ «القدس العربي» ان الصيغة التي ستقدم للمجلس ستنص على ان «المجلس الوطني يقر الغاء الميثاق الوطني، ويعتمد اعلان الاستقلال الفلسطيني الذي اقره المجلس في دورته التي عقدها عام 1988 كميثاق جديد لمنظمة التحرير الفلسطينية».

وشهدت الليلة السابقة على انعقاد المجلس اتصالات اسرائيلية ـ فلسطينية مكثفة حول موضوع الميثاق الوطني. وقالت مصادر فلسطينية ان الجانب الاسرائيلي طالب بأن يتم اعلان الغاء الميثاق الوطني فقط، وعدم اعتماد ميثاق جديد. وتذرع الجانب الاسرائيلي بأن اعلان الاستقلال يتضمن اعلان قيام دولة فلسطينية وعاصمتها القدس، وهما الامران اللذان ينص اتفاق اوسلو على بحثهما في المفاوضات النهائية. وهددت اسرائيل بعدم الدخول بالمفاوضات النهائية اذا اعتمد المجلس الحالي اعلان الاستقلال ميثاقا للمنظمة.

كما تتذرع حكومة حزب العمل، بموقف اليمين الاسرائيلي الذي يستغل بنود اعلان الاستقلال في حملته ضد حزب العمل.

وترى اوساط قيادية فلسطينية ان حكومة حزب العمل تريد استغلال «فزاعة» الليكود من اجل فرض برنامجها ورؤيتها لحل الموضوع الفلسطيني. وان تريد بكل بساطة ان تقوم منظمة التحرير بتصفية نفسها. وتضيف هذه المصادر ان منظمة التحرير بدون ميثاق يعني بكل بساطة انه لا منظمة، وان الهدف هو ان تذوب المنظمة في السلطة الوطنية.

وينكر ان اعلان الاستقلال يتضمن المطالبة بحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره وبناء دولته المستقلة وعاصمتها القدس، ويطالب بحل عادل لقضية اللاجئين، وبتطبيق قرارات الشرعية الدولية، ومن ضمنها القراران 242 و338.

ويقول مسؤول فلسطيني طلب عدم ذكر اسمه «ان حزب العمل يريد منا بكل بساطة ان يتبنى المجلس الوطني برنامجه الحزبي والانتخابي». ويضيف ذات المسؤول ان المطلوب ايضا هو ان تنتهي منظمة التحرير كتجسيد لوحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والشتات، وكممثل لطموحات واهداف هذا الشعب، وهو امر سيمهد الطريق امام تمرير مشروع توطين اللاجئين الفلسطينيين في الدول التي يقيمون فيها.

ورأت اوساط قيادية فلسطينية في موقف الكونغرس الامريكي الاخير، بوقف المساعدات الامريكية الى الفلسطينيين حتى يقوموا بالغاء الميثاق، محاولة من الادارة الامريكية لاستخدام ورقة الضغط الاقتصادي لدعم الموقف الاسرائيلي.

ويتوقع ان تكون مسألة وضع ميثاق فلسطيني جديد مدار «معركة ساخنة» بين الجانبين الاسرائيلي والفلسطيني حتى اللحظات الاخيرة لانعقاد المجلس.

من جهة اخرى حثت فصائل المعارضة الفلسطينية اعضاء المجلس الوطني الفلسطيني امس الاثنين على عدم تغيير او حذف اية بنود من الميثاق الوطني تدعو الى تدمير اسرائيل.

وقال بيان اصدرته فصائل المعارضة الفلسطينية العشر التي تعارض اتفاقات السلام الفلسطينية الاسرائيلية ان اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني (البرلمان في المنفى) في غزة امس الاثنين هو اجتماع غير شرعي.

وقال البيان ان قيادة التحالف «اذ تشجب هذه الخطوة التصفوية الخطيرة التي يقدم عليها (الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات) وفريقه تعلن ان ما يسمى بالمجلس الوطني الفلسطيني والذي يتمثل فيه عرفات وفريقه. هو مجلس غير شرعي ولا يمثل شعبنا ولا يعبر عن ارادته ولا يلزم شعبنا وان اية قرارات تصدر عنه تعتبر باطلة».

واضاف «نؤكد عزمنا على اعادة بناء مؤسسات منظمة التحرير على قاعدة الميثاق وبشكل ديمقراطي لحماية وحدة شعبنا والتصدي لكل المخططات والمؤامرات التي تستهدف قضيتنا الوطنية ومواصلة النضال والكفاح حتى تحقيق اهداف شعبنا في التحرير الكامل».

ابو العباس: اختطاف اكيلي لاورو اصبح من الماضي

ابو العباس

■ غزة ـ اف ب: قال زعيم جبهة التحرير الفلسطينية محمد عباس (ابو العباس) امس الاثنين ان عملية اختطاف السفينة «اكيلي لاورو» في العام 1985 اصبحت من مخلفات الماضي بعد التوقيع على اتفاقات سلمية مع اسرائيل.

وقال ابو العباس (48 عاما) الذي وصل الى غزة امس الاول للمشاركة في اجتماع المجلس الوطني الفلسطيني في تصريح صحافي «نحن في وضع جديد وكل ما حدث قبل اتفاق السلام يجب ان نأخذه في الاعتبار لكن يجب الا نحاسب بعضنا على امور سبقت عملية السلام لانها اصبحت من الماضي».

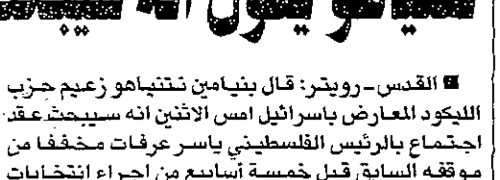
وكانت مجموعة تابعة لجبهة التحرير قامت في العام 1985 بخطف السفينة المذكورة في البحر المتوسط . وقتل يهودي امريكي مقعد هو ليون كلنغوفر خلال العملية والقي مع كرسيه المتحرك في الماء.

وقال ابو العباس ان اختطاف السفينة «كان خطأ والقتل كان خطأ. لكن الخطأ من الطرفين، الخاطفون اخطأوا في الخطف وفي القتل والاميركيون اخطأوا عندما اختطفوني». وكان الامريكيون اختطفوا بعد الحادث طائرة كانت تقل ابو العباس الى ايطاليا حيث اعتقل لفترة قصيرة. ولا يزال ملاحقا لاتهامه بالضلوع في العملية.

ونفى ابو العباس ان يمارس الامريكيون ضغوطا على السلطة الفلسطينية للقبض عليه وتسليمه قائلا «لا اتصور ان يضغطوا على (الرئيس ياسر) عرفات لهذا الغرض».

وبكى ابو العباس المحاط بحراسة امنية مشددة عندما سئل عن عودته الى غزة قائلا انه يشعر «بمزيج من الحزن والفرح». وقال «لم اطأ ارض فلسطين منذ ان كان عمري يومين». وكانت عائلة ابو العباس نزحت من مدينة حيفا في فلسطين بعد ولادته العام 1948.

نتنياهو يقول انه سيبحث عقد اجتماع مع عرفات





نتنياهو

■ القدس ـ رويتر: قال بنيامين نتنياهو زعيم حزب الليكود المعارض باسرائيل امس الاثنين انه سيبحث عقد اجتماع بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات مخففا من موقفه السابق قبل خمسة أسابيع من اجراء انتخابات عامة في اسرائيل.

واستبعد نتنياهو من قبل عقد مثل هذا الاجتماع واصفا عرفات بأنه «ارهابي».

وقال نتنياهو «ما قلته هو أني سأبحث عقد مثل هذا الاجتماع اذا أصبحت رئيسا للوزراء» موضحا موقفه بعد يوم من سؤاله خلال كلمة انتخابية عن موقفه من اتفاق السلام الذي أبرمته اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية في عام 1993 0

غير أن نتنياهو قال انه يفضل عدم عقد مثل هذا الاجتماع واتهم عرفات بالسماح لمتشددين مسلحين بالتخطيط لهجمات على اسرائيل من داخل مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

وفي حزيران (يونيو) الماضي سئل نتنياهو عما اذا كان سيصافح عرفات أو سيقيم علاقات سياسية معه او سيدعوه الى القدس فرد بقوله «لا. لا. لا».

وينتقد حزب الليكود حكومة حزب العمل بزعامة بيريس للاتفاق الذي أبرمته عام 1993 مع منظمة التحرير وما أعقبته من اتفاقات مهدت السبيل لحكم ذاتي فلسطيني في الضفة الغربية وقطاع غزة قائلا انها تعرض الاسرائيليين للخطر.

وقتل متشددون اسلاميون فلسطينيون معارضون للاتفاقات نحو 150 شخصا في هجمات انتحارية في اسرائيل منذ توقيع الاتفاق الاول.

وقال نتنياهو «ما لدينا هنا اتفاق سيء. قلنا انه سيجلب مشاكل أمنية وقد أصبحت النتائج واضحة». لكنه أضاف انه لن يحاول الرجوع عن الاتفاقات.

ومضى قائلا «هناك أشياء لا يمكن تغييرها. لن أحتل جنين وجباليا وغزة» مشيرا الى مراكز سكانية فلسطينية انتقلت سلطتها من اسرائيل لمنظمة التحرير الفلسطينية.

ومن المقرر أن تبدأ منظمة التحرير واسرائيل محادثات في ايار (مايو) المقبل بشأن الوضع النهائي للضفة الغربية وقطاع غزة. وستتناول المحادثات قضايا حساسة مثل مصير القدس ومستوطنات الضفة الغربية.

وقال نتنياهو «لم تعالج كل هذه الامور في أوسلو. كل هذه الامور تقف أمامنا».

وأظهر استطلاع للرأي أجراه معهد (داحاف) ونشرته صحيفة (يديعوت أحرونوت) الاسرائيلية يوم الجمعة الماضي تقدم بيريس بخمس نقاط مئوية فقط على نتنياهو.

على صعيد اخر اعلن الامين العام لحزب العمل الاسرائيلي نسيم زفيلي امس ان حزبه يستعد للتخلي عن معارضته لقيام دولة فلسطينية في اطار مشروع برنامجه الانتخابي الذي سيعرض الخميس على مؤتمر الحزب.

واوضح زفيلي من جهة اخرى ان هذا المشروع لا يحدد خطا اقصى للانسحاب الاسرائيلي المحتمل من هضبة الجولان السورية التي تحتلها اسرائيل منذ العام 1967.

وينص المشروع على طرح اي اتفاق سلام مع سورية او اي اتفاق حول الوضع النهائي للاراضي الفلسطينية في استفتاء كما اعلن رئيس الوزراء شمعون بيريس الشهر الماضي.

ويعقد حزب العمل مؤتمره في تل ابيب تحضيرا للانتخابات العامة المقررة في اسرائيل في 29 ايار (مايو) المقبل.

زهدي الترزي يشكك باسلوب وقانونية تعديل الميثاق

لندن ـ «القدس العربي»:

ارسل عضو المجلس الوطني الفلسطيني زهدي الترزي رسالتين الى سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني بالوكالة تتعلق الاولى بالميثاق الوطني الفلسطيني ومدى قانونية تغييره وتعديله والاسلوب الذي يتم به ذلك، والثانية حول لسلوب الدعوة لحضور المجلس وفيما يلي نصا الرسالتين:

الاخ سليم الزعنون المحترم

رئيس المجلس الوطني الفلسطيني بالانابة

تحية فلسطين،

نشرت صحف عربية بتاريخ 29 اذار (مارس) 1996 ما يلي: «اعلنت مصادر مقربة من سليم الزعنون رئيس المجلس الوطني بالانابة ان اللجنة المكلفة من قبل المجلس بوضع مشروع ميثاق وطني جديد انجزت مهمتها، كما ذكرت ان المشروع اصبح جاهزا للبحث من جانب اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطيني التي تحيله بدورها للمجلس لبحثه».

عملية التكليف هي موضع التساؤل، علما بان الميثاق الوطني قد اكد ان «المجلس الوطني هو السلطة العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية وهو الذي يضع سياسة المنظمة ومخططاتها وبرامجها» كما التزمنا بالمبادىء الواردة في الميثاق الوطني وبالتحديد بالمادة 33 والتي تنص على «لا يعدل هذا الميثاق الا باكثرية ثلثي مجموع اعضاء المجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في جلسة خاصة يدعى اليها من اجل هذا الغرض».

من اجل اضفاء الشرعية على ما يجري بهذا الشأن اريد ان اسأل: اي مجلس هذا الذي كلف اللجنة بوضع مشروع ميثاق وطني جديد؟ وهل من صلاحيات وولاية اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والتي قامت متحقيقا لاهداف هذا الميثاق ومبادئه ان تقوم بدورها الكامل في تحرير فلسطين» والتي «تباشر مسؤولياتها وفق مبادىء الميثاق الوطني واحكام النظام الاساسي وما يصدر استنادا اليها من لوائح واحكام وقرارات».

استخلص مما ذكرت آنفا ان المجلس الوطني هو الجهة الوحيدة التي تتعامل شرعيا مع الميثاق ومبادئه.

وقد ورد فيما نشرته الصحف ان اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية هي الجهة التي كلفت «اللجنة بوضع مشروع ميثاق وطني فلسطيني جديد».

ان في طلب اللجنة التنفيذية وضع ميثاق وطني جديد تجاوزا لصلاحياتها، الا انه في الظروف التي نمر بها كان من واجب اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ان تعرض على المجلس الوطني توصيات تتعلق بالوضع القائم لدراستها والتعامل مع هذه التوصيات.

هناك اجراءات تتحرك اللجنة التنفيذية على اساسها، ولكن المعروف ان اللجنة التنفيذية لم تعقد اجتماعا شرعيا بموجب للميثاق والمادة 21 من النظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية، فالنصاب القانوني للجنة التنفيذية يتكون من ثلثي اعضائها وتتخذ قراراتها باغلبية اصوات الاعضاء الحاضرين، والمعروف ان النصاب القانوني لم يتوفر لبحث هذا الموضوع.

وبكل صراحة واخلاص فانني اعتبر انه من مسؤولية مكتب رئاسة المجلس الوطني وبالتحديد رئيس المجلس (الاصل والانابة) وضع الامور في نصابها القانوني، فالالتزام بمبدأ واجب والسلطة التشريعية في اي مؤسسة (يعني المجلس الوطني الفلسطيني) هي المسؤولة عن حماية الشرعية الفلسطينية خاصة واننا نطالب العالم بان يؤيدنا استنادا الى الشرعية الدولية.

اما فيما يتعلق ببنود المشروع اشير الى بعض الملاحظات وليس حصرا.

المادة الاولى: فيها اعادة للصياغة الاصلية بحيث اصبحت فلسطين وطن الشعب الفلسطيني ولم تحصره في الشعب العربي الفلسطيني كما هو الوضع الحالي، وارى في هذا خطوة ايجابية تتجاوز التنكر «لجنسية» الفلسطيني غير العربي (ارمني او حتى يهودي).

المادة الثانية: تنص على نظام الحكم في الدولة الفلسطينية. لقد اعلن المجلس الوطني الفلسطيني بالاجماع قيام دولة فلسطين فوق ارضنا الفلسطينية وعاصمتها القدس الشريف اي انه اعلن قيام دولة فلسطين وليس الدولة الفلسطينية وهذا الوصف يؤكد حقيقة فلسطينية ارض الدولة ولعله من المفيد ان نذكر بأن الحكومة التي انتدبتها عصبة الامم كانت تدع «حكومة فلسطين» وليس الحكومة الفلسطينية، وفي قطاع غزة قامت «حكومة عموم فلسطين» وليس الحكومة الفلسطينية في القطاع.

المادة الرابعة: هناك تناقض في موضوع تحديد «الهوية» و أو «الجنسية» فالمادة الاولى تشير الى الشعب الفلسطيني والمادة الرابعة تحصر «الفلسطينيون» هم المواطنون العرب، اي ان هناك تمييزا عرقيا.

المادة السادسة: التزام الشعب في اي دولة بموجب العرف الدولي وارد، ولكن لماذا الحصر بدولة اسرائيل، ولابد من الاشارة الى التزام مقابل من دولة اسرائيل بدولة فلسطين وهذه الصيغة ليست ذات طابع ميثاق وطني بل تشكل فقرة في بيان سياسي مرحلي وذات علاقة مباشرة بالمرحلة. المادة السابعة: فيها التزام الدولة (ومن صحيح الواقع الجيوسياسي هي دولة فلسطين ومن الاصوب ان تؤكد الثابت اي دولة فلسطين، لانها ارض وشعب) وفي الحقيقة ان هذه المادة هي حجر الزاوية في العلاقات بين دولة فلسطين ودولة اسرائيل، ومن الحتمي ان تعترف اسرائيل بدولة فلسطين، قبل ان يطلب من الشعب الفلسطيني الالتزام بالتعايش بين الشعبين. اؤمن بان شعب دولة فلسطين يحترم الشرعية الدولية ولكن مقابل اعتراف دولة اسرائيل بدولة فلسطين، من ناحيتنا فقد اعترف مجلسنا الوطني الفلسطيني بدولة اسرائيل، وعليه فان الاعتراف غير المشروط من الدولتين بحق الدولتين بالوجود والامن شرط مسبق لقبول هذا الالتزام، اذ ليس من المعقول او المقبول ان يلتزم الفلسطينيون من قاعدة سيادتهم على ارض دولتهم بالاعتراف بسيادة اسرائيل واحترام ذلك في الوقت الذي تنكر اسرائيل على الشعب الفلسطيني حقه في تقرير المصير والاستقلال والسيادة على ارض وطنه، اما قضية الحدود فمن الممكن ان يتم التفاوض بشأنها حسب ما ورد في اتفاقية اعلان المبادىء وفي الوقت المناسب، المهم ان نكون متأكدين ان اسرائيل ستعترف بسيادة دولة فلسطين واحترام ذلك، واذا كان ذلك غير ممكن في المرحلة الحالية نستطيع ان نقبل باعلان رسمي ومعلن من حكومة اسرائيل بحق الشعب الفلسطيني في تقرير المصير وان تكون لـه دولة ذات سيادة على ارض فلسطين.

المادة العاشرة: اعتقد انه لابد من صياغة اقوى تؤكد التزام دولة فلسطين بكل اجهزتها من تشريعية وتنفيذية باستقلالية تامة للقضاء والالتزام بمبدأ سيادة القانون بشكل مطلق وليس حصرا في اطار الرقابة الكاملة للمصلحة القضائية المستقلة او اي جهاز اخر.

ملاحظة هامة: لم يرد اي ذكر لعلاقة القدس الشريف بهذه الدولة ولكنني اصر على ضرورة التاكيد على ان القدس الشريف هي عاصمة دولة فلسطين.

مشروع الميثاق الوطني الجديد يخلو خلوا مقلقا بسبب عدم تأكيد ما ورد في المادة 25 من الميثاق الوطني الملزم، ولا شك ان آلية تحقيق الاهداف للميثاق الجديد يجب ان تكون واضحة، صحيح ان «الجديد» يخطط للمرحلة القادمة اي ما اشير اليه «الدولة الفلسطينية»، والسؤال ما هي الآلية او المؤسسة التي تتولى مسؤولية تحقيق اهداف الميثاق الجديد في المرحلة الانتقالية لحين اقامة الدولة على الارض وليس مجرد اعلان قيام دولة اذ ان المنطق والشرعية ودستورية المؤسسة جميعها تتطلب ايجاد آلية فاعلة.

هذه بعض الملاحظات السريعة، آمل ان تحظى باهتمامكم.

مع تحياتي

زهدي ترزي

عضو المجلس الوطني الفلسطيني

وباسلوب الدعوة للمجلس

الاخ سليم الزعنون المحترم

رئيس المجلس الوطني الفلسطيني

تحية فلسطين وبعد،

تسلمت رسالتكم في الساعة الحادية عشر من صباح اليوم والصادرة عن المجلس الوطني الفلسطيني ظهر الاربعاء 4/17 علما بأن تاريخ الرسالة هو 96/4/14 (المادة 21 من الفصل الاول من الباب الثاني من اللائحة الداخلية للمجلس الوطني الفلسطيني) ـ في الرسالة توجهون الدعوة لحضور اعمال الدورة الحادية والعشرين للمجلس والتي ستعقد في مدينة غزة بتاريخ 96/4/22 كما ارفقتم مشروع جدول اعمال الدورة العادية الواحدة والعشرين للمجلس.

كما تعرفون فقد كانت منظمة التحرير الفلسطينية تقدمت بطلب الى حكومة اسرائيل للسماح لي بالدخول الى غزة للالتحاق بعملي الوظيفي في مكتب الرئيس الا ان حكومة اسرائيل مستندة الى ما منحته اياها الاتفاقية الثنائية، مارست احدى صلاحياتها ورفضت الطلب وبقيت محروما من الدخول الى ارض الوطن (وليس ممارسة حق العودة) طيلة هذه المدة. والان ورد في نص الدعوة انكم منحتموني رقما وطنيا ـ 2000460 ـ (فهل عدد المواطنين الفلسطينيين وصل الى العشرين مليون) علما بأن رقم السجل في المجلس الوطني الفلسطيني الاخير كان 151. ومن حقي ان اسأل هل تنازلت حكومة اسرائيل عن صلاحياتها او انها توافق على دخولي للشروط لسبب محدد، الا وهو حضور اعمال دورة المجلس وهو مجرد حضور وليس مشاركة او مساهمة في اعمال المجلس.

لقد اثار انتباهي النص في البندين ثامنا وتاسعا في مشروع جدول الاعمال.

المادة العاشرة من النظام الاساسي تنص على «الاقتراحات التي تقدم (للمجلس) من اللجنة التنفيذية وتوصيات لجان المجلس» ويعني هذه بالضرورة توصيات اللجنة القانونية، لذلك فان ايراد بند خاص بتعديلات قانونية يتطلب مسبقا دراسة وتوصيات من اللجنة القانونية وليس التعامل مع الغيب، واسأل هل درست اللجنة القانونية هذه التعديلات المقترحة واحالت الدراسة مع التوصيات الى رئاسة المجلس لطرحها بدورها على المجلس ومناقشتها ام انها ستكون من بين المفاجآت دون افساح الوقت الكافي لدراستها. وهل قام رئيس المجلس بدعوة اللجنة القانونية، بموجب المواد 35 و39 ومواد الفصل الثاني من باب الثالث من اللائحة الداخلية للمجلس الوطني الفلسطيني لتولي مسؤولياتها؟

اشير الى المادة الثامنة في الباب الثاني للنظام الثاني للنظام الاساسي لمنظمة التحرير الفلسطينية واسأل ما هي الاسباب القاهرة التي دفعت بالرئيس الى الدعوة لعقد دورة عادية للمجلس وقد اغفل كليا دعوة دورة عادية للمجلس منذ انعقاد الدورة العشرين عام 1991 بالرغم من التطورات الخطيرة والمصيرية التي مرت بها قضية فلسطين خلال السنوات الاربع الاخيرة.

هذه بعض الملاحظات ذات العلاقة بالناحية الاجرائية.

ومن ناحية الجوهر:

فان التناقض الاساسي ان يدعى المجلس الوطني الفلسطيني، وهو السلطة العليا لمنظمة التحرير الفلسطينية وهو الذي يضع سياسة المنظمة ومخططاتها وبرامجها (المادة السابعة من النظام الاساسي) لبحث «مناقشة التقرير المقدم من اللجنة التنفيذية» والمعروف لدى الجميع دون اي شك ان اللجنة التنفيذية لم تجتمع ولم تقدم تقريرا.

لقد اذاعت وكالات الانباء ان السيد الرئيس كلف لجنة لوضع التقرير السياسي، واعتقد ان هذا التقرير سيكون جزءا من تقرير اللجنة التنفيذية، ومن التناقض السياسي ايضا ان يدعى المجلس الوطني الفلسطيني للاجتماع في ارض فلسطينية لا تزال خاضعة لسلطة الاحتلال ولا تتمتع بالسيادة، صحيح ان المجلس عقد معظم جلساته على ارض لم تكن تتمتع بالسيادة الفلسطينية الا انها لم تكن خاضعة للاحتلال الاجنبي (الاسرائيلي).

كذلك اشير الى البند اولا في مشروع جدول الاعمال واسأل كيف سيتحقق النصاب القانوني بعد ان اصبح من الممكن استكمال عدد اعضاء المجلس البالغ 186 والذين كانوا مقيمين في المناطق المحتلة، فقد تم انتخاب 88 للمجلس الفلسطيني، ولا اعرف كيف سيتم اختيار الـ98 الاخرين، وكيف سيتم لختيار البديل عن العضو في المجلس الذي قرر الاستقالة من المجلس ليدخل المعركة الانتخابية وكان الفشل حليفه.

هذه بعض التساؤلات التي آمل ان اتلقى الرد عليها في اقرب وقت ممكن.

مع التحية،

زهدي ترزي

عضو المجلس الوطني الفلسطيني

ملاحظة: لقد سها واضعو مشروع الجدول ايراد بند مهم عن تعريف وتحديد العلاقة بين المجلس المنتخب من اعضاء ورئيس السلطة التنفيذية لذلك المجلس والعلاقة مع منظمة التحرير الفلسطينية والمجلس الوطني الفلسطيني كما سقط سهوا ايراد بند يتعلق بـ «تقرير مقدم من» السلطة الوطنية الفلسطينية «التي اعتمدها المجلس المركزي» الذي قرر ان اللجنة التنفيذية لـ م. ت. ف هي المرجعية التشريعية والسياسية لهذه السلطة.

في أعقاب الكشف عن «جسم معدني كبير» قبالة شواطىء الاسكندرية

تقارير اسرائيلية تعترف بدور البحرية المصرية في اغراق الغواصة «داكار»

■ النبأ الخاص الذي نشرته صحيفة (يديعوت احرونوت) قبل حوالي اسبوعين بشأن وجود «جسم معدني كبير» في قاع البحر قبالة الشواطىء المصرية عزز من حدة الصراع الدائر خلال السنوات الاخيرة، بعيدا عن اسماع الجمهور، بين كبار قادة سلاح البحرية ويتركز حول التساؤل الخاص بالمكان الذي يجب البحث فيه عن بقايا الغواصة «داكار».

كبار قادة سلاح البحرية سابقا وعدد من القادة الحاليين يطالبون، بل يتوسلون، بالاصغاء لاقوالهم والبحث عن الغواصة المفقودة في منطقة تقع بين بحيرة برادويل وميناء بور سعيد.

قبل فترة قصيرة فازت شركة هولندية بموافقة للسماح لها بالبحث عن الغواصة، الا ان خططها تركزت في منطقة واحدة مجاورة لجزيرة كريت، اي على بعد مئات الاميال، الى الشمال، من المكان الذي عثر فيه على «الجسم المعدني الكبير».

البعد بين هذين الموقعين يماثل الفجوة القائمة بين مواقف الاطراف من مسألة البحث عن بقايا الغواصة. اذ يبدي بعض مسؤولي سلاح البحرية، من مؤيدي «نظرية شواطىء مصر» غضبهم لدى طرح مسألة البحث في منطقة جزيرة كريت. وقد وجه احدهم هذا الاسبوع انتقادات حادة الى مؤيدي نظرية كريت رافضا قبول اية امكانية بشأن وجود «داكار» في قاع البحر بين جزيرة كريت وجزيرتي كاسوس وكريبتوس.

التفسيرات الخاصة «بالنظرية المصرية» ترد في تقرير خاص تم اعداده في اواخر السبعينات، وفي دراسة معنية اعدت في العام الماضي. واذا تم اثبات صحة هذه النظرية، والعثور حقا على الغواصة في مكان ما قبالة الشواطىء المصرية سيضطر سلاح البحرية الى الاجابة على تساؤلات لابد من طرحها: ماذا كانت تفعل الغواصة «داكار» قبالة الشواطىء المصرية رغم انها لم تكن مزودة بالاسلحة؟ هل تم تحذير قادة الغواصة من ان المصريين كانوا يجرون مناورات عسكرية واسعة، باشراف الاسطول السوفييتي، قبالة شواطىء الاسكندرية في نفس اللحظة التي كانت ستعبر فيها «داكار» في تلك المنطقة؟

هل يمكن ان قائد الغواصة «داكار» يعقوب رعنان لم يكن على دراية تامة بالقدرات الحقيقية والعملية لغواصته وحاول تجنب متفجرات عمق مصرية عبر تخفيض ارتفاع ابحار الغواصة الى مستوى ادى الى احداث تشقق فيها؟

التبريرات والتفسيرات الحذرة التي تطرح في سياق هذا النقاش تمس مشاعر عائلات افراد طاقم «داكار» المفقودين اذ لم تؤد السنوات الثماني والعشرين التي مرت منذ 25 كانون الثاني (يناير) عام 1968 الى تخفيف حدة الالم او معالجة الجرح المفتوح الذي بات ينزف مجددا مع كل محاولة لحل سر الغواصة المفقودة.

لقد تم اعداد تحقيق (يديعوت احرونوت) مع الاخذ بعين الاعتبار «حقيقة الجروح المفتوحة» وينشر هنا جزء من المعلومات التي جمعت على مدى سنوات ولم يكشف عنها سابقا على امل ان يتمكن مؤيدو «النظرية المصرية» من النجاح في مهمتهم دون كشف ذلك في وسائل الاعلام.

في مطلع الشهر الجاري ومع عودة السفينتين «اوسن سي» وميس كارولاين» التابعتين لشركة «اوكيانا» التي تشرف على البحث نشأ واقع جديد. اذ امتدت عمليات البحث وللمرة الاولى الى منطقة تقع شرق مدينة دمياط المصرية. وبالمناسبة من المتوقع ان تطرح تساؤلات حول سبب عدم امتداد رقعة البحث الى مناطق ابعد شرقا قبالة شواطىء سيناء.

ان الترجمة العملية لما عثرت عليه سفينتا شركة «اوكيانا» تتمثل بجسم كبير ذي خطوط مستقيمة ملصق بشيء اضافي بالامكان اعتباره جسرا فوقيا لغواصة، لقد حصلت «يديعوت احرونوت» على هذه التفاصيل عقب كشفها الا انها اجلت نشرها مرارا تحسبا لمشاعر عائلات افراد طاقم الغواصة.

ويعرف جون جول الخبير الامريكي الذي كان على متن سفينة اوسن سي «الشيء» الذي تم كشفه بانه «بدون شك من صنع انسان» كما ان التقديرات الخاصة بطول الجسم المعدني عززت الانطباع بانه جزء من غواصة.

لقد امتنعت (يديعوت احرونوت) عن نشر هذه التفاصيل. الا انها تسربت عقب فترة قصيرة الى عائلات افراد طاقم الغواصة التي طرحت تساؤلات ومارست ضغوطا ادت الى نشر هذه المعلومات الخاصة مرفقة بصورة الجسم المعدني.

التفاصيل الاولى التي ادت الى تعزيز «النظرية المصرية» ترد في تقرير اعدته لجنة شكلها سلاح البحرية في نهاية السبعينات تجاوبا مع ضغوط مارستها عائلات افراد طاقم «داكار»، وضمت يوحاي بن ـ نون وشلومو بن ـ الكنا ويوآف عيتام وزئيف الموغ الذين ركزوا جهدهم على معرفة ما فعله قائد غواصة «داكار» يعقوب رعنان بعد ان حول اخر رسالة دقائق معدودة عقب منتصف ليلة 24 يناير عام 1968. ويتم هنا نشر جانب من المعلومات التي توصلت اليها هذه اللجنة للمرة الاولى.

لا يوجد انقسام في الرأي حول مكان الغواصة لدى تحويل رسائلها الاخيرة: بعض عشرات الاميال جنوبي الجانب الشرقي من جزيرة كريت. ولكن في ما يخص ما حصل بعد ذلك تتوزع الاراء على ثلاثة احتمالات ممكنة. الاحتمال الاقل قبولا هو ان الغواصة واصلت الابحار في خط مستقيم يمتد بين «النقطة الاخيرة» وميناء حيفا. وكان القائد رعنان اعلم قيادة سلاح البحرية انه اذا استمر في خط مستقيم فانه سيصل الى حيفا يومين قبل موعد حفل استقباله الذي كان تقرر تنظيمه يوم 29 يناير. الا انه تلقى امرا «بالتأخر في البحر حتى موعد الحفل».

زئيف الموغ الذي كان انذاك قائد غواصة «ليفتان»، الغواصة التوأم لـ«داكار» يقول ان «القاعدة المتبعة انذاك كانت تقضي بانه يحق لقائد الغواصة التصرف بحرية طالما ان قراراته لا تنحرف عن التعليمات العامة. لقد كنت صديق رعنان وخدمنا سوية على سفن طوربيدو لمدة سنوات. وعرفنا احدنا الاخر بصورة جيدة وتحدثنا احيانا بالاشارات. لقد عرف كل منا ماذا سيفعل الاخر خلال لحظات معينة خلال فترة الخدمة. ومن لم يخدم في سلاح البحرية سيجد صعوبة لاستيعاب ذلك، لا توجد لدي ذرة شك في ان رعنان قرر استغلال اليومين للقيام بمناورات، وهذا ما كنت انا ايضا سأفعله. والسؤال الان ما اذا كان قد انتقل شمالا نحو جزيرة كريت او جنوبا نحو مصر، اني لا اشك مطلقا في انه انتقل الى الجنوب، وهذا ما كنت سأقدم عليه، لقد كان البحر شمالي جزيرة كريت هائجا في تلك الفترة من السنة، كما ان اعداد السفن التي تعبر من هناك قليلة وبالتالي لا مجال لاجراء المناورات. وفي المقابل فان التوجه نحو مصر يضمن توفير فرص اكبر للمناورات فضلا عن امكانية القيام بعملية حقيقية قبالة الموانىء المصرية».

ويكشف الموغ عن تفاصيل في هذا الشأن بقوله لقد تحدثنا في انكلترا دائما عن امكانية اقدامنا على تنفيذ عملية قبالة الشواطىء المصرية. لقد قمنا بذلك عدة مرات سابقا».

ويذكر انه تم في انكلترا تركيب جهاز تنصت على غواصة «داكار» كفيل باخراج هوائي فوق سطح الماء والتقاط معلومات مهمة من الموانىء المصرية. وكان بين افراد طاقم الغواصة بيني ميمون الذي طور هذا الجهاز واعتبر «الخبير رقم واحد» في مجال استخدامه وتشغيله.

نقطة اخرى مهمة: القائد رعنان اعتاد على اقتباس مقاطع من التوراة. وعندما وبختة قيادة سلاح البحرية بسبب امتناعه عن تحويل بث بينما كان ميجر بين جبل طارق وجزيرة كريت، والذي اثار قلقها اجاب باقتباس مقطع من التوراة يبين بانه حاول بثها قبل ساعتين. هل يعني ذلك حصول عطل في جهاز الاتصالات؟

يذكر ان رعنان طالب في مرحلة معينة بتزويده بمعلومات حول ما يجري امام الشواطىء المصرية. ماذا كان الرد على سؤاله؟ ان الاجابة على هذا السؤال بالغة الاهمية. اذ تفيد تقارير اجهزة الاستخبارات ان يوم 25 يناير شهر بداية اجراء مناورات بحرية مصرية شمالي شواطىء الاسكندرية، شاركت فيها عشرات السفن الحربية التي اجرت تمارين حربية باشراف سفن الاسطول السوفييتي.

واذا اختار رعنان الطريق الجنوبي ولم يكن على علم بالمناورات المصرية فمن المحتمل ان يكون قد تفاجأ في مرحلة معينة بوجوده قرب عدد كبير من السفن مما جعله حينئذ «يعرج» شرقا بموازاة الشواطىء المصرية.

ويوصي تقرير خاص اعده العام الماضي مسؤول في الجيش بضرورة عدم تجاهل حقيقة اخرى وهي ان معدات الاسطول السوفييتي كانت تجوب البحر المتوسط في تلك الفترة، وتفيد التقديرات انه كانت هناك حوالي 15 غواصة وحوالي 55 سفينة بحرية من احجام مختلفة.

حقيقة اخرى: لقد تم تعقب الغواصة «داكار» طيلة رحلتها البحرية في المتوسط. ولدى توقفها في جبل طارق صعد سياح على متنها والتقطوا صورا لهم مع بحاريها. كما ان ابحارها من الميناء وتوجهها نحو اسرائيل كان حدثا شبه علني. وبالتالي من المحتمل جدا ان تكون السفن السوفييتية قد التقطت بثها الخاص بقرارها التوجه جنوبا نحو مصر، اذا حدث مثل هذا الامر، ولا شك ان السوفييت حولوا هذه المعلومات الى المصريين.

هذه المعلومات تعزز الاحتمال الذي نقض بمجمله تقريبا حتى فترة اخيرة وهو ان من الممكن جدا ان «داكار» تعرضت لهجوم بقنابل العمق والتي اضطرتها الى القيام بعملية هروب سريع.

واذا حدث مثل هذا الهجوم شمالي شواطىء الاسكندرية، فمن المناسب ان نفترض ان رعنان هبط الى مستوى عميق للحؤول دون تمكين اجهزة الاستكشاف المصرية من تحديد موقعه وتوجه باقصى سرعة ممكنة شرقا بموازاة الشواطىء المصرية. هل من الممكن انه خلال مرحلة الهروب تعرضت الغواصة لاصابة خفيفة من احدى القنابل مما ادى الى احداث خلل بقيادتها؟ هل من الممكن ان تكون اجهزة الاتصال الخاصة بالغواصة قد اصيبت فضلا عن اجهزة القيادة وواصلت الغواصة الابحار شرقا دون تمكن طاقمها من السيطرة عليها؟

الامكانية الاخرى التي تستدعي الفحص هي ان «داكار» تمكنت من تحاشي مطاردتها في منطقة الاسكندرية ولكن لدى اقترابها من سواحل بور سعيد تعرضت مجددا لهجوم قامت به سفن ابحرت من هذا الميناء مما جعلها تواصل الابحار باخر ما تبقى لها من امكانيات حتى المنطقة التي اثارت هذه القضية مجددا في مطلع الشهر الجاري، اي شمالي سيناء بين بورسعيد وبحيرة برادويل.

ولتعزيز امكانية تعرض الغواصة لاصابة من سفن جهة معادية يجب ان نذكر القارىء اسير واقع السلام الحالي مع مصر، بانه سادت في يناير 1968 حالة حرب بين مصر واسرائيل، والى جانب حرب الاستنزاف وقعت بين فنية واخرى هجمات كوماندو على موانىء عسكرية مصرية، وعلى سبيل المثال، وقبل فترة قصيرة من اختفاء «داكار» نفذ سلاح البحرية هجوما على ميناء كوماندو مصري في الدحيلة جنوبي الاسكندرية، هذا الهجوم، فضلا عن عمليات هجوم اخرى، ادت الى اعتبار اقتراب اية غواصة الى الشواطىء المصرية امرا خطرا يستدعي التصدي له عسكريا. وفي هذا السياق يجب طرح سؤال اضافي هل من المحتمل ان يكون المصريون قد اعلنوا في تلك الفترة وعقب حرب الايام الستة عن توسيع منطقة مياههم الاقليمية الى نقطة اعتقد قائد الغواصة ان بامكانه المكوث فيها؟ ويعتقد مسؤول رفيع المستوى في سلاح البحرية ان احد اهم التساؤلات المتعلقة بسر اختفاء الغواصة «داكار» يخص العمق الذي هبط اليه القائد رعنان عندما اقدم على الهرب، اذا تم ذلك، من السفن المصرية والروسية. وفي اعقاب فقدان الغواصة «داكار» قرر سلاح البحرية اجراء فحوصات على الغواصة التوأم «ليفتان» وتقليص عمق الابحار المتاح لها. وهناك حقيقة اخرى وهي انه عقب غرق «داكار» تقرر التوقف عن استخدام برج الغوص الخاص الذي اضيف لجسر غواصة «داكار» الاعلى اثناء التحسينات التي اجريت عليها. وفي تحقيق خاص نشره عودي رعنان ابن قائد غواصة «داكار» المرحوم في صحيفة (يديعوت تكشوريت) كتب في هذا الخصوص «ان فقدان الغواصة لم يتم نتيجة خطأ اقترفه شخص ما، اعتقد انها تعرضت لمشكلة بشان ثباتها نظرا الى ان الاسرائيليين اصروا على تركيب جهاز عوم عليها» ونسبت هذه الاقوال الى طوني واطسون وهو ضابط بريطاني متقاعد اشرف على تدريب طاقم «داكار» في دورة هجومية نظمت في قاعدة بحرية في اسكتلندا. وقد تولى قيادة غواصة «ليفتان» خلفا للقائد الموغ العميد جدعون راز، واجريت عليها تغييرات بشان عمق الغوص والابحار خلال فترة قيادته لها، وفي عام 1986 عندما بدأت عمليات التفتيش قبالة الشواطىء المصرية كشف راز ان الفحوصات التي اجريت على غواصته عقب فقدان «داكار» دلت على نقاط ضعف معينة اقتضت اجراء تصليحات لها ومن بينها «جهاز العوم» الذي تحدث عنه واطسون.

لقد رفض سلاح البحرية دائما قبول امكانية اقدام المصريين على اغراق «داكار» وقوبلت تصريحات ضباط مصريين بشان مشاركتهم في اغراق غواصة اسرائيلية في يناير 1968 بردود شك واحيانا سخرية، فقد ذكر سمير شلبي الذي قاد وحدة بحرية في ميناء الاسكندرية انه تولى قيادة عملية اغراق «داكار» ليلة 25 يناير 1968.

وفي اذار (مارس) 1968 ذكر رئيس الاركان المصري السابق محمد فوزي الذي اصبح وزيرا للحربية في اواخر السبعينات ان سفنا مصرية اغرقت الغواصة «داكار» وانه تلقى تقرير مفصلا حول ذلك بصفته رئيسا للاركان. وفي تشرين الاول (اكتوبر) 1986 اقدم جنرالان مصريان هما محمد صادق رئيس الاستخبارات العسكرية ومحمود فهمي قائد دائرة العمليات في سلاح البحرية سابقا، بتكرار تصريحات رئيس الاركان السابق فوزي. وكانت الردود على كافة هذه التصريحات شبه متماثلة تقريبا، ابداء الشكوك او الرفض المطلق. والادعاء المتواصل هو انه لو تم اغراق الغواصة «داكار» لظهرت اجزاء منها او لطفت بقع زيتية او جزء من معداتها او من الملابس. ولكن في ضوء احتمالات تعرضها لاصابة جزئية عقب القاء قنابل عمق واضطرارها لزيادة مستوى عمق ابحارها اليس ممكنا ان «تكون داكار» قد واصلت الابحار شرقا باخر ما تبقى لها من قدرات ورست سالمة على قاع البحر بين بحيرة برادويل وبورسعيد.

يبدو ان عمليات بحث اضافية فقط في النقطة التي كشف فيها عن الجسم المعدني الكبير ستوفر ردودا على كافة هذه التساؤلات.

شلومو ابراموفيتش
(يديعوت احرونوت) 1996/4/19



جمال عبد الناصر

موشي دايان

المعركة الحقيقية في لبنان تدور بين اسرائيل وسورية

الاسد يريد اثبات قدرته على احراز اعتراف بمكانة حزب الله

■ قبل وقف اطلاق النار انهار القطاع الامني في جنوب لبنان، صحيح انه بقي تحت سيطرة الجيش الاسرائيلي وجيش لبنان الجنوبي ولكنه فقد هدفه كحائط حماية لمستوطنات الجليل، ذلك لان مدى اطلاق قذائف الكاتيوشا ابتعد عميقا داخل القطاع الامني.

كان ذلك واحدا من نتائج عشرة ايام من المواجهة بين الكاتيوشا البدائية لحزب الله وبين القنابل الحكمة الحديثة للجيش، ولكن كانت هناك ابعاد اخرى، سواء من الجانب الاسرائيلي او الجانب السوري لم يتم تناولها بعد.

في الجانب الاسرائيلي: حسب نموذج عملية «الحساب» في تموز 1993 الذي غطى على عملية اوسلو في ايلول 1993 يستطيع رئيس الحكومة ان يحرف اهتمام الجمهور من وعده الطازج لعرفات باخلاء الخليل حتى قبل الانتخابات للكنيست.

في الجانب السوري: يستطيع الاسد ان يحتفل بمناسبة انه السبب في الغاء مؤتمر لوكسمبورغ، كامتداد لمؤتمر شرم الشيخ، وان يثبت للعالم العربي انه يستطيع احراز اعتراف بارهاب حزب الله الذي يعتبر اداة بيد دمشق وطهران.

لم تخرج اسرائيل لعملية غالية جدا وواسعة من لجل احراز موافقة سورية على ان لا يطلق حزب الله صواريخه باتجاه المستوطنات الشمالية، اذ ان هذا الاتفاق الرسمي كان قائما لكن من اجل تعزيز الاطواق العملية لمنع اطلاق قذائف الكاتيوشا، وبعبارات اخرى كي تنزع من يد حزب الله خيار اطلاق النار كلما رغب الشيخ نصر الله في الادعاء ان الهجوم الدفاعي للجنود الاسرائيليين في المنطقة الامنية مس بالقرويين اللبنانيين، وكما هو معروف حتى الان فان هذا الهدف لم ينجز بعد، لذلك فان حزب الله والسوريين انتعشوا من بيانات اسرائيل الرسمية بان حزب الله يستخدم القوات البرية خارج خط القطاع الامني لتصفية قاذفات الكاتيوشا، وتشجعوا كذلك من وعود اسرائيل بالاكتفاء بقصف سلاح الجو الذي منح، من غير قصد، الامن لقاذفات الكاتيوشا التي تطلق الصواريخ فوق رؤوس الجنود الاسرائيليين في القطاع الامني، من هنا نبعت ثقة الاسد من ان ما لم تحصل عليه اسرائيل في العملية السابقة لم تحصل عليه الان، وهي ستضطر الى وقف اطلاق النار بوساطة الاخرين وستدفع لقاء ذلك ثمنا سياسيا، لقد اعتاد مارك طوين التندر بقوله انه ليس هناك ما هو اسهل من وقف التدخين «لانني انا بنفسي توقفت عن التدخين حوالي مئة مرة على الاقل»، وهذا هو حال وقف اطلاق النار «الاطراف المتنازعة في البوسنة شهدت اكثر من ثلاثين اتفاقية لوقف اطلاق النار في سراييفو بواسطة وسطاء بريطانيين وسويديين ويابانيين، وانهارت الواحدة تلو الاخرى، وسالت الدماء بين الاتفاقية والاخرى، وفقط بعد تدخل الولايات المتحدة التي عقدت مؤتمرا للخصوم وفرضت عليهم تسوية سياسية وليس فقط وقف اطلاق نار، تم احلال الهدوء في البوسنة، وقبل التسوية الامريكية في البوسنة كانت هناك تسوية في كريات شمونة التي نسيناها لسبب ما، في ايار 1983 وقعت اسرائيل ولبنان بوساطة الولايات المتحدة على اتفاق بينهما شمل كل عناصر التسوية السلمية، سواء بعلاقات امنية وتبادل ممثلين في بيروت وتل ابيب او بعلاقات تجارية ومواصلات، وصادق البرلمان اللبناني على ذلك، وبقي فقط توقيع رئيس لبنان الذي ذهل من تهديدات سورية وامتنع عن التوقيع، وفي هذه المرة ايضا ستحاول افشال الاتفاق الذي سيحرمها من خيار استخدام حزب الله كرافعة ضغط على اسرائيل، ان استعدادها لوقف اطلاق نار محدود ومؤقت الى حين اتاحة الفرصة لها للضغط ثانية على اسرائيل والى حين استعادة حزب الله لقوته.

لقد كانت لاسرائيل تجربة مريرة مع اتفاقيات وقف النار، فالاتفاق في نهاية حرب الاستنزاف عام 1970 مثلما تثبت الوثائق المصرية سهل على المصريين وضع الصواريخ في ضفاف القناة الذي هيأ لانتصارهم في حرب تشرين، وكذلك كانت لاسرائيل تجربة جيدة مع الاسد الذي يسعى بحذر الى عدم مواجهة اسرائيل، لقد كشف دبلوماسي سوفييتي مؤخرا في كتابه انه في اليوم الثاني لحرب تشرين طلب الاسد من موسكو المبادرة الى وقف اطلاق النار خوفا من ان تتغلب اسرائيل عليه، وسألت موسكو السادات الذي رفض المبادرة السورية، والان ما زال الاسد حذرا من مواجهة اسرائيل بصورة مباشرة وهو يفضل ازعاجها بجهاز تحكم عن بعد من خلال منظمة ارهابية، الامر الذي يجبر اسرائيل على تكريس جهد اكبر في محاربة الارهاب بدون العودة الى الافتراضات بان اجبار اللاجئين اللبنانيين على التوجه الى بيروت سيرغم سورية ولبنان على ممارسة ضغوطهما على حزب الله لوقف اطلاق النار، ومثلما اثارت حرب سلامة الجليل معارضة الكثير من سماع اقتراحات بتوسيع القطاع الامني، فان نتائج عملية «الحساب» اضطرتنا الى توخي الحذر من استخدام اساليب عملية «الحساب» في عملية «عناقيد الغضب»، وحتى ان سلاح الجو الممتاز غير قادر على تصفية المواقع الصغيرة لقاذفات الكاتيوشا.

موشيه زاك
(معاريف) 1996/4/22

يديعوت 22/4

التوصل لاتفاق سلام مع سورية سيضمن وضع حد لعمليات حزب الله

■ لم احد عملية عناقيد الغضب في اللحظة الاولى، انني مقتنع انه بعد انتهاء الغضب سيعود الوضع الى جدودنا مع لبنان الى الوضع الذي كان قبل حين: سيكون فترة هدوء نسبي، وبعد ذلك سينهض اصوليو حزب الله والمنظمات الفلسطينية لتواصل تدريب الانتحاريين والعبوات الناسفة والسيارات المفخخة والعمل في داخل اسرائيل وخارجها حتى اجبار حكومتنا (برئاسة بيريس او نتنياهو) على الخروج عن طورها والقيام بـ«عناقيد الغضب» رقم 2.

واذا استمرت العناصر العربية في العمل ضدنا حتى اثناء تنفيذ «عناقيد الغضب» رقم 1 فان العملي ستتواصل لمدة اسبوعين او ثلاثة الى ما بعد الانتخابات في 29 ايار (مايو). هذا اذا لم تتدخل الولايات المتحدة وتجبر اسرائيل على التوصل الى تسوية مثلما حصل في عملية الحساب رحمها الله، من الذي كان معنيا بالمبادرة لعملية عناقيد الغضب؟ ليس لهذا السؤال اجابة واضحة وقاطعة.

ولكن حين اتذكر كيف رفض سكان كريات شمونة بهتافات تحقير زيارات موشي شاحل وشمعون بيريس قبل العملية بيوم واحد وحين اقارن ذلك بالاستقبال الحار الذي حظي به بيريس بعد ذلك في كريات شمونة بعد يوم من العملية لا استطيع الا ان افكر بعمق بسؤال: هل قادتنا ينجرون في القضايا الامنية لاعتبارات دعاية داخلية؟

ومن هنا الى ظاهرة سلبية اخرى مرتبطة بعناقيد الغضب، في اليوم الثالث للعملية ضرب صاروخ كاتيوشا لحزب الله الخط العالي وقطع الكهرباء عن كريات شمونة، وفور ذلك امرت القيادة السياسية الاسرائيلية العليا باستخدام الميدان السابق «السن بالسن والكهرباء بالكهرباء»، وامر سلاح الجو بضرب محطة الكهرباء اللبنانية في جنوب شرقي بيروت، هل عدنا الى ايام القرون السالفة الذي حددت فيها كتب التوراة بوضوح ان السن بالسن والعين بالعين؟

يجب ان لا نقتلع عينا مقابل عين بل يجب ان نعوض المصاب بصورة غير مباشرة مثل التعويض المالي. من اين نبع التسرع بضرب المنشأة الضرورية جدا لدولة لبنان؟

ان تفسير الحكومة الاسرائيلية هو اننا نريد ان نضغط بشدة على حكومة لبنان من اجل استخدام قواتها المسلحة ضد حزب الله وضد منظمات الرفض الفلسطينية وتؤدي الى تصفيتها وشلها نهائيا. ولكن كل طفل في اسرائيل يدرك ان حكومة لبنان لا تستطيع تحقيق مطالب اسرائيل، وكل مثقف يدرك انه منذ 1985 والسلطة اللبنانية تعمل تحت الوصاية المطلقة للنظام السوري. وكان ذلك النتيجة السياسية المباشرة لغزو الجيش الاسرائيلي الى لبنان في سنوات 82 ـ 1983 وعلى ذلك يجب ان يتوجه الرئيس الاسد بالشكر الى اريئيل شارون ورفائيل ايتان. ان النظام السوري يستطيع حقا ان يوقف المساعدة الايرانية لحزب الله ويقلص نشاطات منظمات الرفض الفلسطينية ولكنه غير متحمس الى هذا الحد لفعل ذلك لانه لا يهمه اذا استمرت هذه المنظمات بازعاج اسرائيل. ان الضغط الحالي للجيش على لبنان يضعف لبنان اكثر فاكثر ويزيد من ارتباطها بسورية الامر الذي يناقض تماما المصلحة الاسرائيلية. ما الذي ينبع من كل ما قيل اعلاه؟ من اجل احراز السلام على حكومة اسرائيل ان تركز جهودها تجاه سورية واقناعها بوقف ايران عن تقديم المساعدات لحزب الله والضغط على لبنان وعلى منظمات الرفض العربية لان سورية قوة عسكرية وسياسية تمكنها من فعل ذلك.

ولكن يبدو ان حكومة اسرائيل تدرك انه لا يمكن احراز هذه المهمة الهامة الا بالقوة العسكرية والحقيقة هي ان قواتنا تبذل اقصى الجهود في عملية عناقيد الغضب من اجل عدم التورط مباشرة مع السوريين والقوات السورية تبذل جهودها لعدم التورط معنا.

يجب اذن ان نركز جهودنا تجاه سورية وخاصة في مبادرة حقيقية في المسار السياسي والتوصل الى اتفاق سلام مكتوب كامل بين اسرائيل وسورية في اعقابه يبدأ انسحاب اسرائيل من الجولان من خلال نزع السلاح. ان هذا الانسحاب هو الخوف الذي يعطل العقل السياسي لدى بعض الاسرائيليين. في اعقاب السلام مع سورية سيأتي اتفاق مكتوب بين اسرائيل ولبنان سيؤدي الى تعاون سوري لبناني اسرائيلي لتصفية منظمات الرفض في لبنان. وفي اعقاب كل هذا سيعاد جنوب لبنان الى السيادة اللبنانية الكاملة. وهذه هي الطريق الرئيسي للتوصل الى سلام الجليل وهي الحملة التي ستحث السلام بين اسرائيل والفلسطينيين، يجب ان نشرح هذه الحقائق لبروسير ازران ورفاقه.

ماثير بعيل
(معاريف) 1996/4/17

كي لا تتحول «عناقيد الغضب» الى «حصرم»

يجب رفض اي اقتراح لتوسيع المنطقة الامنية الى الليطاني

■ في ذروة «عناقيد الغضب» وفي الوقت الذي تجري فيه العملية بحذر وبمسؤولية كبيرة من قبل رئيس الحكومة ووزير الدفاع وقائد الاركان وقادة القوات في الميدان يتم القاء اقتراح قديم ـ جديد في الاجواء: الا وهو اقتراح توسيع المنطقة الامنية على طول الحدود الشمالية، حتى جسور الليطاني، مستغلين الفرصة المواتية الان، ويعتقد اصحاب الاقتراح ان ذلك سيبعد حزب الله ومطلقي الكاتيوشا الى ما هو ابعد من مدى وصول صواريخهم الى اسرائيل. وبما ان اصحاب الاقتراح هم من رجال الامن المخضرمين فلا يمكن ان نشك في مسألة عدم معرفتهم واطلاعهم، بل على العكس من ذلك، يمكن ان نفترض انهم يعرفون جيدا ما يتضمنه اقتراحهم هذا من اسباب تستبعده من اساسه، ومن هنا يبدو ان مقصدهم هو التمهيد لاتهام الحكومة لاحقا بانها لم تتوصل الى الاهداف القصوى للعملية.

فهلموا بنا نتمعن في هذا الاقتراح، وان كان بشكل مختصر، على تفاصيله المختلفة:

* خط الليطاني لن يبعد الكاتيوشا الى ما هو ابعد من مدى وصولها ومن عرف «ركبة الليطاني» يعرف جيدا ان منطقة الركبة هذه تشتمل حتى الان على اعضاء في حزب الله وهؤلاء يمكنهم ان يرسلوا الكاتيوشا الينا.

الاستنتاج من ذلك هو، اما ان لا نتوصل للهدف او اننا سنضطر الى موقعة الخط شمال الليطاني ونفقد بذلك امتياز الخط الدفاعي الواضح والذي يسهل الدفاع عنه.

* في اطار العملية امتنعت اسرائيل حتى الان من ادخال قوات «تساهل» الارضية الى ما خلف المنطقة الامنية، وخطة نهر الليطاني لا يمكن تحقيقها الا من خلال الدخول الارضي مع كل ما يترتب عليه بما في ذلك الخسائر بالارواح.

* المنطقة التي ستضاف «للمنطقة الامنية» ضمن هذا الاقتراح تضم تجمعات سكانية لبنانية وفلسطينية كبيرة، وفي الاطار المقترح ستسقط مدينة صور في ايدينا ايضا والتي يبلغ تعداد سكانها 100 الف نسمة، وبذلك سيكون الخيار الذي سنواجهه هو الحؤول دون عودة السكان اللاجئين اللبنانيين الى داخل المنطقة الامنية الموسعة او على العكس، ان نقيم جهاز حكم عسكري في المنطقة لحكم مئات الاف اللبنانيين.

* حتى لو تمكنا من التدقيق في العائدين وان نمنع عودة اعضاء حزب الله وابناء عائلاتهم فلن يكون ذلك الا مسألة وقت حتى تنشأ خلايا جديدة لحزب الله في اوساط السكان الشيعة في المنطقة (وفي مواجهة «احتلال» اسرائيلي يمكن ان ينضم اليهم غير الشيعة ايضا) بشكل يحرم البلاد الهدوء فترة اربعين عاما. من الصعب ان نصدق انه وبعد كل ما مررنا به والتجربة الغنية التي راكمناها يظهر عندنا «خبراء» جديون ومحترمون لا يدركون انه لا امكانية لان تقوم اسرائيل باحتلال منطقة عربية يتبقى سكانها في المكان من دون ان تنهض عاجلا او اجلا حركة مقاومة تحاول طرد المحتل الاجنبي عن اراضيها. لا يوجد اي وقف اطلاق نار لا يمكنه ان يحول دون استمرار الحرب والكفاح (العربي شمالي الليطاني مع كل ما يترتب عليه). وختاما فان عملية «الحساب» تم التخطيط لها وادارتها بمنهجية سياسية واضحة للعيان، وهذه المنهجية تقول انه لا يتم الشروع بالحرب قبل حشد التأييد والتفهم الدولي للخطوات التي فرضت علينا بحكم الظروف، والعملية الارضية التي يتناقض هدفها كليا مع تصريحات اسرائيل المتكررة حول عدم وجود اية نوايا لاحتلال الارض اللبنانية الان وفي الماضي ستؤدي في حال حدوثها الى فقدان هذا الحشد والتأييد، وفي الظروف التي ستنشأ ليس فقط لانهم لن يسمحوا لنا بوضع خط دفاعي على الليطاني وانما سنفقد فرصة التوصل الى انجاز استراتيجي ما من العملية.

شلومو غازيت
(يديعوت احرونوت) 1996/4/17

أثبتت استحالة تحقيق السلام بالوسائل العسكرية

مجزرة قانا تقتضي اتخاذ قرار بالانسحاب الفوري من لبنان

■ لقد تحولت اسرائيل التي خرجت للدفاع عن مواطنيها في شمال البلاد الى متهمة امام العالم، ولكن المتهمين والمدافعين في الوقت ذاته لا يهتمون بالكارثة التي اسفرت عن مقتل مئة لاجئ في قرية قانا بل يتمسكون بالمأساة الانسانية والقتل الذي لا مبرر له ليثبتوا مصداقيتهم السياسية او العسكرية. هكذا يفعل اولئك الذين انتقدوا العملية منذ البداية بالتلميح او التصريح بسبب موعدها المتأخر او اهدافها او نتائجها المتوقعة. وهكذا، وبغير مفاجأة، اولئك الذين طلبوا الدخول العسكري العميق وتوسيع القطاع الامني.

وهكذا، كانت هناك منذ البداية، وخاصة اليسار ورئيس الوزراء من اعربوا بوضوح عن خوفهم من التورط، وبحثوا عن سبيل للامتناع عن كل خطوة من شأنها دفع المسيرة السلمية الى زاوية الضغط ولكن في المكان الذي يوجد فيه خوف ولحد يوجد الخوف المضاد. فالجنرالات ورجالات الامن والحزبيون آمنوا دائما بنظرية القتل. وهذه، كما هو معروف، لا تميز ابدا بين العدو المعلن والصريح وبين من وجد نفسه بغير ارادته في منطقة النيران. من ناحيتهم فان كارثة كهذه التي وقعت يوم الخميس هي مجرد خطأ. ومن منطلق وجهة نظرهم ان للحرب ثمنا لا بد منه يفرطون بحياة الابرياء، مثلما حصل لنا واكثر من مرة في الحروب السالفة.

وهؤلاء ايضا يرفضون الادعاء بأن مصدر الخطأ هو ليس فقط مجرد خوض الحرب بل الضرورة التي فرضت اخلاء مئات الالاف من السكان من بيوتهم.

ان هذا الاخلاء يبدو في نظرهم صحيحا مثل اغلاق البيوت وهدمها وابعاد كل من له صلة بالعمليات أو يؤيدها. وحسب رأيهم فان سكان القرى الخاضعين لحماية حزب الله يجب ان يدركوا سلفا ما يتوجب عليهم دفعه لقاء تأييدهم هذا.

ان هذه الادعاءات والمواقف، ناهيك عن ما نسمعه من اولئك المطالبين بتعميق القتال، تعزز الانطباع بأن كارثة قانا هي مجرد حادث مأساوي لا يكفر عنه أي شجب أو جهد دبلوماسي ـ رغم انه مطلوب الان ـ بل ان هذه الكارثة ـ وكذلك اطلاق النار على سيارة الاسعاف قبل ذلك ـ هي نتيجة ملموسة لاستخدام القوة العسكرية وحتى لو كانت عملية دقيقة، من قبل دولة ضد منظمات سرية، وخلايا ارهابية، افرادا أو مجموعات أو محركات شعبية.

لا يتسع المجال لذكر الامثلة التي يختلف الواحد منها عن الآخر وكلها تختلف عن المثال الذي يقف امامنا. ولكن الدرس الذي ستتعلمه اكثر من غيره هو درس واحد: الدولة لن تحقق السلام بواسطة الجيش. هذا صحيح بالنسبة للدولة الكاملة وهذا صحيح بالنسبة لكل منطقة من مناطقها. على الاكثر من الممكن اقامة مستوى من الامن. ولكن الامن لا يضمن السلام والامن. وعلى الاكثر فان الامن هو التعبير عن القدرة الدفاعية واحباط محاولة خرقها أو الرد على خرقها.

والاكثر من ذلك فان كارثة قرية قانا هي دليل اكثر على حدود قوتنا بالضبط كدولة ذات قوة عسكرية تدل على اخلاقياتها وتحاول اجراء توازن بين القوة والاخلاقيات في نفس الوقت. وهذه الحدود هي بسيطة على نحو خاص: اسرائيل غير قادرة على فرض السلام بقوتها العسكرية وكذلك لا تستطيع فرض الاستسلام على حركة شعبية واسعة او مقلصة ـ أخذت على عاتقها مهمة القتال. من أجل ممارسة قوتها بصورة صحيحة والتغلب على هذه الحدود على قيادة الدولة تعريف الاهداف والمهام الاساسية التي تسعى اسرائيل لتحقيقها دون تجاوزها. وطالما تعلق الامر بالشمال فان الحديث يدور عن انهاء حالة الحرب التي تنبع من الظروف الخاصة لنفس المنطقة واحلال السلام والهدوء على جانبي الحدود.

هذه الظروف تشمل منطقتي الصراع ـ جنوب لبنان وهضبة الجولان، ولكن في حين ان موضوع الجولان هو أحد الفصول المعقدة والشائكة فان مسألة القطاع الامني هو مسألة سهلة جدا للحل: يجب على اسرائيل ان تتنازل عن تمسكها بجنوب لبنان كرهينة للسلام في الشمال. ليس لنا ما نبحثه في هذه المنطقة وهي لا تمنع المس بأمن المستوطنات والمواطنين في شمال البلاد. وعلى الاكثر يستخدم كوقف اطلاق النار من قبل الجيش الاسرائيلي ومدفعيته.

ولما لم تكن لنا نية في احتلال هذه المنطقة للابد ولما لم يكن المقصود اقتلاع مستوطنات ومستوطنين فان الحل أسهل اكثر مما يتوقعه الكثير، والى مدى معين يدور الحديث عن حل سهل أكثر بكثير من الذي انجز في المفاوضات مع مصر حول اعادة سيناء. هناك، ورغم وجود المستوطنات المدينية والقروية وجدنا صيغة لاعادة نصف جزيرة سيناء بكاملها الى مصر. ومن الممكن التوصل الى صيغة مماثلة في جنوب لبنان، خاصة وان في الحالتين يدور الحديث عن نتيجة نتائج حرب فرضت علينا.

ولا يتمثل سبب ذلك لعدم اعتبار جنوب لبنان ارضا لنا لاننا لا نملك، من ناحية أساسية أي صلاحية أخلاقية أو قدرة عملية لجعل جنوب لبنان جمهورية موز ـ جمهورية تابعة ـ وحتى انه لا يحق لنا ان نفرض جيش جنوب لبنان على بيروت. وعلى الاكثر نستطيع ان نقلق من اجل ضمان سلامة لحد ورجاله وضمان عدم التعرض لهم في حالة عودة السيادة على هذه المنطقة الى جنوب لبنان.

ان كارثة قرية قانا هي أولا وقبل كل شيء مأساة قبل كل شيء للبنانيين ولكن ايضا لمقاتلي الجيش الاسرائيلي الذين عملوا في المنطقة.

ثمة شك في ان يجد هؤلاء القتلى أو ابناء عائلاتهم العزاء في الاعتذارات أو الشجب أو الانتقادات على ما حدث. وثمة شك في ما اذا كان الحل السياسي سيمحو المشهد الرهيب ويشغل الفراغ الذي نجم جراء ذلك. ولكن اذا كانت نتيجة هذه الكارثة دفع عملية السلام بصورة مقبولة فانه يكون ثمة بصيص من الأمل بأن لا تحدث هذه الكارثة الرهيبة ثانية.

تسابي غورلن
«دافار» 1996/4/21

الأقوال السافرة في أحوال النخبة العربية المسافرة [14]

محمود كحيل: العالم العربي يتفكك وأوروبا ستغرق بالمهاجرين!

نوري الجراح

هنا، في هذا التحقيق، مثقفون عرب مهاجرون ومنفيون، شعراء، نقاد، أكاديميون، صحافيون، فنانون في نزهة خفيفة تارة، وكئيبة تارة اخرى، ولكن بعيدا عن الرقابة الصارمة، يتحدثون بشيء من الشفافية عما هو مسكوت عنه في علاقات الثقافة والمثقفين، ويتواجهون مع السؤال من مواقع مختلفة، فتتعدد المقولات وتتعدد زوايا التشخيص لنقف في النهاية، على «خطابات مهاجرة»، تفيض بأفكار وهموم وحيثيات تتصل بأحوال استثنائية من حياة الثقافة العربية الحديثة.

■ محمود كحيل فنان كاريكاتور لبناني معروف، عمل منذ سنوات طويلة في الصحافة اللبنانية الصادرة بالإنكليزية كالموندي مورننغ و الـ IKE وغيرها، وهو يعمل حالياً مخرجاً فنياً لمجلة «المجلة»، وينشر رسومه الكاريكاتورية فيها وفي جريدة «الشرق الإوسط». غادر كحيل لبنان مع مطلع الحرب الأهلية أواسط السبعينات، وكان لهجرته أسوأ الآثار على حياته الخاصة، في حين أن هذه الهجرة ساعدته على حماية شخصيته الفنية، ومكّنته الإقامة في بريطانيا من الإنفتاح على التجارب الأوروبية الحديثة في الفن عموماً وفي فن الكاريكاتور بشكل خاص.

اقام محمود كحيل العديد من المعارض لأعماله، وأصدر رسومه في كتب فنية.

يقول محمود كحيل أن مغادرته لبنان كانت على حساب عائلته «لأن زوجتي السابقة كانت ترفض أن تترك بيروت تعلقاً منها بأهلها، وكان السبب الأساسي وراء فكرة الهجرة لديه هو «إحساسي بأن مستقبل المهنة في لبنان أصبح مهدداً بسبب الوضع الذي راح يهدد الحريات ويهدد المجتمع المدني الذي قصفته الحرب الأهلية مراراً، ومن ثم راحت تقوض أسسه لصالح الميليشيات المسلحة ومشروعاتها، فضلاً عن أن القارىء الأجنبي الذي كان يستهلك هذه الصحافة فر من لبنان».

وفي استعادته لذكريات الخروج من بيروت إلى لندن، يقول كحيل:

■ كانت قد قدمت لي عروض كثيرة للعمل في الخارج. وكنت قد رفضتها كلها، متمسكاً بفكرة البقاء، لكن بعد ما حدث ماحدث، وبات كل شيء مهدد بالقتل والموت والخراب، قبلت أول عرض قدم لي، وكان من المؤسسة التي ما زلت أعمل فيها إلى اليوم، ولدى وصولي لم تختلف الصورة التي قدمت لي عن العمل، فأقمت وعملت. الشيء الوحيد الذي تغير لدي وكان غريباً عما عرفت في لبنان هو التقنيات المتطورة التي اعتمدتها الصحافة هنا، وكانت تقنيات متقدمة تماماً، وكان علي أن أفيد منها «استغلها في تطوير عملي الفني».

في البداية حاولت التوفيق بين رغبتي القوية في البقاء هنا، وبين رغبتي زوجتي في البقاء في بيروت، لكن مع مرور الزمن بدأ الأمر غير واقعي ولا هو ممكن، فانفصلنا عن بعض، واستمر الأولاد مع امهم، وحافظت على علاقة جميلة بهم. في حقيقة الأمر هذا هو الثمن الذي دفعتني إياه الغربة عن لبنان، والإقامة هنا، وهو في النهاية ثمن حقيقي. لقد ضحيت بحياة عائلية لأنني كنت مندفعاً ومضطراً كفنان إلى تقديم احتجاج حقيقي على قذارة الحرب الأهلية في لبنان. من هنا بدأت للهجرة، من موقفي كفنان ضد الحرب. لم أكن أريد أن أشارك في الصمت على إهانة الإنسان، وإهانة حياته، وكان الرقباء الكثيرون قد بدأوا يشعرون بموقفي المضاد للحرب وشعاراتها في رسوماتي. أحسست بغريزة الإنسان الذي يريد أن يعيش أن مصيري سيكون مؤلماً لو واصلت موقفي النقدي من الحرب بالطريقة نفسها، خصوصاً أن بعض الزعماء السياسيين بدأ يسأل الصحيفة، أو يسألني مباشرة عما عنيته بهذه الرسمة أو تلك. وكانت الماندي مورننغ تعبر عن مواقف نقدية من الحرب، وكانت الوكالات العربية والأجنبية كثيراً ما تأخذ عنها، الأمر الذي أدى إلى انتباهة «العين» إلينا!

آفاق جديدة

■ هل تعتبر أن عملك من الأساس، في مطبوعات تصدر بالإنكليزية ساعدك على التواصل مع المناخ البريطاني، فلم تواجه مشاكل حقيقية، كفنان، في بداية هجرتك إلى بريطانيا، الأمر الذي شجعك على الإقامة، بينما لم يكن الأمر كذلك بالنسبة إلى أكثرية المثقفين المهاجرين؟

■ هذا صحيح إلى حد كبير، فأنا لم أواجه مشاكل كبيرة في الغربة كما هو الحال بالنسبة إلى آخرين أعرفهم، هناك شئ آخر، وهو انني عشت في بيروت كسائح، ولم أشعر في لندن إلا بصعوبة فراق أولادي.

■ بعد عشرين سنة من الإقامة في لندن ماالذي أعطاك وجودك هنا وما الذي أخذ منك؟

■ رسوم الكاريكاتور الأوروبية وكتب الغرافيك كانت متوفرة في لبنان، لكن ليس كما هي هنا. الوفرة والغنى في هذا المجال ساعداني كثيراً كمخرج صحافي، وكفنان ساعدني ذلك العدد الكبير من المعارض الفنية الدائمة، بالتأكيد وجودي هنا فتح لي آفاقاً جديدة وكبيرة. يكفيك هنا أن في وسعك أن تذهب ساعة تشاء إلى أكاديميات الفنون لتتابعة معروضات عظيمة طالما سمعت عنها. أو أن تسافر إلى فرنسا لحضور معرض فني مهم، هذا متوفر لك بيسر، وهو غير متوفر عبئاً للفنان العربي المقيم في بلاده، ربما تكون هذه النقطة عامل تشجيع على احتمال آلام الغربة عن الوطن. هنا أيضاً، وأساساً، هناك هامش أكبر من الحرية متروك للفنان الذي في وسعه أن يستغله، وأنا أستطيع أن أقول براحة ضمير أنني استفدت من كل هامش متاح للتعبير عن أفكاري الفنية، وقد تناولت شتى الموضوعات.

■ هل تستطيع مقارنة حريتك في التعبير بحرية الفنان البريطاني أو الأوروبي، وإلى أي مدى يمكن اعتبار الهامش المتاح لفنان الكاريكاتور العربي متناسباً وطموحه في التعبير عن القضايا التي تشغل الناس؟

■ هامش التعبير لدى فنان الكاريكاتور العربي صغير، ولا يمكن مقارنة حريته بالحرية التي يتمتع بها الفنان الأوروبي. أحياناً أوفق في أن أكون حراً في تناول بعض الموضوعات والشخصيات أكثر مما أن حرّم بعضها الآخر. مثلاً وفقت كثيراً في معالجتي الفنية لشخصيات كالحريري أوعرفات أوصدام حسين. إلا أن الحرية التي كانت متاحة لي في لبنان لم تعد ممكنة أبداً في صحافتنا العربية، وهي لست متاحة اليوم لأي رسام كاريكاتور عربي في أي بلد آخر. للأسف الآن حتى في لبنان زالت هذه الإمكانية التعبيرية، ولا يوجد بلد عربي واحد يعطي فنان الكاريكاتور حق اختيار موضوعاته والتصرف كما يشاء.

خربت بيتي!

■ هل كان فنان الكاريكاتور في الصحافة اللبنانية يختار موضوعاته بصورة شخصية، أم أن رئيس التحرير كان يتدخل باختيار الفكرة، وكيف هو الحال بالنسبة إلى الصحافة المهاجرة؟

■ هذا هو الشيء الوحيد غير الجيد في لبنان، وهو أن رئيس التحرير كان يحدد للرسام الفكرة، وبذلك كان يعتدي على شخصيته الفنية، بل إنه كان يحاول بذلك محو شخصيته. هنا الأمر مختلف، فأنا حر تماماً في اختيار موضوعاتي، طبيعاً، تلك من ضمن ما يمكن تجنبه من خطوط حمر. بخلاف ذلك أنا أجد كل مساعدة من أسرة التحرير التي أعمل معها. وعندما أقع في مشكل ما، كان يشتكي علي أحد الزعماء السياسيين إلى ناشري الصحيفة، فإن الناشر يقف معي، ويتفهم موقفي، بينما ما أزال أتذكر كيف أن سعيد فريحة كان لدى مواجهته مشكل من هذا القبيل يقف ضد رسام صحيفته مخربت بيتي الله يخرب بيتك. الوحيد الذي كان عظيماً في علاقته برسام الكاريكاتور كان جورج أبو عضل، فكان يسانده حتى النهاية، ويحفظ له حقه في التعبير ويدافع عنه بنبل وشجاعة.

■ هل تعتبر أن فن الكاريكاتور في العالم العربي هو في حالة ازدهار، وكيف ترى إلى علاقة القارئ العربي به؟

■ أستغرب رد فعل القارئ العربي على الكاريكاتور. إنه مولع به، لذلك ليس هناك صحيفة عربية تخلو من هذا الفن، كما هو الحال بالنسبة إلى صحف أميركا اللاتينية.

■ ربما كان السبب في ذلك هو البحر المشترك من المشكلات الإجتماعية والسياسية والثقافية، إلى جانب القمع الدموي الذي تمارسه السلطات ضد الحريات التعبيرية؟

■ أكيد، ولذلك نجد أن أميركا اللاتينية أعطت أهم فناني الكاريكاتور في العالم.

■ هل أنت في لعبة مع الرقيب العربي، وهل تحس أنه يتابعك بلا توقف؟

■ بلا أدنى شك، وفن الكاريكاتور في حد ذاته مليئ بالتحايل والرموز، لكنني، باستمرار أعطي فرصة لرئيس التحرير ليتمكن من المواجهة والدفاع.

السياسي العربي يده والكف!

■ أنت تعتبر أن القارئ العربي شغوف بفن الكاريكاتور، وهذا أمر مفهوم الأسباب فهو يرغب في ما يساعده على إطلاق دواخله، وتفجير حس السخرية من الأشياء، على سبيل تحويل الغضب إلى شئ آخر. شئ من المرح، شئ من النكتة، لكن هل تظن أن السياسي العربي (وهو أحد أحب أهداف القارئ) مستعد لقبول العرض؟

■ هناك كتاب يكتبون ويتضايق منهم السياسيون، لكن الكتابة غير الرسم، فالكتابة تسعى إليك، بينما الكاريكاتور تسعى أنت إليه. الرسم يباغتك، يهجم عليك، ولا تستطيع تجنبه، لذلك فهو يزعج السياسي أكثر مما تزعجه الكتابة، وهناك من يعتبره أكثر خطورة من الكتابة. السياسي العربي غير متعود على النقد، لذلك فهو يضيق به. بخلاف السياسي الغربي الذي ربي في بيئة نقدية، والصحيفة الغربية لا يسلم من نقدها أي سياسي مهما علا شأنه واتسع نفوذه. نحن من صغرنا نجد أن «السياسي يده والكف»، وأول مايخطر في باله أن الفنان يهينه. السياسي لا يحتمل نقداً من أحد فالإنتقاد بالنسبة له بمثابة المسبة. بينما ترى أن النقد في المجتمعات المتمدنة قيمة حضارية، وهو يتم على سبيل الأداء والعلاقة بشكل يومي، ولا يعني ذلك أنه لا يترك حساسيات بين الفنان والسياسي، لكنه في الوقت نفسه حق من حقوق الفنان يكفله المجتمع ويكفله القانون، ولا يستطيع أحد، مهما كان كبيراً أن يمنعه أو يعطله. إذن رحابة الصدر خصلة حضارية قائمة في أساس المجتمع وفي التربية، مجبولة في الطبع الحضاري، بينما هي غائبة لدينا. نحن خلقنا في بلاد الكف والكتم.

المثقف المانيكان!

■ على هذا فإن كل فنان كاريكاتور عربي لديه شيفرات خاصة به يتوارى وراءها ليمرر أفكاره النقدية؟

■ بالتأكيد، فالفنان العربي يمشي على حبل رفيع، ويقيم في عمله توازناً كبيراً، لكنني أقول أن شرور القمع نسبية، وهناك بلد عربي أقل شراً من بلد آخر، وأنا اعتبر نفسي محظوظاً في التعبير عن نفسي.

■ لو كنت تملك الحرية القصوى في التعبير وقيل لك أن ارسم لوحة تسخص حال المثقف العربي المنفي والمهاجر إلى أوروبا، فما هي عناصر ومكونات هذه الصورة؟

■ إنه «مانيكان صامت في واجهة تطل على شارع يتحرك». فالعنصر الأساسي هو بعده عن البيئة التي تخصه. مجرد بعدك عن وطنك يفقدك كثيراً من الشعور الإنساني. نحن بضعة أشخاص نعيش في شارع عربي مغترب عن المدينة التي هو كائن فيها، لا المجتمع مجتمعنا. ولا البلد بلدنا، وحتى لو كنا نملك الباسبور البريطاني فهذا لا يغير في الأمر شيئاً. المثقف العربي هنا كالمانيكان، والفرق الوحيد بينهما أن هذا المانيكان الغريب يأكل ويشرب وينام، ونحياناً يتكلم.

لا يعني لي شيئاً، ولا أتذكر أنني رسمت ما له علاقة بالحياة البريطانية، وهذه مشكلة يواجهها، على ما أظن، وبنسب متفاوتة، كل الأدباء والفنانين الذين يضطرون إلى، أو يختارون الإبتعاد عن أوطانهم ليعيشوا في أوطان أخرى، وهم كذلك لإنهم يصبحون بعيدين عن عناصر التحريض الكبرى التي تصنع اللحظة الإنسانية في بلادهم. مهم كثيراً ما يحصل اليوم في وطني لبنان من اعتداء إسرائيلي مجرم على حياة الناس ومن مذابح مخيفة تقشعر لها الأبدان، كل هذا تحت سمع وبصر ضمير دولي ميت، حتى لا أقول مشجع. هل أستطيع أن أحس بشعور أبنائي الذين يتلقون على رؤوسهم كل ذلك الحقد اليهودي على العرب؟ أشك أن تكون درجة الشعور نفسها. أتضايق وأغضب، وأسب اليهود، ثم أقوم إلى لوحتي وأرسم، لكنني أبداً لا أستطيع أن أملك المشاعر نفسها التي يملكها أولادي وهم يتحركون تحت سماء قرر اليهود أن تكون ملعباً لطائراتهم القاتلة.. ما أتعرض له من موقعي في الغربة مختلف تماماً. سوف يخطر في بالي أيضاً أن تكون لوحة للمثقف المغترب هي صورة لعربي يتابع قناة عربية، مع كل سيئات الـ M.B.C والأوروبيت، فهذه، على الأقل تنقل إلى هذا الغريب صوراً ومشاهد من وطنه البعيد بواسطة عين عربية، وليس كما تفعل الـ C.N.N خصوصاً أن اليهود يسيطرون على الإعلام، وطالما أن اليهود يسيطرون على الإعلام فلن يقف أحد معك، إلا إذا وقعت مجزرة كبيرة حينئذ يسارع «الضمير الدولي» إلى نقل أخبارها على سبيل تبرئة ضميره. لا أحد من الصحافيين الغربيين حتى اليوم الرابع على حرب الإبادة الإسرائيلية لشعب لبنان قال لنا من الذي بدأ الحرب، والسبب أن إسرائيل هي التي بدأتها عندما قتلت شاباً لبنانياً صغيراً بقنبلة، وردّ عليها مقاومو حزب الله بالكاتيوشا. ورغم عدم إيماني بالكاتيوشا، إلا أن الحقيقة أن الحرب بدأها الإسرائيليون وهذا أمر معروف لكن الميديا الغربية تتجاهله بطريقة مريبة. هذا شئ من هموم عربي يعيش هنا.

■ ما هو تقييمك لعلاقة المثقف العربي المغترب والمنفي بالصحافة؟ أهي علاقة مرضية، خصوصاً من ناحية هامش التعبير عن القضايا والمشكلات الصعبة التي تشغل الناس؟

■ ببساطة أنا أعتقد أن الصحف والمجلات العربية الصادرة في أوروبا تساعد المثقفين على الإستمرار في الحياة باهظة الكلفة في الغرب. لا أظن أن أحداً أثرى من المثقفين العرب المغتربين، لكن الصحافة ساعدتهم على الأستمرار كمثقفين في شروط فقد فيها العالم العربي كثيراً من أبنائه المفكرين، إنهم، على الأقل، ما زالوا موجودين كأقلام تكتب. طبيعاً كلامي لا يشمل الحالات كلها، لكنني أتكلم عن الصورة التي أعرف.

ناجي العلي

■ هل يحصل أحياناً أن تتهرب من موضوع سياسي شائك إلى غيره لصعوبة الطرح، ولتقديرك بأنه يقع ضمن الخطوط الحمر؟

■ نعم يحصل كثيراً أن أتجنب موضوعات أرغب في معالجتها، وأحياناً أهرب لأنني لا أرغب بالموضوع، وقد يكون نفسه موضوع الساعة، لكنني أستبدله بموضوع آخر.

■ هناك شخص عزيز هو الفنان ناجي العلي بم تتذكره؟

■ ناجي ظاهرة وقعت ولن تعاد. للأسف جاءت واغتلناها. ذهبت ولا أظن أنها ستعود، لا أظن أن أحداً بين الفنانين العرب يمكن أن يكون مثل ناجي. سألني ابنه خالد مرة ما رأيك بوالدي، فقلت له ناجي إنسان وفنان رائع، ولن يكون هناك مثله، كنت وما أزال أعتبره نابغة.

العالم العربي يتفكك

■ ماهي نظرتك وتوقعاتك بالنسبة إلى مستقبل الوجود العربي في أوروبا، لا سيما الفكري والثقافي عموماً؟

■ سيزيد ويتضاعف ويفيض بالهاربين.

■ أهذا وعيد؟

■ لن يبقى أحد من المثقفين العرب في بلادهم الكل سيغادر، ولكن لننا سنبقى هنا طويلاً. العالم العربي لا يترك للمثقف أن يكون له كيان محترم وحرية تعبير حقيقية عن الذات ووجود حر، بني آدم مهان في عالمنا العربي.

■ وقد تركت أهلنا هناك؟

■ الأهل، في النهاية، يكبرون في العمر، والناس تموت، والأولاد يتعلمون. إبنتي مثلاً تدرس المسرح والتلفزيون، وإبني يدرس العمارة، ويبشرني أنه سيصبح مهندساً، فأشجعه، لكنهما سيهاجران في النهاية، وأتمنى أن أكون مخطئاً، فليس أجمل ولا أروع من أن يعيش المرء في وطنه.

■ تبدو متشائماً تماماً في نظرتك إلى المستقبل العربي؟

■ العالم العربي، ياصديقي يمضي إلى التفكك، فالغرب يرفض أن يقوم لدينا مجتمع مدني متطور يحترم الإنسان. والغرب هو من يملك القوة اليوم ويملك القرار، وهو يريد لإسرائيل أن تكون مسيطرة علينا إقتصادياً وعسكرياً وفنياً.

منذ خمسين سنة كان هناك إجحاف بحق الإنسان العربي، لكن الوضع العلم كان أفضل كثيراً منه الآن. فما الذي ينقصنا نحن العرب. مصر حضارة كبرى، العراقيون فنانون ومثقفون، السوريون كذلك، والشام كانت عاصمة الأمويين، الفلسطينيون أهل علم ومعرفة، وحيفا ويافا كانتا نافذتين على العالم، ما الذي حل بنا نحن العرب. إننا ببساطة محاصرون، والأعداء كثيرون، وعلى رأسهم الغرب. نحن مرصودون.

السيادة الإسرائيلية

■ هناك من يعتقد أن الهجرة الفكرية العربية إلى الغرب مخطط لها، هل انت من هذا الرأي؟

■ لا أستبعد ذلك، بل أظن أنه صحيح تماماً. فهي هجرة تهدف في النهاية تصفية العالم العربي من أدمغته الفكرية والعلمية لأن هذه التصفية هي الطريقة الوحيدة التي تمكن المستعمرة الغربية التي هي إسرائيل من السيطرة على المنطقة واستعمارها، فإسرائيل لا يمكن أن تسود في منطقتنا العربية إلا في ظل غياب العقل وسيادة الجهل.

■ هل تظن أن هناك مقومات ما يمكن أن تنشأ لمقاومة الهجرة ومقاومة عملية التفريغ التي تجري اليوم للعالم العربي؟

■ ماهي هذه المقومات؟ عندما يعجز المرء عن إطعام أولاده يهاجر. علماً أن العالم كله أصبح فقيراً. لكن المرء يقول تعتبر في الخارج أفضل كثيراً من الجوع والإهانة معاً، هنا نحن في وسعنا أن نطالب بتطبيق لائحة حقوق الأنسان على الأقل في مساواة الأشخاص بحق العبور في الشارع بلا خوف.

■ ما اللوحة التي ترسمها للعالم العربي اليوم؟

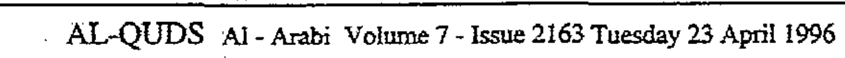
■ رأس انتزعت منه دماغه.

الجلسة المقبلة (الجمعة)
خديجة صفوت: المثقفون المهاجرون جزر مستقلة!



تخطيط مستلهم من الموضوع بريشة الفنان هاني مظهر (في الاطار محمود كحيل)

> ● الغرب يشجع هجرة المثقفين ليمكّن إسرائيل من العرب
> ● غادرت لبنان احتجاجاً على قذارة الحرب الاهلية
> ● الكاريكاتور يزعج السياسي أكثر مما تزعجه الكتابة
> ● المثقف المهاجر مانيكان صامت في واجهة تطل على شارع!
> ● الغرب يرفض أن تقوم لدينا مجتمعات تحترم الإنسان!
> ● هجرة الادمغة العربية مدروسة واسرائيل لايمكنها أن تسود إلا في غياب العقل وسيطرة الجهل!



من اعمال محمود كحيل

على هامش «بيت الشعر» في المغرب

النص المختلف: أو من اجل ثقافة شعرية حقيقية

يحيى بن الوليد

■ كل ما سياتي في هذه الورقة لا يعدو ان يكون مجرد افكار او أسئلة، تبدت لنا بشكل اولي على هامش قراءة ورقة تأسيس «بيت الشعر» في المغرب. وهي اسئلة لا تلزم بها احدا او نقول ينبغي قبولها بكراهية بالتعبير اللافت للامام الشافعي. ان ما نقصد اليه هنا هو الرغبة في توسيع دائرة النقاش حول هذا الحدث الثقافي الذي هو في حاجة الى مزيد من الاراء.

من الجلي ان الفعل الثقافي بالمغرب ظل وعلى امتداد ما يزيد على ثلاثين سنة وقفا على المنتجين الافراد والمتطوعين الاجلاء، وان كل الانجازات والاسهامات التي عرفت بالمغرب وجعلته يكتسب احتراما في الاوساط الثقافية هي بسبب افراد معينين لا يملك المرء الا ان يحترمهم ويمنحهم حقهم من التقدير والتثقيف.

في هذا السياق نفهم مبادرة انشاء «بيت الشعر» في المغرب التي اقدم عليها الشعراء الاربعة: محمد بن طلحة، محمد بنيس، صلاح بوسريف، وحسن نجمي. وقد سمعت عن هذه الفكرة منذ ما يزيد عن سنتين غير ان الصديق العزيز حسن نجمي حدثني مؤخرا ان الفكرة تعود الى ما يزيد عن ذلك بسنوات وان الراحل عبد الله راجع كان طرفا فيها، ومنذ ذلك الحين والفكرة مطروحة في انتظار ان تعرف طريقها الى حيز الوجود.

واذا كانت القصيدة المغربية قد دهمتها في فترة الستينات والسبعينات مجالات ثقافية مثل «اقلام» و«الثقافة الجديدة» وبعض الجمعيات مثل جمعية «رواد القلم» بالبيضاء و«اصدقاء المعتمد» بشفشاون التي عرفت بمهرجاناتها الشعرية و«الامام الاصيلي» التي افردت هي الاخرى حيزا للشعر في لقاءاتها الثقافية... مثل هذه التقاليد ما لم نعد نلمسه في حياتنا الثقافية بسبب غياب مفهوم «الجماعة»، وعدم الاخذ بجهميته التاريخية والانسانية. ولذلك نثمن فيها. لكن لا بد من ان نذكر هنا بمحاولات اخرى اقدم عليها شعراء مثل «اصوات 2000» و«الشارة الشعرية» و«البحور الالف»... التي هي في حاجة الى مزيد من الدعم والتشجيع حتى لا تنطفىء او يكون قد انطفأ البعض منها او في الطريق الى ذلك، وطبعا هذا ليس من باب التشفي او ما شاكل ذلك.

وفكرة «البيت» غير غريبة كذلك بحكم الاسئلة المتوثبة في صلب حاضر الثقافة المغربية، لكن المهام المنوطة بها تستلزم طريقة متفردة في الاشتغال وبالتالي صوغ اسئلة الشعر الوجودية العميقة. ومن هذه الناحية - وعلى نحو ما ما يستشف من ورقة التاسيس - ليس البيت اطارا حلقوقيا او نقابيا يتوخى الدفاع عن الشعراء، وكما انه لا يطرح من نفسه بديلا للاطارات الاخرى - وعلى قلتها - التي تشتغل بتفاوت. وسيكون من المفيد جدا لو ان «البيت» يفتح ابوابه لكل مدن وقرى المغرب، للكبار وللصغار وللاقلام الواعدة وبعيدا عن «منطق القبلية» و«التهميش العمد» و«الاقصاء البليد» الذي يطال البعض من طرف - وأسف - «متسلطين فاشلين» يعسكرون في مواقع تخول لهم ممارسة كل اشكال التعتيم والتشويش.

وكما ينوي البيت فتح حوار بين الشعراء والشعراء، وهذا شيء له دلالة عميقة جدا. ان فكرة «الجماعة» لازمة لتعميق الوعي وتجذير التكوين الفكري للشاعر، ويمكن ان نعرج بهذا الصدد على امثلة عربية عديدة مثل مدرسة «الديوان» و«المهجر» و«ابوللو» و«تجمع شعره»... وكيف أن الشعراء كانوا يحيون في جماعات دون ان يعني هذا اي تنازل من طرف الشاعر عن طرفه للفرد، وعمق الشعر انه ملتبس بذات قائله او بـ «ميثولوجيته السرية».

غير ان هذا لا يعني عدم الافادة من الاخرين، وهذا موضوع متشعب ولا يسمح الحيز بأن نتطرق اليه، لكن لا باس من ان نشير هنا الى الحوار الطويل الذي اجري مؤخرا مع الشاعر سركون بولص بجريدة «القدس العربي». سركون بولص الذي قضى فترة ذهبية في بيروت ثم انتقل الى امريكا وتوقف عن الكتابة، وما يهمنا هنا الرسالة التي بعث بها اليه الشاعر الكبير ادونيس يستفسره فيها عن توقفه عن الكتابة ويطلب منه ان يبعث اليه بنصوصه الجديدة، وما يهمنا اكثر ان الرسالة استغرت حدثا فردا في حياة هذا الشاعر. الخلاصة هنا اننا غالبا ما نقرأ نصوص الشعراء لكننا لا نعرف ما وراء هذه النصوص من علاقات يقيمها الشعراء في ما بينهم.

ويسعى البيت كذلك الى فتح حوار بين الشعراء والنقاد وهذه الفكرة ثمينة كذلك، لكن وفق اي صيغة يتم الحوار؟ ولا نطرح هذا السؤال لكي نجيب عنه على افتراض ان الاجابة عنه ممكنة وواردة، وانما نطرحه لانه اعتدنا على شكاوى الشعراء من النقاد وتهميش هؤلاء لهم. المسالة - في ما يبدو لي - غالبا ما تطرد بشكل لا يخلو من لبس، لأن العلاقة بين الطرفين ليست آلية او ميكانيكية بل هي تأثيرية او معقدة الاطراف. لقد توارث اسطورة الناقد منذ امد بعيد، ثم ان اعظم النقاد كان وراءهم ادباء عظام. ان جانب الناقد - ولو المجهض - لازم في التكوين الفكري للشاعر، ولهذا كم تفيد بعض كتابات الشعراء في النقد وكم تفيد كذلك بعض الحوادث التي تجري معهم، هذا ولو كان شعر الشاعر هو نصوصه وليس تصريحاته وحواراته.

لكن مع ذلك لا باس من ان نسجل ظاهرة «التراخي» في نقدنا ازاء الشعر المغربي المعاصر، ومصدر الظاهرة ان نقدنا انساق في جوانب كثيرة منه الى تطبيق المناهج بطريقة تتكشف عنها «فيتيشية» او «ضمنية» المنهج، مما لا يجعل من النصوص الا مطية للبرهنة على صحة ادوات المنهج ومفاهيمه الاجرائية، وطبيعي لن يتم تقزيم النص وبالتالي عدم ملاءمة اسئلته النشطة. ان الشعر ليس مقبرة للاموات بل هو نصوص في حاجة الى قراءة حية فاعلة لا ميتة ثبوتية، قراءة تبعث الحياة في النصوص وتشع مبدأ الفكر وقيم التنوير والاختلاف.

اجل ان عمر القصيدة المغربية المعاصرة لا يجاوز اربعة عقود وان عدد شعرائها لا يجاوز ثلث شعراء بعض بلدان المشرق. غير ان هذا الوضع الكمي لا يحول دون التفكير في صيغ مغايرة للقراءة الشعر المغربي وصوغ اشكالاته اللافتة وبالتالي اثراء هذا الشعر وبالموازاة اثراء فعل القراءة ذاته. ان الجانب المعرفي، الذي يدافع عنه محمد بنيس بحرارة، شرط لازم في الشعر ومن الممكن تعضيده بفتح ملفات حول علاقة الشعر بالتشكيل والموسيقى والفوتوغراف والمسرح... وقد يعترض معترض هنا بدليل ان هذه الملفات تم تداولها في مجلات فرنسية او ما شاكل ذلك؟ ان مسالة الخصوصية او مراعاة المقتضيات الاساسية للمجال التداولي لثقافتنا امر وارد. غير ان هذا لا يحول دون الانفتاح على الفكر الكوني والعالمية وحب العالم. ان مسالة التواصل بين الشعوب والثقافات واردة كذلك، والا ما الذي نعرفه عن الشعر - مثلا - في البرازيل؟ بل ما الذي نعرفه عن الشعر الفرنسي ذاته بحكم ان اللغة الفرنسية اكثر انتشارا وتداولا؟ القصد تقديم معرفة بهذا الشعر في صيغة عربية.

وفي الجملة ان «بيت الشعر» من الممكن ان يكون حدثا ثقافيا شريطة الارتكاز على مبدأ النص المختلف، النص الذي يختلف من ذاته باستمرار بعد ان يلتبس بذات قائله وبعد ان ينفسح لقارئه. هذا النص ينفلت من قبضة المؤسسة، ويفارق اشكال التأجيل ومصادرة السؤال، وبالتالي يندرج - ومستمرا - في استراتيجية ثقافية

اصدارات جديدة

«رسائل محترقة»

■ القاهرة ـ «القدس العربي»:

عن دار «الشروق» في القاهرة صدر كتاب بعنوان «رسائل محترقة» لعبد الوهاب مطاوع يعرض فيه لمجموعة من القصص الانسانية الواقعية التي يقول عنها المؤلف: «انها رسائل لتجارب انسانية واقعية مروية باسلوب الاعتراف او الادب الاعترافي، وهي «محترقة» لانها مصهورة بنار الالم والتجربة الذاتية، والخبرة البشرية.. ان الالم الانساني لا يفقد خواصه بطول (التخزين) ولكنه يثري الشخصية بفهم اعمق للحياة، ويساعدها على التفريق بين ما يستحق العناء من اجله وما لا يستحق ويكسبها قدرة اكبر على تجنب نفس الاخطاء واستعدادا ارحب لتقدير آلام الاخرين والتماس الاعذار لهم والتسامح معهم وهذا على الاقل ما خرجت به من مراجعتي لاصول هذا الكتاب وتجاربه فعسى ان تشاركني هذا الراي او بعضه».

«البلدة الاخرى» لابراهيم عبد المجيد

■ عن «المركز المصري العربي» في القاهرة صدرت الطبعة الثانية لرواية «البلدة الاخرى» لابراهيم عبد المجيد.

يقول د. علي الراعي تعليقا على الرواية «انها لوحة تخرج فيها ابراهيم عبد المجيد من اطار الحياة في بلد واحد الى سعة الحيوات المتعددة في بلد تتفاعل فيه الاجناس واللغات والثقافات.. ان المؤلف حينما يمشي فوق ارض الرواية العربية واثق الخطو واسع الفكر كبير القلب ويرسم مآسي شخصياته الثانوية بالحب ذاته، وبالفكر الانساني نفسه اللذين يبديهما لشخصياته الرئيسية».

ويعلق د. رمضان بسطاويسي في مجلة (القاهرة) قائلا: «تنتقل هذه الرواية من الوطن الى قطر عربي اخر هو السعودية فما دامت الارض هنا تقتل الحلم فلنشد الحلم هناك، لكننا نكتشف ان الحلم يقتل هناك ايضا ويبقى الحلم بالبلدة الاخرى، يوتوبيا غير متحققة في الواقع».

بمناسبة الذكرى المئوية لولادة مؤسس السريالية بريتون!

لا يوجد سريالي مطلق سوى بريتون!


اندريه بريتون

جماعة السريالية اثناء اجتماعاتهم في احدى مقاهي بلاس بلانش (آذار 1957) من اليسار ماناري، ماريز، ماكس ارنست، جياكوميتي، آندريه بريتون، بنجامان بيريه، تويين، زمباكا، كلوفيس تروي، بيدوان، دوبريه، جاكلين دوبريه، نورا ميتراهي، هانتاي، سوزان كوردونيير، جوليان غراك، إليزا، آدو كيرو، لوكراند، بالين، لام.د.بيرنارد

ترجمة وتقديم: شاكر نوري

■ روجيه بلان، جاك. ب. برونيوس، ايميه سيزار، سيمون كولينيه، مارسيل دوشان، شارل ايستين، روبير ليبيل، جويس منصور، ديونيس ماسكولو، اندريه ماسون.. فنانون، رسامون، شعراء، كتاب، عرفوا اندريه بريتون عن كثب ومنهم من عقد معه صداقات حميمة، فكتبوا عنه شهادات نابضة، تتسم بالحرارة والحيوية، وسرد تفاصيل الاحداث التي دارت حول هذا الرجل. وللاسف الشديد ما يزال هذا النمو من الكتابة مفقودا في ثقافتنا العربية، اذ كثيرا ما تستند الكتابة التقليدية على الجمل والعبارات الجاهزة.
هذه الشهادات العشر، التي قمنا بترجمتها كاملة، تعتمد على روحية عالية في الكتابة وتضيء لنا جوانب خافية من حياته وآرائه وحكاياته. فهذه الكتابة الشخصية تحمل الالق الداخلي لكتابها، الذين احبوا بريتون، واعجبوا بافكاره، فنضحت بالمعلومات الدقيقة، والاحداث الفكاهية، والنظرة التأملية لكل ما يسرد..

روجيه بلان

اندريه بريتون دمغني بطابعه وغير حياتي بأكملها، وبالاخص، ولو تسعفني الذاكرة، وربما اقولها بنوع من الافتخار، انني ساهمت قليلا بالتصالح بين ارتو وبريتون. وقد جرى ذلك في منطقة موبنرناس، في مقهى قريب من المقبرة. كنت ارافق ارتو الذي علم برغبة بريتون برؤيته. وبريتون نفسه، لدى عودته من المكسيك، نهاية عام 1936، كان يشعر بعزلة موحشة. (من المحتمل ان يكون بريتون وارتو قد التقيا في السنة الماضية، عام 1935. وفي هذا الصيف، دعت ليز ويهام شخصيات عديدة للاقامة في منزلها الواقع في منطقة لاندز: مان ري ـ الذي سرد ذلك في سيرته الذاتية ـ ايلوار، وبريتون وزوجتيهما. وكذلك طبقا لعدد من المدعوين وليز نيهام نفسها، كان ارتو حاضرا هناك. ولعل حضوره كان عابرا، في فترة تصوير الافلام). واثناء سيرنا على شارع راسباي، لاحظنا، في داخل المقهى، اندريه بريتون جالسا مع تانغاي وبيريه واخرين. تردد ارتو لحظة، شحب لونه، وقال لي اخيرا: ماذا نفعل؟ فأجبته: «لننتهب»! ودخلنا المقهى. وبريتون، الذي يعرف صداقتي نحو ارتو، قال كلمة لطيفة للغاية من اجلي الا ان بعضا من اصحابه لم يكن متفقا على هذا اللقاء. ودون ان اعرف السبب، كانت لحظة اتذكرها على الدوام بعاطفة جياشة استثنائية، وكلما كنت التقي بيريتون لاحقا. لم اكن ارغب ان التحق به بالقوة، ولم اشكل جزءا من جماعته، لانه ليس فعلا من افعال حياتي، وليست تظاهرة انخرط فيها سواء في المسرح او في السياسة او في التواقيع التي اعطيتها مثلا، وهي لم تشبع من خلال هذه الحاجة المتنقعة في اعماقي منذ عشرين عاما واكثر من قبل ارتو وبريتون ـ 1967.

جاك ب. برونيوس

التقيت باندريه بريتون للمرة الاولى في عام 1934، كان ذلك في اجتماع كبير للمثقفين الفرنسيين الذين حاولوا اطلاق نداء للاتحاد ضد الفاشية. ومن المؤكد، ان بريتون كان احد الرجال النادرين الذين اعجب بهم في العالم. كانت قراءة كتاباته ربما من العوامل الاكثر اهمية في تكوين شخصيتي المراهقة، والتي اثرت بشكل كبير على طريقة تفكيري واحساسي وحياتي. وعلى اثر لقائنا اللاحق، بعد مرور اشهر قلائل، اصبحنا اصدقاء. كانت لبريتون سلطة طبيعية وسحر لا مفر منه. كثير من الناس استسلموا الى سحر كلامه ولم يكونوا يتجرأون ان يقولوا شيئا مضادا له. وهو نفسه، الذي كان خجولا للغاية، يحدث الا يتجرأ ان يقول شيئا مضادا لمحدثه. وجب اطلاعه الواسع من شأنه ان يبدل طريقه. وعادة ما كان محاطا بـ «رجال النعم» والمداحين. ومواقفهم تتعبه ولكنه كان يحتاج لبعض الوقت للاعتراف بذلك. وهل كان يفضل ان يتعامل مع الارواح المستقلة، التي لا تخاف الجدال معه. كانت لدي بعض الخلافات معه لكن صداقتنا ظلت دون غيوم. الصداقة معه كانت ذات حرارة حميمة دائمة. كان رجلا شغوفا، عاطفيا، ومتحمسا، رجل المواقف المتطرفة.

فقد صارع بريتون العقلانية الضيقة، التي كانت تدرس في المدارس والجامعات، وحاول ان يستبدلها بما نطلق عليه العقلانية المنقحة بمعنى حالة العقل الانساني حيث يمكن ان يصبح ما كان عقلانيا بالامس عقلانيا اليوم، او في الغد او بعد الغد. فليس العقل مادة جامدة، مسمرة، بل مفهوما تطوريا. وانه في حركة دائمة ولا يمكن فهمه الا في الحركة. ولهذا السبب كان بريتون مهتما لدرجة كبيرة بديالكتيك هيغل وفيما بعد بديالكتيك ماركس. وما جذبه هو فكرة الحركة. اننا نتعلم العقل من خلال المنطق في المدرسة. وكان المهم ان نبرهن بان المنطق والعقل ليسا متطابقين بالضرورة، وبالاحرى فان المنطق ليسا اداة كافية للتفكير، وبموجب المدرسة والجامعة، ينبغي ان نتعلم ايضا بطريقة القياس او التماثل. والتماثل هو قاعدة الشعر. والشعر هو طريقة التفكير التي تأخذ الاعلى عندما تعلن الفلسفة بانها جرم كبير، لانها قطب صلب وبريتون هدم التعارض الغبي بين الرسم التصويري والرسم التجريدي. وطالب الرسامين ايضا ان يحذروا من النظرة وان يلجأوا بالاحرى الى الدماغ، المخيلة، والقلب.

وفي يوم تشييع جنازة بريتون، فقد غزى المقبرة حشد كبير من الشباب والشابات والمراهقين والازواج الشباب الذين لم يلتقوا في السابق، ولم يعرفوا بعضهم بعضا، ولم يعرفوا الراحل. تجمعوا هنا لانهم سمعوا بموت بريتون. اعتقد بانه اكبر تحية يمكن ان تقدم لتكراه بشكل مادي ملموس. وتكشف هذه الظاهرة بانه لو لم يأخذ بريتون على عاتقه الكتابة وتشريح السوريالية، لم يكن اولئك الشباب يسمعوا به، ولم يكونوا ينجذبون باسمه فقط، ولم يصابوا بتأثيره. 1967.

ايميه سيزار

التقيت بريتون في المارتنيك عام 1941، وذلك بسبب ازعاجات نظام «فيشي» ومضايقاته، غادر فرنسا، وعلى طريقه الى الولايات المتحدة، مر بالمارتنيك. ومن المعلوم ان شرطة «فيشي» سرعان ما علمت بوجود شخص يسمى اندريه بريتون، يكن له الجميع احتراما كبيرا. لم يتم القاء القبض عليه بل احتجز في معسكر كان يطلق عليه «لازاريه». كان مرخصا له ان يأتي الى المدينة، عابرا الجون على زورق، وفي احدى نزهاته، لح على واجهة مكتبة صغيرة، كتيبا متواضعا عنوانه «قاريات». فتح هذه المجلة، وقلب صفحاتها واختير كما قال لي ـ التقاط واكتشاف افكار غالية عليه، ونصوص بدت له ذات قيمة شعرية. ومن هذا النص، اهتدى الى كاتب او كتاب، وهكذا توصلت الى اللقاء به.

فقد امضى نحو شهر في المارتنيك. كنت اراه يوميا، وكنت اتجول معه، ونكتشف الجزيرة سوية، ويجب ان اقول، كانت تلك مرحلة قاسية ومقررة. واذا ما كنت ما انا عليه الان واعتقد وفي جزئه الكبير بسبب لقائي هذا مع بريتون، ليس عن طريق الزواج بكل افكاره ولكنني احتفظت، على الدوام، باحترام كبير وعاطفة جياشة له. ولا يمكنني القول بان طريقة رؤيتي للاشياء استقيها من تأثير بريتون، ولكن وفي كل الاحوال، قدم لي التأكيدات والبراهين، واذا شئتم، لعدد كبير من الاشياء التي كنت احسسها غامضة نوعا ما، واتردد حيالها، وفجأة تأكدت لي، ومنح لي الضوء الاخضر، نوعا من العثور باقصر الطرق على نفسي.

اتذكر انبهار وافتتان بريتون امام الطبيعة القارية. من انفعاله، على سبيل المثال، امام المعالم الشاخصة التي كان يطلق عليها «هذه الزهرة الحمراء في اعماق رمح، قلب لاهث ودام في اعماق رمح». ومن انبهاره امام النخيل، وامام الطبيعة المفرطة بالحيوية. كان لدينا انطباع بانه منح كل الخلود مع هذه المناظر الاعاجيب. وكان ايضا منبهرا امام كل الروائع والفولكلور هذه المنطقة ـ التي تمكن في ان يدرك جوهرها بسرعة خارقة ـ وانواعها البشرية. ومن وجهة نظر جمالية، كنت مندهشا باحكامه الدقيقة بشكل مطلق. كان مكتشفا عبقريا للشعر، سواء في الكتب او في الاشياء او الحياة كل ذلك كان هاما بالنسبة لي بشكل كبير. وفي النهاية ينبغي ان اقول بانني اكتشفت اخلاق اندريه بريتون. 1966

سيمون كولينيه

التقيت باندريه بريتون في شهر تموز (يوليو) من عام 1920 بواسطة صديق طفولته، ثيودور فراينكل، الذي كان مخطوبا الى احدى صديقاتي. كانت الشمس ساطعة في حدائق اللوكسمبورغ عندما اقتربت من الاصدقاء الثلاثة. كان بريتون شابا هزيلا وشاحبا، وكان يحافظ رغم فقره على اناقة معينة. وكان له هذا المظهر الاسدي الذي اسهم في اطلاق اسطورته، وبفعل انه كان عادة ما يأكل عند «ميركوب ـ توجور» ـ اكثر مما يأكل في المطاعم مع ذلك يبدو ان هذا لا يضر بحيويته الاصلية.

■ انت تعرف بانني لست دادائية!
قلت له بدفعة واحدة بعد التقديم.
فأجابني بابتسامة عرف كيف يحافظ عليها طوال حياته عندما كان يتحفظ حول بعض مواقفه الذهبية.
■ ولست انا ايضا.
■ بخصوص «الجثة الشهية»: فانها عبارة عن لعبة متنوعة من «قصاصات الورق»، المعروفة. وعادة ما تمارس في الميدان الشفاهي قبل كل شيء. كل واحد يكتب جملة، ويخفيها، وينتقل الى جيرانه الذي يواصل الكتابة دون ان يرى ما يسبقه، وهكذا.

وهي التجارب الاولى التي ساهم بها الشاعر جاك بريفير، وولدت الجثة الشهية التي سوف تشرب الخمر الجديد. هذه الجملة سحرت الجميع وظلت عنوان اللعبة. وسرعان ما نطبقها اثناء الرسم نضعها بدل الكتابة.

■ اهداف السوريالية المولودة: اجراء محاكمة كل ما كان سائدا «في وضعيته»، من الناحية الاجتماعية وفي مجال الروح، ملاحقة القيم غير المعروفة او المتجاهلة: الحلم، الهلوسات، الجنون، المصادفة.
■ عرف بريتون ان يصبح مكتشفا لـ «منجم» اعطى سحنته وملامحه لربع قرن يفصل بين الحربين. منجم، بالمعنى المزدوج للكلمة.
■ بصدد ممارسة «النوم»: وهو عبارة عن التحرر من كل الارتباطات المنطقية، الاخلاقية وكذلك الذوقية، وان يضع المرء نفسه خارج كل الاحاسيس النقدية، وانشاء «شهية الاعاجيب» للوصول وتفجير ما نطلق «الحالات الثانوية»، دون ان نصب في الروحية التقليدية.
■ بصدد الرسم السوريالي: ان غرابة شخصية بريتون تتركز في انه يستبسل، حاملا اسبابا قد تكون مبررة او غير مبررة، ليقرر من هم في نظره سرياليون اصيلون، ومن هم غير ذلك. كوكتو، ليونور فيني او دالي يمثلون السوريالية في نظر اناس يتجاهلون ماكس ارنست او ماسون.
■ السوريالية كانت احدى الوسائل لتحرير القوى اللاواعية لتربة الشعر وتغيير الحياة الفنية من خلال منح الحرية.

مارسيل دوشان

تعرفت على بريتون قبل مرحلة السوريالية. واقصد بذلك: كل فترة الدادائية. وفي تلك اللحظة، عملت كثيرا، بمعنى من المعاني، بعيدا عن هذه الـ «ية» السابقة. في العمق، لم اكن واثقا من نفسي. اما هو فكان على العكس، اعادني على الفور الى ذاتي. كان ذلك شيئا مذهلا بالنسبة لي. وكان لي اصدقاء اخرون امثال بيكابيا، الذي وافق وفهم ما نفعله مع بعض، بالاضافة الى ذلك، بيكابيا وانا كنا نشكل طاقما واحدا. ولكن بريتون الذي وصل لتوه يانعا، شابا، فهم على الفور، بالمعنى الحقيقي للكلمة، وحتى اكثر من فهمنا نحن. وبالاجمال، اوصى لي باشياء لم اكن اراها. كانت التجربة هائلة بالنسبة لي. انها لظاهرة نادرة في حياة فنان ان يكون متشجعا بهذه الدرجة.. كلا، انها ليست حتى مسألة تشجيع، كانت لي ايضا ماض صغير من التكعيبية، والنزعة التوحشية (مذهب مدرسة الرسم الفرنسية 1900 التي كانت اعمال اعضائها امثال ماتيسي وبراك، تتميز بالالوان الصارخة والخطوط السوداء والجرأة في التحرر من القيود التقليدية ـ المترجم) وكانت لي ايضا اتجاهات دادائية في تلك الاثناء. وبريتون كان هكذا مكتشفي، واشكره كثيرا. وفي تلك الفترة، كان شابا ويحب الشباب، ومسألة الشباب كانت هامة جدا في حياته، وكان يكره الشيوخ من الاعماق. وقد قام بمآثر معادية للشيوخ بشكل رائع، كانت تعتبر صادمة. ولكن: بريتون، نفسه، عرف كيف يموت دون ان يشيخ. 1966

شارل ايستين

تعرفت على اندريه بريتون في عام 1947 في معرض السوريالية الذي انعقد في غاليري «مايغهت». ولحد ذلك الوقت، كانت علاقتنا تجريدية صرفة، اذا تجرات القول، لانني قرأت ما كتبه وهو قرأ مقالاتي. وفجأة، وفي هذه المناسبة، اصبحنا اصدقاء. انني ناقد فني في باريس، وبالاخص بفضله، بان النقد الفني عندي يتوسع بشكل كبير. وشكرا لله كان هذا النقد يحتوي على الشعر. وما صدمني اكثر، كما اتذكر، عندما قرأت واعدت قراءة «السوريالية والرسم»، العبارة الاولى فيها: «العين موجودة في حالة وحشية». وعندما افكر ما اصبح لي، ليس اندريه بريتون، بل اندريه، افكر ايضا بعبارتين او ثلاث عبارات، وخصوصا في بداية «البيان» الاول، انني اتحدث عن عبارات ما زالت عالقة في ذهني، وبالاخص: «الانسان، هذا الحالم النهائي، تزداد عدم قناعته بنوعه الانسان» وهكذا انها عبارة كان بامكاني توقيعها. ولكني اعتقد وقبل كل شيء، وفي نهاية «البيان» الاول الذي لا ينسى، يمتلك جوانب تشكيلية وحسيئة في أن واحد، رفض هوية الاشياء ذاتها، على سبيل المثال، افكر بنهاية الصيف هذا حيث مات «هذا الصيف، الازهار زرقاء، والغابة، زجاجية. الارقى المزينة بالجوخ في اخضرارها تؤثر بي قليلا كالشبح. ان تحيا وان تتوقف عن الحياة ما هي الا حلول خيالية. فالوجود في مكان اخر». والمكان الاخر، بالتأكيد، يعني هنا، الان. والان الذي لا يوجد الا في اذهان اصدقائه، العديدين سيبدأ، اذا تجرات القول، نوعا من الوجود الاسطوري. اعتقد بأن هذه الكلمة لا تروق له، هو الذي احب الاساطير الشعبية، البدائية، مثل صديقه بنجامين بيريه. وبالنسبة لي، اذا ما فكرت به يوميا، كأنني افكر بمقابلته في غابة سوداء، غابة في الربيع، حيث ميرلين الساحرة، او باراسفيل الباحثة عن غرال، المختفي، بطبيعة الحال، وراء الافق على الدوام. 1966

«رائحة الجنة» للمغربي شعيب حليفي والبحث عن الرواية؟

الرباط ـ «القدس العربي»:

قال الروائي المغربي شعيب حليفي عن روايته الثالثة «رائحة الجنة» الصادرة مؤخرا عن الرابطة بالدار البيضاء انها نص يجيء في سياق دعم موقع الرواية المغربية التي بدأت منذ اواسط الثمانينات تؤسس لواقع مواز لواقعنا الموسوم بتضخم الازمة وانفلات القيم، والتباس الاحلام وسيادة الشك السلبي وانحراف خطوط وجسور التواصل والحوار.

ودعا شعيب حليفي الى اهمية الكتابة (الرواية تحديدا) في هذا الراهن من اجل تخريب صروح الاوهام وتحرير الاوعاء من السلبية والتأسيس لثقافة تعبر عن الروح الجمعية والمشتركة.

محددا وظيفة الروائي التاريخية بالالتفات الى الخيالات الحية والحيوية، والمخصبة بمآزق وازمات وانحرافات، فلا بديل للروائي من التوغل في طبقات المتخيل تصطبغ باليومي وتحتك بآلام الناس، تستعير لغتهم واصواتهم، تتعتق كابخرة معتقة لا تأسن او تنفق.. لم يعد راهننا، كما كان في لحظة تحول كادت ان تجرف حلمنا الروائي ـ بأوهامها وسلبيتها، وكان مأزقنا التاريخي هو هذه القضايا التي غذت لحظتنا نهما عابرا، انما هناك اشياء اخرى قد تكون اصغر ولكنها ادق واجرا فليست الرواية ـ بالضرورة ـ هي اختراق الطابوات والتي هي على كل حال نسبية لان ما هو طابو اليوم بعد مئة سنة مثلا، سيكون عاديا والعكس صحيح).

ام عن التقاط روايته «رائحة الجنة» للحظات تاريخية تعود الى بداية القرن والحرب العالمية الثانية. بكون القراءة الاقرب الى الابداع هي التي لا تهتم بالزمن الظاهر وبالتفسيرات التي يمكن تقديمها في علب التبرير.. كأننا منذ ذلك الوقت لم نتقدم بل فقدنا عنصر المقاومة والعناصر الجميلة.. كأننا حائط خرب يتهدرب لا ظل له، كأننا فقدنا ملامحنا، صوتنا، لم تعد لنا قضية حقيقية نحيا ونموت من اجلها.. اوهام فقط. المجانية والعبث هو المنطق.

وعاود شعيب حليفي التذكير بأن روايته «زمن الشاوية» (1994) كانت حفرا عن النسيان المدفون الى جوار الارواح الطاهرة كذلك «رائحة الجنة» (1996) يقول بدورها هي بحث جذري عن الارواح والمشاعر، تلتقط المجرد والمكثف، البسيط والباذخ العابر والمتجذر.. والالتقاط هو نسج وصوغ وصناعة للمعرفة التثويرية والتنويرية.

التاريخ وحده خطاب، وحينما يتسرب الى الرواية يتشذر الى خطابات خاضعة لخطاب الرواية الموجه، بداية القرن، او بالاحرى منذ القرن التاسع عشر اهميته تكمن في تجسيده لولاده متخيل جديد وتشكلاته وسط نسيج هو اب الذي تحياه. لا انظر الى تلك الفترة من منظور المؤرخ وانما بعين مكاكرة تستبطن، تنصت وتتكلم، اما صيغة مشاهد الحرب العالمية الثانية فان سياق الرواية استدعى تلك المرحلة المغيبة رغم عمقها التخيلي وثرائها الجليل.

ومعلوم ان شعيب حليفي بارز ضمن جيله وقد نشر ثلاث روايات حتى الان: مساء الشوق 1992 زمن الشاوية 1994 ورائحة الجنة 1996 ويعد بالاستمرارية والتجديد فضلا عن كونه احد النقاد الذين يواظبون على النشر بالصحافة المغربية (جريدة الاتحاد الاشتراكي) ومجلات عربية.

وهو استاذ المناهج الحديثة والرواية بكلية الآداب والعلوم الانسانية بنمسيك بالدار البيضاء.

يوسف أبو ريه: راو مجهول يفتح بوابات الرؤية على واقع معلوم

القاهرة ـ من محمد ناجي:

راو هو بلا اسم دائما وطفل في اغلب الاحيان يقودنا الى عالم الروائي والقاص المصري يوسف ابو ريه في اختيار له دلالته التي لا تنفصل عن رؤى الكاتب.

ينفي ابو ريه اي قصدية في اختيار الراوي الطفل ويقول لرويتسر انه لم يتعمد ذلك وانما فوجيء به فالكتابة عنده «عملية غامضة بعيدة الاغوار وبلا قانون.. تأتي بعيدا عن التعمد والافتعال» وتقارب ما يوافق على تسميته «الدفق الشعري».

اما ان يكون راويه بلا اسم فهو امر يتعمده. ويقول «لو استطعت الا اسمي الشخصيات كلها لفعلت».

واصدر ابوريه اخيرا مجموعة (ترنيمة للدار) عن الهيئة العامة لقصور الثقافة في مصر وتضم احدى عشرة قصة جديدة وقصصا اخرى مختارة من مجموعاته السابقة.

وله قبل ذلك مجموعتان هما (الضحى العالي) و(عكس الريح) ومجموعتان قصصيتان للاطفال هما (خبز الصغار) و(وش الفجر) ورواية بعنوان (عطش الصبار).

نفور ابو ريه من التسمية يظهر ايضا في تجهيل المكان الذي تدور فيه الاحداث لانه حسب قوله لا يميل الى «مشابهة الواقع». ولان الراوي عنده هو الانا فهو «يبوح عن الاخرين ولا يبوح عن نفسه». ويستشهد ابو ريه بقول الاديب الكولومبي غارثيا ماركيز «اميل الى الخفاء». ويقول «الخفاء يعطي الكاتب في مجتمعنا حرية اكبر للتعامل مع الواقع والاغتراف من الاخرين دون ان يعطي لاحد حق التلصص على عالمه او البحث عن مشابهه للواقع في شخصياته واحداثه». في قصة (اسد السيرك) يلعب الراوي الطفل مع صديقه لعبة السيرك. على رأس الصديق طربوش من ورق وتحت انفه شارب مبروم مستعار وبيده عصا ربط برأسها الخيط وجعل منها سوطا. اما الراوي فعلى رأسه طرطور سقطت شراشيبه على عينه.

وحتى تكون اللعبة مشابهة للحقيقة كان لابد من البحث عن حيوان يقوم بدور الاسد.. فاختطف الصديقان جروا حديث الولادة من امه الكلبة واحضرا له قفصا من جريد ليكون بيت الاسد.

لون الصديق وجه الراوي ليكون على هيئة المهرج وطلب من الاولاد والبنات ان يدفعوا ثمن الدخول للكراسي الامامية بغطيان الكازوزة والكراسي الخلفية بنوى البلح».

ووقف الصديق امام خيمة السيرك الوهمي «واضعا فمه في علبه سجائر فارغة يصيح بأعلى صوته.. تعال تعال.. بص بعينك وارحم بقلبك. الليلة اكراما لصاحب المولد نقدم لاول مرة الاسد الجبار يقفز وسط النار وينكمش امامي كالفار. لما بدأت اللعبة جاءت الكلبة «زامت في وجهي وكشرت عن انياب بيضاء حادة فرجعت بظهري استغيث بالاولاد». ثم «سمعت صراخ الاولاد وهم يقومون عن اماكنهم بفزع فرفعوا برؤوسهم السقف وبانت الكلبة وهي ترفع بشدقيها قفص الجريد لتلقيه جانبا ثم تقبض بفكيها على الجرو».

ولان السيرك لا يكون الا بوجود اسد فقد اتفق الصغار على ان يتحولوا الى تياترو وان يقوم الراوي بدور المهرج.

هكذا.. مجرد لعبة سيرك. اسده مجرد جرو صغير. وبطله مهرج باصباغ على الوجه وطرطور على الرأس. هل تهم اسماء الاشخاص والمكان في مثل هذه القصة.

يقول ابو ريه «الاسماء لا تشغلني.. يهمني فقط استخلاص حالات الواقع وهو هنا الواقع المصري المعاصر.. استخلاص الحالات يربط الكاتب بالافاق الانسانية ولا يقيده باطار المحلية الضيق». وفوجيء ابو ريه حسب قوله بالراوي الطفل بعد ان انجز اكثر من قصة ويقول ان ذلك «حدث بدون قصد.. ويبدو انه الصوت الذي ارتحت اليه ووجدته الانسب للتعبير عما اريده».

وفي بحثه عن تفسير ذلك يلاحظ ابو ريه المولود عام 1955 ان الراوي الطفل شائع في قصص ابناء جيله. ويتساءل.. «هل هو حنين خاص الى طفولة يختلف نبضها عما صار اليه الواقع. هل هو تمسك بهموم جيل تبلور وجدانه في زمن العزة القومية». «زمن العزة» هذا يشغل ابو رية. ويقول ان الجيل الذي تفتح وجدانه في ذلك الزمن تربى على «كتابة تبشيرية» وان لمسته بعد ذلك متغيرات جذرية ومن ذلك «الاستهلاكية والانفتاح على الاخرين.. انفتاح على السلع لا على الثقافة.. اكتساح بضائعي».

ويقول عن الكتابة القصصية الجديدة عند الاجيال التالية «انها تفزعني.. يفزعني ضيق العوالم.. الجسد هو الاساس والهم العام غير مطروق».

الحنين لزمن ما حسب رأي ابو رية لا يعني التسليم بمقولاته والركون الى افكاره.. هو شيء يخص وجدان الكاتب اما عقله فهو مشغول بالاسئلة دائما.

ولان ابو ريه يرفض فكرة الراوي الذي يعرف كل شيء ويحتم رؤية تقليدية فقد يكون الراوي الطفل هو البديل.. [illegible]

«يوميات أحمق» لنبيل لحلو: فسحة للحلم وللسخرية

الطاهر الطويل

■ حين عاد الفنان المسرحي والسينمائي نبيل لحلو الى مسرحية «يوميات احمق» ليقدمها برؤية جديدة، فذلك راجع ـ حسب الاعتقاد الارجح ـ الى ما تحيل به من مواقف نقدية ساخرة لا تقتصر على السياق التاريخي والاجتماعي الذي كتبت فيه، وانما تشمل سياقات اخرى، وايضا الى ما تتيحه تلك المسرحية من امكانات دراماتية عديدة على مستوى الاداء والرؤية الاخراجية والانجاز السيوغرافي، سواء مثلت كـ «مونودراما» او اضيف اليها ممثلون اخرون.

نبيل لحلو، في هذا العرض، هو الدراماتورج والمخرج والممثل في الان نفسه، وقد استطاع على مدى ساعتين كاملتين ان يوجد عناصر فرجة مسرحية تجمع بين المتعة الجمالية والتعدد الدلالي.

انه يستدعي كاتب النص الاصلي، المسرحي الروسي «نيكولاي غوغول» (1809 ـ 1952) ليدخل معه في محاورة ابداعية آسرة. وهكذا تمتزج في «يوميات احمق» افكار غوغول مع افكار لحلو الى حد يصعب معه الفصل بينهما. فكلاهما يعبر عن بعض افكاره من خلال الاخر، وكلاهما يسخر من واقع واحد وان اختلف الزمان ونأى المكان، ذلك ان المواقف التي ينتقدها غوغول والمرتبطة بالمجتمع الروسي ابان القرن التاسع عشر هي المواقف ذاتها التي ينتقدها لحلو في مجتمع ثالثي، اثناء هذه القرن، كالمجتمع المغربي... مما ينهض دليلا على عالمية النص وانفتاحه وحيويته المتجددة.

ويمكننا القول ان ذلك الانتقاد ينصب على تشييء الانسان واذلاله، وعلى بعض مظاهر التبرجز المتفسخ، وعلى تسلط الادارة الحكومية. فمن خلال شخصية الموظف البسيط الذي يتمثل شغله في بري الاقلام، يومىء الكاتب الروسي والدراماتوج المغربي الى ممارسات اصحاب السلطة الذين يجهضون الاحلام الصغيرة للموظف، فيبقى هذا الاخير مجرد خادم مطيع لسيده المسؤول الكبير، يحلم بأن ينتدبه للقيام بـ «المهام الكبرى» كحضور حفل الاوبرا قصد تمثيله او بالاحرى لكتابة تقرير عن فحص العرض، كما يحلم بالوصول الى ابنة الوزير التي سقط في حبها، لكن رئيس المصلحة يعابته حتى على هذا الحلم، اذ ليس من حقه ان يحب ابنة الوزير!

وبما انه حب مستحيل ـ طبعا ـ بالنظر الى البون الشاسع بين موقعي الحب والمحبوبة، فان ذلك الموظف يعوض احباطاته بتعقب اثر كلبتها الاليفة لمعرفة الرسائل المتبادلة بينها وبين كلبة اخرى... وهكذا يتدرج في المهانة التي تقوده الى الجنون... ان الكلبة ارفع شأنا منه، وهي تحكي عبر تلك الرسائل عن سيرتها وسيرة سيدتها التي يتقدم لخطبتها احد الوجهاء.

كلما ابتعد عن الواقع كلما كبرت احلامه الحمقاء... انه يوهم نفسه بأنه مرشح لان يكون ملكا لاسبانيا، فيتصرف كما لو انه فعلا ملك، لكن المتربصين به لا يمهلونه، اذ سرعان ما يذهبون بالبقية من ادراكه العقلي.

لقد تمثل نبيل لحلو الشخصية المتقمصة اصدق تمثل، وعبر عن تركيبتها النفسي بتعبير يجمع بين السخرية والجرأة، مما جعله يمسك، بمهارة بالخيط الدرامي للعرض في حالاته المختلفة... يلعب، يرقص، يغني، يضحك، يبكي، دون ان يخفت ايقاع العمل. حتى في الوقت الذي استعمل فيه صوتا خارجيا نسويا (صوت الممثلة صوفيا هادي) لقراءة رسائل الكلبة الى (صديقتها) فان اداء نبيل لحلو لم يتوقف، بل استمر في ديناميكيته وعنفوانه. انه ـ متقمص شخصية الموظف ـ يطلع بلهفة على الرسائل، يحتج، يغضب...

سخرية نبيل لحلو لم تقتصر، فقط على الجانب الدلالي المرتبط بالاطار الفكري للعرض، بل شملت ايضا المستوى اللغوي الملفوظ باستعمال عدد من التراكيب والكلمات الدارجة ذات المعاني المزدوجة، كما كانت السخرية واضحة خلال توظيف مقطع موسيقي سمفوني، اذ صاحبه الممثل بكلمات مليئة بالتهكم وروح الدعابة، وفي السياق نفسه انطبع العرض بجرأة تعبيرية قوية، لكنها مستساغة فنيا.

سينوغرافيا، عمل نبيل لحلو على تسييج فضاء العرض (فضاء بيت الموظف) بستائر ضخمة من البلاستيك الشفاف تحمل تواريخ مختلفة (احالة على اليوميات) كما لو انها تحيل على غرفة في مستشفى للمجانين، وفي عمق الخشبة، خلف الحاجز البلاستيكي، ينتصب سلم عال منه يبدأ الممثل لعبه واليه يعود، اذ يبدو كـ «مايسترو» يقود جوقا سمفونيا.

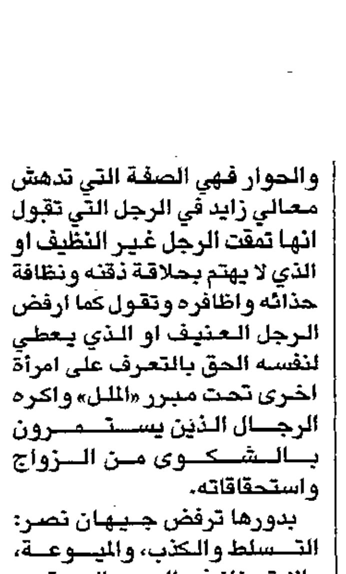
جماليات العرض ساهم فيها ايضا الاختيار لملابس الشخصية، وكذا الاختزال والبساطة في عناصر الديكور الاخرى والاكسسوارات، الشيء الذي جعل العرض، بحق، فسحة للحلم وللسخرية ولخدش بعض مظاهر التفسخ الاجتماعي في الواقع، برؤية ابداعية جريئة وممتعة.


نبيل لحلو

السنة السابعة ـ العدد 2163 الثلاثاء 23 نيسان (ابريل) 1996 ـ 5 ذو الحجة 1416 هـ

المثلات المصريات يتحدثن عن الرجال والرجولة:

الرجل المكروه: الخائن والمتسلط والبخيل



عمان ـ «القدس العربي»:

تعتمد الممثلة المصرية البارزة نبيلة عبيد الى حد بعيد على احساسها في «انوثتها» عندما تؤكد انها تمقت الرجل «الخائن والمتسلق» اما زميلتها الضحوكة معالي زايد فترفض دلالات الالحاح والملل والعنف في الرجال و تركز النجمة جالا فهمي على ان (البخل والكذب) هما ابشع الصفات في الرجل، وتقول النجمة الصاعدة جيهان نصر انها تحقد على الرجل «المتسلط والمائع».

هذه الصفات في الرجل والرجولة كان محور تحقيق فني طريف اجرته صحيفة منوعات اردنية حديثة الصدور تحمل اسم (الصياد) ويحمل عنوان «ارفض هذا الرجل» وشارك في الاستطلاع عدد من النجمات المصريات والاردنيات وذلك في اطار الاهتمام الذي تبرزه الصحافة الاردنية بمسابقة قضايا الفنانات والنجوم ومطاردة اخبارهم.

تقول نبيلة عبيد: عندما تحدث الخيانة ابيع الجمل بما حمل، فانا لا اقبل عذرا للرجل الخائن واكثر ما يلفت نظري في الرجل هو عقله واحب الوضوح في التعامل، واعتبر «التسلق» قمة فشل الرجولة كما ارفض الرجل المخادع والكذاب، واذا اكتشفت ان احدهم يخدعني اركله فورا وابتعد عنه.

اما «القدرة على الاقتناع» والحوار فهي الصفة التي تدهش معالي زايد في الرجل التي تقول انها تمقت الرجل غير النظيف او الذي لا يهتم بحلاقة ذقنه ونظافة حذائه واظافره وتقول كما ارفض الرجل العنيف او الذي يعطي لنفسه الحق بالتعرف على امرأة اخرى تحت مبرر «الملل» واكره الرجال الذين يستمرون بالشكوى من الزواج واستحقاقاته.

بدورها ترفض جيهان نصر: التسلط والكذب، والميوعة، والابتزاز في الرجال، وتحب الرجال الودودين ومتماسكي الشخصية والصادقين وترى النجمة ايمان الطوخي ان «البخل» مصيبة المصائب بالنسبة للرجل وتقول، ارفض الرجل الديكتاتور، وغير المهندم او الذي يرتدي ملابس ليست متناسقة ويعتمد على المرأة في نظافته، وترفض الطوخي الرجل المتجهم ثقيل الظل، والضعيف امام والدته، والذي لا يستطيع اتخاذ قرار بدون (ماما).

وتكره جالا فهمي الانانية، والكذب والتسلط في الرجال، وكذلك البخل، وغياب المشاعر والاحاسيس، والافتقار للقدرة على العطاء، وتحدثت النجمة الاردنية عبير عيسى عن رفضها لصفات الكذب والنفاق والتسرع في الرجال وقالت احب الرجل الواثق ولا يشرفني علاقة مع رجل كذاب، او ضعيف الشخصية، اما زميلتها النجمة سهير فهد وهي من ابرز الممثلات في الاردن فترفض الرجل الوهمي والمخادع، وذا الوجهين.

[illegible]

اثار الحكيم في مسلسل جديد عن التطرف ايام الملك فؤاد



القاهرة ـ مكتب «القدس العربي»:

نبيل الحلفاوي اوشك على الانتهاء من تصوير دوره في اول مسلسل تليفزيوني تشترك فيه اثار الحكيم وتخرج به من عزلتها.. المسلسل من خمس عشرة حلقة ومن انتاج قطاع الانتاج بالتليفزيون المصري واسمه «حكاية بلا بداية ولا نهاية». عن قصة الاديب الكبير نجيب محفوظ وسيناريو وحوار ابو العلا السلاموني واخراج احمد خضر.

وهو عن التطرف الديني وما يثيره من قضايا ومشاكل، وعن الاغتيال السياسي. لكن ليس في هذه الايام، وانما عن فترة حكم الملك فؤاد في العشرينات وهو والد الملك فاروق آخر ملوك مصر والذي عزلته ثورة 23 تموز (يوليو) سنة 1952.

وسيشترك مع اثار ونبيل في البطولة سهير المرشدي ومشيرة اسماعيل واحمد حلاوة وسيد عبد الكريم وسعد اردش ونجاح الموجي وسيد عزمي.





مهرجان البادية السورية

خيل وليل وقهوة عربية

تدمر (سورية) ـ من كندة الجيوش:

اقيم في مدينة تدمر واحة الصحراء السورية مهرجان البادية على مدى يومين شغلتهما الاغنيات وسباقات الخيل والهجن والمعارض الفنية وامسيات السمر حول القهوة العربية.

ولف ليل بادية الشام بسمائه الصافية ونجومه اللامعة الاف الساهرين الذين تجمعوا للسمر بينما حملت النسمات الباردة رائحة الهيل والقهوة العربية عبر ارجاء المدينة واعمدتها الاثرية.

وغمرت المدينة التي تعيش منذ حوالى 2000 عام وحكمتها في القدم الملكة زنوبيا التي عرفت بجمالها الاخاذ الضحكات والثرثرات والاحاديث التي تناولت العروض الافتتاحية ومنها سباقات الخيل والهجن والرقصات الفلكلورية التي شارك فيها عدد من المحافظات السورية.

تضمن العرض الافتتاحي يوم الخميس الماضي مرور عدد من الفرسان الذين مثلوا شهداء الثورة الكبرى التي قادت بعد سنوات الى استقلال سوريا وكذلك عرض للعربات التدمرية القديمة وتقدمتها عربة الملكة زنوبيا.

وارتدت النسوة ممن ركبن العربات برفقة ازواجهن ثيابا بالوان زاهية من تراث تدمر التي كانت في القرن الثاني الميلادي مركزا هاما على طرق تجارة الحرير من الصين الى اوروبا.

وقدمت فرقة من الفتيات والشبان من منطقة الجزيرة في شمال شرق سوريا رقصة من الفلكلور الاشوري وفرقة اخرى من حلب رقصة المولوية بالتنانير البيضاء الواسعة.0 وقدمت مدينة ادلب رقصة بالسيف والترس وتدمر فقرة عن العرس البدوي.

ومر شخص يقوم بتمثيل مهنة بائع العرقسوس بلباس تقليدي من دمشق بين الحضور يروي عطشهم بتقديمه الشراب الذي حمله في وعاء فضي على كتفه يزينه الخرز الملون بينما حمل بيده الاخرى وعاء من الماء ليغسل الكاس البلوري اللامع.

وهبط بالمظلات الملونة عشرون مظليا يحمل بعضهم العلم السوري امام المنصة لتحية الحضور. وفي المساء اطلقت الالعاب النارية من قلعة فخر الدين المعني التي تقع فوق مرتفع في المدينة وانارت سواد ليل المدينة بالوان واشكال اضفت شكل الاحتفال الكرنفالي على المهرجان.

وقال وزير السياحة السوري دنحو داوود في افتتاح المهرجان الذي حضره ايضا وزير السياحة اللبناني نيكولا فتوش وعدد من الوزراء السوريين ان سوريا وهي تحتفل بالمهرجان لتؤكد عمق تاريخها وحضارتها لا تنسى لبنان الذي تقصفه اسرائيل منذ 12 يوما لايقاف هجمات حزب الله ضدها.

وقال داوود ان فعاليات المهرجان تاتي «لتعلم اسرائيل واسيادها باننا ابناء من بني هذه الاوابد التاريخية الخالدة واحفاد العظام الاوائل الذين نقلوا الحضارة الى اصقاع المعمورة يوم كانت ظلاما دامسا وارضا يبابا.0

«فالتاريخ لا يركع ابدا واشجار السنديان لا تموت الا واقفة بكل كبرياء الزمن مهما كان قاسيا».

المطرب اللبناني وليد توفيق شارك في الحفل الغنائي المسائي على مسرح تدمر الاثري. وقال لرويتر ان مشاركته تاتي بينما تقصف اسرائيل لبنان لكنه سيغني للمقاومة في لبنان كما سيغني من اجل ان يعم السلام لبنان.

وقال توفيق «احساسي الحقيقي هو ان قلبي يبكي ولكني فخور بنفس الوقت. فانا ابكي من الداخل على دمار بلدي واطفاله الذين يموتون وشعبي الذي يتشرد وابكي على الفرحة التي بدأنا نحس بها ولم تسنح لنا الفرصة لنسعد بها».

ومضى يقول «لكن انا بنفس الوقت فخور بدولتي وشعبي العظيم الذي يتحدى كل هذه الاشياء وفخور بالمقاومة. وبالنهاية فان السلام والعدل هما اللذان يوصلان الى كل شيء بالحياة وليس القتل والتدمير».

وقال وزير السياحة السوري لرويتر ان مهرجان البادية السياحي ياتي في اطار خطة الوزارة لتنمية وتطوير الخدمات التي تقدم لهذه المدينة وكذلك لاقامة مهرجانات اخرى والتعريف بتراث وفلكلور باقي المدن السورية.

وقال «سنعمل على نقل الطريق الذي يمر بقلب المدينة الى خارجها وهذا يكلف بحدود 200 مليون ليرة سورية وضع حجر الاساس له في هذا اليوم بالذات في اطار خطة لخمس سنوات وستطور الخدمات التي تقدم للسياح في المناطق الاثرية».

ويمر الطريق العام للسفر من تحت قوس النصر وهو من اهم الاقواس الاثرية في الشرق الاوسط وبني في 200 ميلادية عبر الطريق الذي تحفه الاعمدة الاثرية بطول 1100 متر في وسط مدينة تدمر.

وقال داوود ان المهرجانات التي يخطط لها ستغطي مناسبات وطنية واجتماعية ودينية بحيث يكون لكل محافظة مهرجان يميزها مثل مهرجان بصرى في درعا ومهرجان لقلعة دمشق وقلعة حلب وافاميا ومهرجانات للحبوب والقطن في المدن الشرقية وبقية المدن السورية.

وقال ان الدراسة تتم حاليا من اجل تغيير موعد المهرجان ليكون في وقت تكون نسبة السياحة اخف قليلا من اجل تنشيط السياحة في ذلك الوقت وذلك بسبب التسويق الكبير الذي يحظى به المهرجان.

تضمنت فعاليات المهرجان امسيات غنائية شارك فيها مطربون سوريون وعرب منهم عبد الله الرويشد ووليد توفيق وفهد بلان. كذلك افتتح سوق للمهن اليدوية التقليدية ومعرض للصور الضوئية ومعرض للوحات عن البيئة والاثار.

وشارك حوالي 300 جواد في مسابقات الخيول العربية الاصيلة من كافة المدن السورية وشارك 75 منهم في سباق للمسافات الطويلة الذي جرى لمسافة تزيد على 15 كيلومترا على طريق الحرير في اليوم الثاني للمهرجان.

وقالت ماري وهي سائحة بريطانية في زيارة لسوريا لرويتر «اليوم جلست هناك واحسست بالكثير. الالوان التي ارتدتها السيدات لن انساها ابدا.0 لون البشرة ولون الثياب.

«استمتعت برؤية الجمال التي رأيتها في السباق لاول مرة.0 لقد رأيتهم في السابق ولكن في حديقة الحيوان فقط. لقد كان المهرجان كله شيء من السحر لي».

وقالت نيف وهي مقيمة في سوريا «اكثر ما استمتعنا به كان القفز المظلي وكلنا كنا قلقين عندما قفزوا وكانوا كالطيور في السماء وكانت الريح تقذفهم تارة هنا وتارة هناك الا ان المظليين العشرين جميعا هبطوا في نقطة واحدة تباعا.0 وسألني احد العاملين في الامم المتحدة ممن فاتهم القفز المظلي كيف كان فقلت كانوا رائعين في نزولهم».

وقالت كاي وهي ايضا مقيمة في سوريا «استمتعت جدا بسباق الخيل والهجن وقد اخترت الحصان الذي راهنت عليه وربح. لقد كان اليوم ساحرا اعتقد انني احب ان اتي الى هنا كثيرا».

وقالت ماري «احساس جميل.0 الكل ودود هنا الكل يقول مرحبا ثم مرحبا بكم في سوريا.0 في اوروبا نحن سائحون فقط اما هنا فنحن محط اهتمام وترحيب الجميع».

وفي حفل للغداء اقامته قبيلة من شمال شرق سوريا تدعى طي وتنتمي الى حاتم الطائي الذي عرف بالكرم العربي جلس الضيوف جميعا وتناولوا طعاما بدويا من اللحم والرز0

امام احدى الصحون الكبيرة جلس بدوي بهي الطلعة على هيئة الفرسان والى جانبه صحافية من الضيوف لتناول الطعام فلمزة شيخ يجلس الى جانبه وقال له شعرا باللهجة البدوية وعندما طلبت الفتاة اعادة الكلام قال الشيخ.0

«العربي يقول.0 قصيرنا ما نجدعه للقصاصيب.0 يجبر بنا لو مكسرة بالعظائن».

واوضح ان هذا الكلام معناه ان الشيم العربية تفرض على العرب الا يتركوا الضعيف منهم او الضيف بينهم لغريب يعينه دون معونة او اكرام حتى لو كان ذلك صعبا عليهم. ومغزى ذلك انه كان يحثه على تقديم العون للضيفة في تقطيع اللحم لها واطعامها.



الشاشة الفضائية

برامج الثلاثاء

مركز تلفزيون الشرق الاوسط ام بي سي: 3,00 خدمة المعلومات، 7,00 القرآن الكريم، 7,05 دين ودنيا، 7,15 صباح الخير يا عرب، 9,15 المسلسل العربي ـ ولا في الاحلام، 10,00 الفيلم العربي ـ الست نواعم، 11,25 افلام كارتون، 11,45 رسوم متحركة، 12,10 برنامج اطفال، 12,35 افلام كارتون، 13,00 ملف الارض، 13,45 عالم الرياضة ـ اعادة، 14,10 المسلسل المدبلج ـ رغبات، 15,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 15,30 صحتك بالدنيا ـ اعادة، 15,50 منوعات غنائية، 16,10 المسلسل العربي ـ حواء والتفاحة، 17,00 موجز الاخبار، 17,05 عالم الصحافة، 17,25 الطاقة والنفط، 17,50 منوعات غنائية، 18,00 نشرة الاخبار المسائية والاحوال الجوية، 18,50 الفيلم العربي ـ درب الجدعان، 20,00 موجز الاخبار، 20,05 تتمة الفيلم العربي، 20,35 منوعات غنائية، 21,00 نشرة الاخبار الرئيسية والاحوال الجوية، 21,35 برنامج مشوار، 23,00 نشرة الاخبار والاحوال الجوية، 23,20 المسلسل المدبلج ـ اعادة، 2,10 القرآن الكريم، 2,20 الختام.

ART: 8,00 عرض برامج اليوم، 8,30 الافتتاح والقرآن، 8,55 ابتهالات، 9,00 فن الطبخ، 9,30 مسلسل قديم، 10,40 مسلسل مصري، 11,25 الكنز الفريد، 12,40 الاثار والفنون الاسلامية، 2,00 فيلم عربي، 2,50 الكاميرا كانت هناك، 3,35 عادات وتقاليد يدوية، 4,15 مسلسل مدبلج، 4,55 حريف وظريف، 6,00 مسلسل مصري، 6,40 مسلسل خليجي، 7,05 كتاب حياتي، 8,00 نشرة الاخبار، 9,00 فيلم عربي، 10,30 العمالقة، 11,00 فن ودردشة، 12,30 العلم والايمان، 1,30 المسلسل المدبلج، 2,25 آفاق المعرفة، 2,50 مسلسل ديني، 3,50 موسوعة السنة النبوية، 4,20 مسلسل خليجي، 4,45 جدد حياتك، 5,05 قرآن مفسر، 5,30 الحل بين يديك، 6,00 مسلسل تاريخي، 7,00 تراثيات، 7,45 الموسوعة الطبية.

الفضائية المصرية: 6,45 صباح الخير يا مصر، 10,02 لوجو الفضائية، 10,05 الرياضة للجميع، 10,17 مسلسل كارتون، 10,50 المسلسل اليومي، 11,20 عرض لبرامج اليوم، 11,40 بريد المرأة، 12,00 عناوين الاخبار، 12,02 مسلسل عربي، 12,30 اماني واغاني، 1,30 برنامج اخباري، 1,50 مشهد من مسرحية، 2,00 نشرة الاخبار، 2,25 طب الاعشاب، 3,00 فيلم عربي، 5,00 نشرة الاخبار، 5,15 رياضة X رياضة، 5,35 [illegible] 7,02 المسلسل [illegible] 11,15 تكملة السهرة، 12,15 المسلسل العربي، 1,00 احداث 24 ساعة، 1,15 قطار الحروف، 1,45 سمك في الاوبرا، 2,30 تمثيلية السهرة، 4,15 فيلم تسجيلي، 5,00 مسلسل تاريخي.

قناة دبي الفضائية: 5,00 الاخبار العالمية، 5,30 زينة، 6,00 اليوم، 7,00 المسلسل العربي، 8,00 اللياقة للجميع، 8,10 المطبخ العالمي، 8,30 عالم السينما، 9,00 الاخبار بالانكليزية، 9,30 اعلام القرن، 10,00 حوارات ثقافية، 11,00 اخبار الفن، 12,00 نشرة الاخبار، 12,05 المسلسل العربي، 1,00 الاخبار العربية، 1,15 الموسيقى لغة العالم، 2,25 نظرية كوفر، 2,30 رحلة الى افريقيا، 3,00 نشرة الاخبار، 3,05 المصحف المفسر، 4,05 المسلسل الخليجي اليومي، 5,00 الاخبار العربية، 5,05 منصور الرحباني يقرأ، 5,45 قضايا عالمية، 6,45 ابتسامات، 7,00 نشرة الاخبار، 7,05 المسلسل العربي، 8,00 الاخبار العربية، 8,40 الاخبار الرياضية، 8,55 اخبار الفن، 10,00 فيلم تليفزيوني، 12,30 ذاكرة مكان، 1,00 مسلسل عربي، 2,00 مسلسل خليجي، 2,30 التمثيلية العربية.

كلمات متقاطعة



افقيا

1 ـ دولة في امريكا اللاتينية.
2 ـ دولة عربية ـ في البحار.
3 ـ تراب ـ قاعة.
4 ـ مصرف ـ اركع (مبعثرة).
5 ـ عاصمة اوروبية ـ من الاقارب.
6 ـ صاروخ حربي روسي.
7 ـ من معالم الفراعنة.
8 ـ نصف فاعل ـ كذاب.
9 ـ في السيرك.

عموديا

1 ـ من المشروبات الرطبة ـ مدينة فلسطينية.
2 ـ يقترب ـ زوج.
3 ـ وسام عالمي شهير.
4 ـ حرف هجاء ـ سالمة.
5 ـ للنفي ـ دهن.
6 ـ من مؤسسات الامم المتحدة ـ ليالي رحل.
7 ـ يصد ـ سخيا.
8 ـ طبخة تعمل من ارجل المواشي ـ حرف نصب.
9 ـ ثوابكم ـ للتعريف.

الحل السابق

افقيا

1 ـ العمولات.
2 ـ اا ـ اخ.
3 ـ لقمان.
4 ـ ار ـ ماريوت.
5 ـ مونتغمري.
6 ـ يسطو.
7 ـ حياتنا.
8 ـ كربة ـ فالج.
9 ـ رقة ـ بر ـ مد.

عموديا

1 ـ اعلام ـ شكر.
2 ـ قروي ـ رق.
3 ـ ميم ـ نسحبة.
4 ـ امتطيه.
5 ـ ماناغوا.
6 ـ وا ـ رم ـ تقر.
7 ـ تيرانا.
8 ـ اا ـ وي ـ الم.
9 ـ تفوت ـ مد.

فوز النادي الافريقي في الدوري التونسي

الاهلي المصري يحتفظ بلقبه الافريقي بطلاً للكرة الطائرة

■ ابيدجان ـ رويتر: احتفظ الاهلي المصري بلقب البطولة الافريقية للاندية ابطال الدوري في الكرة الطائرة بتغلبه على النجم الساحلي التونسي بثلاثة اشواط مقابل شوط واحد.

وفاز الاهلي 13 /15 و16 /14 و15 /7 و17 /15.

واحتل الترجي التونسي المركز الثالث بتغلبه على مولودية الجزائري 15 /7 و15 /12 و15 /9.

واحتل فريق غانا بوليس المركز الخامس وراء مولودية الذي جاء في المركز الرابع.

وفي تونس سحق النادي الافريقي فريق اولمبيك الكاف 7 /صفر في الدوري التونسي لكرة القدم.

وفاز جارجيس على النجم الساحلي 1 /صفر والنادي الصفاقسي على الترجي التونسي 3 /صفر وحمام الانف على الملعب القابسي 3 /صفر.

وتعادل الاولمبي الباجي مع مستقبل المرسي دون أهداف والشباب القيرواني مع الاولمبي للنقل 1 /1 والملعب التونسي مع النادي البنزرتي 1 /1.

ويتصدر النادي الافريقي الدوري برصيد 54 نقطة من 20 مباراة يليه النجم الساحلي برصيد 42 نقطة ثم الترجي التونسي برصيد 40 نقطة.

وفي صنعاء سمى الاتحاد العام للشطرنج خمسة لاعبين لتمثيل اليمن في بطولة المدن الاسيوية التي ستقام في دبي الشهر المقبل بمشاركة اربعين مدينة.

وذكر مسؤول في الاتحاد ان الاتصالات جارية لاقامة معسكر تدريبي للاعبين في احدى الدول العربية استعدادا للبطولة وتهيئة اللاعبين لبطولة العرب التي تقرر ان تستضيفها اليمن في شهر تموز (يوليو) المقبل.

المنتخب العماني لكرة القدم يصل الى الاردن

وفي عمان يصل الى العاصمة الاردنية عمان المنتخب العماني لكرة القدم ليلعب 3 مباريات.

ويرأس الوفد العماني فهد بن عبد الله امين صندوق الاتحاد العماني مدير الهيئة الشبابية في السلطنة. وسيكون نائب رئيس الاتحاد الاردني لكرة القدم صالح ارشيدت في استقبال الوفد لدى وصوله الى عمان.

يذكر ان المنتخب العماني سيلاقي كلا من الوحدات بطل الدوري والفيصلي والمنتخب الوطني.

اليمن يشارك في بطولة آسيا للشطرنج التي ستقام في دبي الشهر المقبل

■ صنعاء ـ يو. بي. آي: سمى الاتحاد العام للشطرنج خمسة لاعبين لتمثيل اليمن في بطولة المدن الاسيوية التي ستقام في دبي الشهر المقبل بمشاركة اربعين مدينة.

وذكر مسؤول في الاتحاد ان الاتصالات جارية لاقامة معسكر تدريبي للاعبين في احدى الدول العربية استعدادا للبطولة وتهيئة اللاعبين لبطولة العرب التي تقرر ان تستضيفها اليمن في شهر تموز (يوليو) المقبل.

فوز نيويورك نيكس في دوري السلة الامريكي

■ نيويورك ـ رويتر: فاز نيويورك نيكس على بوسطن سيلتكس 122 /111 في دوري الرابطة الوطنية لكرة السلة في الولايات المتحدة.

وفي بقية المباريات فاز فيلادلفيا على تورونتو 109 /15 بعد وقت اضافي وفاز شيكاغو بولز على واشنطن بولتس 13 /93 واورلاندو ماجيك على تشارلوت هورنتس 103 /100.

وفاز دنفر ناجتس على سياتل سوبرسونيكس 99 /88 وهيوستن روكتس على فينكس صنز 118 /110 وانديانا بيسرز على كليفلاند كافالييرز 89 /88.

وفاز دالاس مافريكس على سان انتونيو سبيرز 103 /98 وفانكوفر على لوس انجليس كليبرز 108 /101 واتلانتا هوكس على ميامي هيت 104 /92.

وفاز لوس انجليس ليكرز على بورتلاند تريل بليزرز 92 /88 وسكرمنتو كينغز على غولدن ستيت ووريورز 107 /100.

صنعاء ـ يو. بي. آي: سمى الاتحاد العام للشطرنج خمسة لاعبين لتمثيل اليمن في بطولة المدن الاسيوية التي ستقام في دبي الشهر المقبل بمشاركة اربعين مدينة. وذكر مسؤول في الاتحاد ان الاتصالات جارية لاقامة معسكر تدريبي للاعبين في احدى الدول العربية استعدادا للبطولة وتهيئة اللاعبين لبطولة العرب التي تقرر ان تستضيفها اليمن في شهر تموز (يوليو) المقبل.

فوز ميدفيديف في الدور الاول ببطولة مونت كارلو المفتوحة

فوز موستر ببطولة اسبانيا المفتوحة

■ برشلونة ـ رويتر: احتفظ النمساوي توماس موستر بلقب بطولة اسبانيا المفتوحة للتنس الاحد بتغلبه على التشيلي مارسيلو ريوس المصنف السادس في البطولة.

وفاز موستر 6 /3 و4 /6 و6 /4 و6 /1 في المباراة النهائية المقامة على الملاعب الرملية.

وهاجم موستر لاعب التنس الامريكي اندريه اغاسي بعد المباراة بتصريحات لاذعة.

وانتقد موستر المتخصص في الملاعب الرملية السيطرة الامريكية على بطولات التنس قائلا ان ذلك يعني انتهاء الملاعب الرملية لان البطولات التي تقام على هذا النوع من الملاعب تقلصت الى ثمانية اسابيع فقط.

ورد عليه اغاسي بقوله ان موستر «لم يكن سيصاب بهذا الذعر اذا لم يكن العديد من اللاعبين يلاحقونه (في الترتيب العالمي) في كل مكان».

واجاب موستر بقوله «يبدو انه (اغاسي) صرح بذلك بعد تناول كثير من اللحم البقري الانكليزي».

وبالرغم من انسحابه من بطولة اسبانيا المفتوحة للتنس الا ان اغاسي في برشلونة لتصوير اعلان تلفزيوني.

ومن ناحية اخرى فاز الاوكراني اندريه ميدفيديف في الدور الاول ببطولة مونت كارلو المفتوحة للتنس امس الاثنين.

وتغلب ميدفيديف المصنف الثاني عشر في البطولة على الاسباني البرتو بيراساتيجوي 6 /4 و6 /4.

وفاز التشيكي جيري نوفاك على السويدي يوناس بيوركمان 2 /6 و7 /5 و6 /3.

وفاز الهولندي يان سيميرينك على الالماني بيرند كارباخر 6 /3 و6 /2.



توماس موستر

ايفانيسفيتش يتصدر قائمة الجوائز المالية للاعبين

■ موناكو ـ رويتر: تصدر الكرواتي جوران ايفانيسفيتش قائمة الجوائز المالية التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين بحصوله على 867826 دولارا في مسابقات هذا العام.

وجاء الامريكي مايكل تشانغ في المركز الثاني برصيد 669680 دولارا ومواطنه بيت سامبراس في المركز الثالث ورصيده 533936 دولارا.

واحتل الامريكي اندريه اغاسي المركز الرابع برصيد 518430 دولارا في حين جاء الالماني مايكل شتيخ في المركز العشرين والاخير بحصوله على 182390 دولارا.

وسامبراس يتصدر الترتيب

وتصدر بيت سامبراس قائمة ترتيب اللاعبين التي اصدرتها رابطة لاعبي التنس المحترفين امس الاثنين ورصيده 4611 نقطة.

واحتل النمساوي توماس موستر المركز الثاني برصيد 4454 نقطة والامريكي اندريه اجاسي المركز الثالث برصيد 4006 نقاط.

وجاء الامريكي مايكل تشانغ في المركز الرابع برصيد 3786 نقطة والالماني بوريس بيكر في المركز الخامس برصيد 3698 نقطة.

وجاء في المركز السادس الكرواتي غوران ايفانيسفيتش برصيد 3377 نقطة في حين احتل الايطالي رينتسو فورلان المركز العشرين والاخير برصيد 1201 نقطة.



هداف اياكس امستردام نوردين ووتر «الى اليمين» يتنافس على الكرة مع هداف باناثيناكيوس كريسزوتف

ميلانو الايطالي يمدد عقد الليبيري وياه حتى عام 1999

اياكس امستردام يفوز ويحتفظ ببطولة الدوري الهولندي للمرة الثالثة

■ امستردام ـ رويتر: اقترب اياكس امستردام من الاحتفاظ بلقب الدوري الهولندي لكرة القدم للمرة الثالثة على التوالي بعد ان تغلب على جرونينجن 4 /3 الليلة قبل الماضية.

واحرز نوردين ووتر هدف الفوز لاياكس في الوقت المحتسب بدل الضائع لينتزع نقاط المباراة الثلاث لفريقه.

وما زالت هناك مباراتان ولكن اياكس يتصدر الدوري بفارق خمس نقاط عن ايندهوفن الذي فاز على نيجميجن 1 /صفر يوم السبت الماضي.

وتقدم جرونينجن في مباراة امس الاول بهدف احرزه رومانو سيون في الدقيقة 24 ولكن اياكس تعادل بهدف احرزه المهاجم الفنلندي جاري ليتمانين بعد ست دقائق من هدف جرونينجن من ضربة جزاء.

واحرز ماريانو بومباردا الهدف الثاني لجرونينجن في الدقيقة 39 ولكن ليتمانين تعادل لفريقه من جديد بضربة رأس قبل انتهاء الشوط الاول بدقيقتين.

وبعد دقيقتين من بداية الشوط الثاني احرز المهاجم النيجيري نوانكو كانو الهدف الثالث لاياكس ثم اهدر اياكس عدة فرص الى ان تمكن جرونينجن من التعادل بهدف احرزه سيون في الدقيقة 77.

وفاجأ ووتر دفاع جرونينجن في الثواني الاخيرة باحراز هدف الفوز من المباراة ليقترب اياكس من الفوز بالدوري الهولندي للمرة السادسة والعشرين في تاريخه.

وفي بقية المباريات فاز فينوورد روتردام على فورتونا سيتارد 1 /صفر واحرز الهدف المدافع رونالد كومان من ضربة جزاء.

وفاز اوتريخت على فيتيسي ارنهيم 2 /صفر.

ويتصدر اياكس الدوري برصيد 79 نقطة من 32 مباراة يليه ايندهوفن برصيد 74 نقطة ثم فينوورد روتردام برصيد 57 نقطة.

وفي ميلانو قال نادي ميلانو الايطالي امس انه مدد عقد مهاجمه الليبيري جورج وياه حتى نهاية القرن الحالي.

وفاز وياه بلقب احسن لاعب في العام في عام 1995.

وقال ميلانو المتصدر للدوري الايطالي ويكفيه التعادل في مبارياته الثلاث المتبقية للفوز باللقب للمرة الرابعة في خمسة مواسم ان وياه وقع عقدا مع النادي حتى 30 حزيران (يونيو) عام 1999.

وينتهي عقد وياه الحالي العام المقبل.

المهاجم الالماني يانكر يبقي مع رابيد فيينا النمساوي

تعادل شالكه وبروسيا مونشنجلادباخ بالدوري الالماني

■ بون ـ رويتر: تعادل شالكه وبروسيا مونشنغلادباخ 3 /3 في الدوري الالماني لكرة القدم. وتقدم بروسيا بهدف احرزه اندرسون في الدقيقة الخامسة قبل ان يتعادل مولدر لشالكه في الدقيقة 13.

وفي الدقيقة 17 احرز ستيرنكوف الهدف الثاني لبروسيا واضاف وينوف الهدف الثالث لفريقه في الدقيقة 47.

وفي الدقيقة 51 احرز اندربروغ الهدف الثاني لشالكه ونجح ماكس في احراز هدف التعادل في الدقيقة 54 وحضر المباراة 60180 متفرجا.

ويتصدر بايرن ميونيخ الدوري الالماني برصيد 58 نقطة من 29 مباراة يليه بروسيا دورتموند برصيد 57 نقطة من 28 مباراة ثم بروسيا مونشنغلادباخ برصيد 49 نقطة من 29 مباراة في حين يأتي شالكه في المركز الرابع برصيد 41 نقطة من 28 مباراة.

وفي فيينا قالت وكالة الانباء النمساوية امس الاثنين ان المهاجم الالماني كارستين يانكر اوشك على التوقيع على عقد جديد مدته ثلاثة اعوام مع رابيد فيينا النمساوي. وقال جونتر كالتينبرونر رئيس رابيد فيينا ان يانكر وافق مبدئيا على الاتفاق وقيمته 2,8 مليون شلن (265400 دولار). وساعد يانكر باهدافه الستة فريقه رابيد فيينا على الصعود الى الدور النهائي في البطولة الاوروبية للاندية ابطال الكؤوس بتغلبه على باريس سان جيرمان في الدور قبل النهائي.

هزيمة ريال مدريد في الدوري الاسباني لاول مرة منذ وقت طويل ولثلاث مباريات متتالية

■ مدريد ـ رويتر: فاز اسبانيول على ريال مدريد 2 /1 في الدوري الاسباني لكرة القدم.

وبذلك قضى اسبانيول على امال ريال مدريد الفائز بالبطولة الاوروبية للاندية ابطال الدوري ست مرات من قبل التأهل لبطولة كأس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم الموسم المقبل في حين تأهل لها اسبانيول بعد ان احتل المركز الرابع في الدوري بهذه النتيجة. وهذه هي المرة الاولى منذ فترة طويلة التي يهزم فيها ريال مدريد في ثلاث مباريات متتالية على ارضه. وكاد ريال ان يتقدم بهدف في الدقيقة الثالثة من المباراة عندما سدد الدنمركي مايكل لاودروب قذيفة اصطدمت بالعارضة واستمر لاودروب بعد ذلك في الضغط على اسبانيول وأرهق دفاع الفريق.

ولكن في الدقيقة 53 تمكن خوردي لاردن مهاجم اسبانيول من احراز هدف فريقه الاول مستغلا خطأ في دفاع ريال مدريد. وبعد الهدف مباشرة احتسب الحكم ضربة ركنية لريال مدريد لعبها لويس ميلا واستلمها المهاجم الناشئ راؤول غونزاليس الذي احرز هدف التعادل لفريقه.

وبعد 30 ثانية تقدم اسبانيول من جديد بهدف احرزه لاردن من كرة مرفوعة. وفي بقية المباريات فاز ديبورتيفو كورونا على ريال سرقسطة 3 /2 وكومبوستيلا على ريال سوسيداد 2 /صفر واتليتيك بيلباو على تنريفة 2 /صفر ومني ريال بيتيس بهزيمة ساحقة بعد ان تغلب عليه سبورتنغ خيخون 5 /2.

ويتصدر اتليتيكو مدريد الدوري برصيد 77 نقطة من 37 مباراة يليه برشلونة برصيد 71 نقطة ثم بلنسية برصيد 70 نقطة. ومن ناحية اخرى عرضت قناة كنال بلاس التلفزيونية الاسبانية دفع اكثر من 200 مليار بيزيتا (1,6 مليار دولار) للحصول على حقوق نقل مباريات الدوري الاسباني الاعوام السبعة المقبلة.

واذا وافقت الاندية على العرض المقدم من القناة التي تنقل بالفعل مباراة واحدة بالدوري في الاسبوع فستضاعف دخلها السنوي.

المنتخب الاسكتلندي يعاني الاصابات قبل المباراة

■ غلاسكو ـ رويتر: استعد كريج براون المدير الفني للمنتخب الاسكتلندي لكرة القدم لمواجهة الدنمرك في مباراة ودية في كوبنهاغن الاربعاء المقبل ولكن الفريق سيفتقد جهود أربعة من لاعبيه بسبب الاصابة.

وانسحب ثلاثة لاعبين في مطلع الاسبوع بعد انسحاب دنكان فرجسون مهاجم ايفرتون الانكليزي من قبل من الفريق للاصابة التي ستمنعه من اللعب ايضا في بطولة كأس الامم الاوروبية التي ستقام في انكلترا في حزيران (يونيو).

وسيغيب المدافعان كولين كالديروود والان مكلارين لاصابتهما في الركبة بينما سيغيب بول مكستاي لاصابة في كاحل القدم.

وسيتوجه الفريق الى الدنمرك امس الاثنين.



هداف ريال مدريد ايفان زامورانو «الى الاعلى» ضرب الكرة براسه

ارتفاع احتياطيات تونس الاجنبية

■ تونس ـ رويتر: أظهرت أرقام البنك المركزي التونسي ان اجمالي احتياطيات تونس من النقد الاجنبي والذهب زاد 71 مليون دينار الى 1,529 مليار دينار في نهاية 1995 من 1,458 مليار في نهاية 1994

ويساوي الدولار 0,97 من الدينار.

2,5 مليون سائح زاروا سورية عام 1995

■ دمشق ـ ق ن ا: ذكرت احصائية رسمية نشرت في دمشق الاحد ان عدد السياح الذين زاروا سورية خلال العام الماضي بلغ مليونان و252 الفا، في حين ان عائدات السياحة لنفس الفترة بلغت خمسة مليارات ليرة سورية.

وذكرت الاحصائية ان عدد السياح الاجانب من العدد الاجمالي شكل حوالي 37 % وبلغ عددهم 618 الف سائح.

وتوقعت الاحصائية ان يبلغ عدد السياح حتى نهاية عام 2000 ما بين اربعة وخمسة ملايين سائح.

من جهة ثانية قررت وزارة السياحة السورية القيام بمسح جديد للمناطق السياحية في سورية بهدف حصر الموارد والثروات السياحية بهدف ادخال مناطق جديدة في خانة المناطق السياحية.

ارتفاع ارباح اميانتيت السعودية

■ المنامة ـ رويتر: أعلنت شركة اميانتيت العربية السعودية امس الاثنين ارتفاع صافي ارباحها في الربع الاول من العام الحالي الى 1,63 مليون ريال من 1,24 مليون ريال نفس المدة العام السابق.

واظهرت بيانات صدرت عن الشركة ان حقوق المساهمين في نهاية شهر اذار (مارس) عام 1996 هبطت الى 362,1 مليون ريال من 414,4 مليون ريال في نفس المدة عام 1995

كما نزلت الموجودات الى 1,026 مليار ريال من 1,036 مليار ريال. ويشمل نشاط الشركة ومقرها الدمام ويجري تداول اسهمها في سوق الاسهم السعودية الفايبرغلاس والمطاط والعوازل.

6,5% زيادة بارباح بنك فيصل الاسلامي بمصر

■ القاهرة ـ رويتر: أعلن بنك فيصل الاسلامي مصر امس الاثنين ان صافي أرباحه في الاشهر التسعة الاولى من السنة الهجرية 1416 زاد بنسبة 6,5 في المئة عن الفترة المقابل من السنة السابقة ليصل الى 213 مليون جنيه من 200 مليون جنيه.

وفي نهاية تلك الفترة زاد اجمالي اصول البنك 3,9 في المئة الى 6469 مليار جنيه من 6228 مليار قبل عام. ويبلغ رأسمال البنك المدفوع 100 مليون دولار مقسمة على مليون سهم بعضها مقوم بالدولار وبعضها بالجنيه المصري.

ايران: افتتاح عدة مشاريع صناعية ومنشآت بنية تحتية

■ طهران ـ ق ن أ: قام الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني امس الاثنين بافتتاح عدد من المشروعات الاقتصادية ومنشآت البنية التحتية في ساوية بالاقليم الاوسط الذي يبعد حوالي 1100 كلم الى الجنوب الغربي من طهران.

وقالت وكالة الانباء الايرانية ان هذه المشروعات تشمل ري الاراضي وتصريف مياه في هذه المناطق، بالاضافة الى سد ساوية لتوليد الكهرباء الذي سينتج حوالي 55 مليون كيلووات من الطاقة الكهربائية سنويا ويروي حوالي 22 الف هكتار من الاراضي الزراعية.

ومن بين المشروعات الاخرى التي تم افتتاحها مشروع لانتاج الاسمنت الابيض وهو الاول من بين اربعة مصانع ضخمة لانتاج هذا النوع من الاسمنت.

افتتاح معرض هانوفر الدولي

■ هانوفر ـ د ب أ: بدأ الزائرون يتدفقون امس الاثنين على معرض هانوفر الدولي لالقاء نظرة على احدث الانتاج في مجال التصنيع وانتاج الطاقة واجهزة التشغيل الالي وحماية البيئة وسائر التطبيقات التكنولوجية. ويضم المعرض الذي يستمر حتى يوم 17 نيسان (ابريل) 7221 عارضا من ثمان وستين دولة. ويقول المنظمون انهم يتوقعون ان يصل عدد الزائرين الى 300 الف شخص.

وطالب الرئيس الالماني رومان هيرتزوغ مواطنيه في احتفالات الافتتاح التي جرت مساء الاحد بابداء مزيد من الرغبة في المخاطرة وان يكونوا اكثر مرونة في محاولة للدفاع عن مركز البلاد باعتبارها واحدة من الدول الصناعية الكبرى في العالم.

القذافي يطلق مشروعا بخمسة مليارات دولار لبناء 60 الف مسكن

ليبيا تمنح شركة كورية جنوبية عقدا بـ10 مليارات دولار لاستكمال النهر الصناعي العظيم

■ سيول ـ طرابلس ـ ا ف ب: اعلنت شركة «دونغ ـ اه الكورية الجنوبية للصناعة والانشاءات امس انها فازت بعقد قيمته عشرة مليارات دولار في ليبيا لتنفيذ المرحلتين الثالثة والرابعة من مشروع «النهر الصناعي العظيم».

واوضحت الشركة، التي شاركت في المرحلتين الاولى والثانية للمشروع، ان رئيسها شوي وون سوك حصل على الموافقة النهائية على العقد خلال المحادثات التي اجراها الجمعة الماضي في طرابلس مع الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي.

ويرتدي هذا العقد اهمية كبيرة بالنسبة لسيول لا سيما وانه ياتي بعد خمسة ايام من اعلان ليبيا وقف مبادلاتها التجارية مع الدول الغربية.

وقال متحدث باسم الشركة الكورية كيم سونغ هوا «ابرمنا هذا العقد المهم رغم الاعلان الليبي الاسبوع الفائت وذلك لان ليبيا قدرت نوعية العمل الذي حققته دونغ ـ اه خلال المرحلتين الاوليين للمشروع».

واوضح ان الشركة ستبني قنوات بطول 1720 كيلومترا خلال المرحلتين الثالثة والرابعة.

وبهذا المشروع الجديد وصلت قيمة اجمالي العقود التي حصلت عليها شركة دونغ ـ اه في اطار مشروع الري الضخم هذا الى 19,9 مليار دولار.

واضاف المتحدث باسم الشركة «ان المشروع الليبي الجديد هو اكبر عقد قامت به ليبيا دفعة واحدة».

وكانت شركة دونغ ـ اه ساهمت في تنفيذ المرحلة الاولى من المشروع مقابل مبلغ قيمته 3,6 مليار دولار موزعة على 7 سنوات وتم الانتهاء من هذه المرحلة في العام 1991 بينما من المتوقع ان تنتهي المرحلة الثانية في العام 2000 بكلفة تصل الى 5,55 مليار دولار. وقال المتحدث الكوري انه من المقرر ان يبدأ تنفيذ المرحلة الثالثة في حزيران (يونيو) 1996 لتنتهي في العام 2007

وهذا العقد الذي فازت به شركة دونغ اه هو اول عقد كبير تعقده طرابلس مع دولة غير اشتراكية منذ ان فرضت الامم المتحدة عقوبات اقتصادية عليها عام 1992.

وتشمل المرحلة الثالثة من مشروع النهر العظيم، الذي يتم بناؤه في خمس مراحل ويتكلف 27 مليار دولار في مناطق الصحراء الليبية، اقامة ثلاثة قنوات الاولى بطول 500كيلومتر بين مدينتي اجدابية وطبرق، والثانية بطول 325 كيلومترا بين السرير والكفرة، والثالثة بطول 180 كيلومترا تربط سرت وطرابلس. اما المرحلة الرابعة فهي مشروع بناء قناة بطول 715 كيلومترا بين واد الكبير وسرت.

على صعيد آخر اطلقت ليبيا مشروعا ضخما لبناء 60 الف مسكن بقيمة 1,5 مليار دينار ليبي (خمسة مليارات من الدولارات بالسعر الرسمي) يساهم فيه القطاع الخاص للمرة الاولى منذ العام 1969.

واكد العقيد معمر القذافي لدى اعلانه هذا المشروع خلال حديث متلفز تم بثه ليل الاحد الاثنين ان «اقحام الشركاء من مقاولين ومساهمين في مشاريع بناء المساكن يتلاءم مع الاشتراكية الحقيقية التي لا تعني ان يكون كل شيء في عهدة القطاع العام».

وشدد القذافي على انه لا بد للعمال الـ30 الفا الذين سيتولون بناء هذه المساكن ان يكونوا من الليبيين لتفادي تحويل العملات الى الخارج.

وقال وزير الاسكان مبارك عبد الله الشامخ ان ليبيا ستستورد معدات بقيمة مليار دولار لمشروع البناء ووعدت البنوك الليبية بتامين تسهيلات مصرفية للقطاع الخاص لتحقيقه.

ومنذ وصول القذافي الى السلطة في العام 1969 وتطبيقه شعار «البيت لساكنه» لم يشارك القطاع الخاص في اي استثمار في قطاع البناء الذي اصبح من صلاحيات الدولة وحدها.

وبدأت عملية الخصخصة في القطاع التجاري وبعض القطاعات الصناعية قبل ثلاث سنوات في بلد تمتص المواد الاساسية والخدمات التي تمولها الدولة عائدات النفط السنوية وقيمتها ثمانية مليارات من الدولارات.

وارغم الحظر الجوي والعسكري الدولي المفروض على ليبيا منذ العام 1992 الذي عزز بعقوبات اقتصادية في العام 1993 الحكومة على خفض التقديمات وتشجيع القطاع الخاص على الاستثمار.

وفي ايلول (سبتمبر) الماضي قررت ليبيا طرد جميع المهاجرين الافارقة المقيمين في البلاد بصورة غير مشروعة. وعاد نحو 300 الف سوداني الى بلادهم بين ايلول (سبتمبر) وشباط (فبراير) الماضيين.

سوق المشغولات الذهبية في دبي يجتذب زبائن من مختلف انحاء العالم

دبي ـ من ستيفن سويندلز:

يشهد 240 متجرا تزدحم بها سوق الذهب في دبي على قوة اغراء هذا المعدن النفيس في هذه الامارة الخليجية التي رغم صغرها تعتبر مركزا تجاريا دوليا.

ويرتدي دينش بهالاني وهو هندي يمتلك متجرا للذهب بالسوق منذ 20 عاما نظارة اطارها من الذهب وسلسلة ذهبية وخاتما من الالماس ويحمل قلما مطليا بالذهب.

ويشرح بهالاني لماذا تزدحم السوق بالزبائن رغم رطوبة المساء العالية ويقول مبتسما وقد انفرج فمه عن سنة ذهبية «هنا ارخص ذهب في العالم».

وخارج المحل يتجول زبائن من مختلف الاجناس. هنديات يرتدين الساري الهفهاف الزاهي الالوان وعربيات يرتدين عباءات سوداء ومعهن رجالهن الذين يرفلون في جلاليب بيضاء.

ويجرب زوجان فلبينيان شابان خواتم من عيار 18 قيراطا، ويعجبهما السعر ويقرران الشراء.

كما يرتاد ممرات السوق سياح غربيون نقلتهم عبر خور المدينة قوارب الدهو الشهيرة لتدفئة اجسامهم في جو مشرق وجيوبهم بصفقات جيدة.

ويجري التعامل في السوق بمختلف انواع بطاقات الائتمان والعملات. من شيكات الامريكان اكسبريس والروبية والدرهم المحلي ثم الدولار الذي يحمله روس وأرمن تجتذبهم ايضا السلع الالكترونية في دبي.

والمساومات على اشدها بين الزبائن واصحاب المتاجر المسلحين بالات حاسبة يدوية.

ويشير تاجر بادب الى لافتة كتبت بالروسية علقها على متجره الصغير قائلا لمجموعة من السياح احمرت وجوههم ويقول «افضل سعر.0افضل سعر».

وبكل سرور يدخل السياح الى المتجر القوي الاضاءة ويستعد التاجر بالته الحاسبة.

وبفضل اسعار تنافسية تجتذب زبائن من مختلف الجنسيات اصبحت دبي احد المراكز الرئيسية لاعادة تصدير الذهب والمورد الرئيسي للهند التي تعتبر اكبر مستهلك للذهب في العالم.

وبسبب كثرة المتاجر وضخامة كميات الذهب المستوردة الى دبي يقول اصحاب متاجر الذهب انهم لا يربحون سوى 20 درهما (5,45 دولار) في السبيكة النمطية زنة 3,7 اوقية (عشر تولات هندية) التي تباع بنحو 1500 دولار.

وتقول توقعات مكتب مجلس الذهب العالمي في دبي ان امارة دبي ينتظر ان تستورد نحو 350 طنا او اكثر من 11 مليون اوقية من سبائك الذهب هذا العام.

ومعظم الذهب المستورد الى دبي ياتي من سويسرا حيث تتجمع كميات من منتجين رئيسيين مثل جنوب افريقيا والولايات المتحدة لبيعها.

ويتولى توفيق عبد الله منصب مدير سلسلة متاجر داماس للمجوهرات. وكان والده قد فتح اول محل في السوق لبيع المجوهرات المستوردة عام 1958 ويتذكر اصحاب متاجر في السوق كيف ذبحت شاة في ذلك تيمنا بازدهار السوق. وبالفعل راجت اعمال الاسرة وتعتبر داماس اكبر سلسلة متاجر مجوهرات في دبي ولها 18 فرعا.

وعند المساء وفي مكتب عبد الله الرئيسي بالسوق يقوم عمال بحفظ مختلف انواع المجوهرات والمشغولات الذهبية في خزائن فولاذية.

يقول عبد الله «قبل 15 عاما كان زبائننا الرئيسيون مغتربين عربا من المدرسين الذين يعملون في دبي. وهناك اوروبيون وامريكيون».

ومنذ انهيار صناعة اللؤلؤ في دبي في القرن الماضي اصبحت تجارة الذهب احدى دعائم الاقتصاد حتى بعد اكتشاف النفط عام 1966

تهديد امريكا بمعاقبة المستثمرين في كوبا يفشل باجبار الشركات الاجنبية على اعادة النظر

هافانا ـ من كلاوس بلومه:

اسس كونراد هيبر مكتب مبيعات لشركة مرسيدس بنز في كوبا متجاهلا خطر العقوبات الامريكية التي يحيق بالشركات الاجنبية التي تتعامل مع نظام فيدل كاسترو.

ويقوم هيبر (57 عاما) بتمثيل شركة صناعة السيارات الالمانية في كوبا منذ منتصف عام 1995 حيث يبيع للكوبيين 800 محرك ديزل من المقرر استخدامها في حصاد محصول قصب السكر هذا العام.

والوجود الالماني في كوبا متواضع اذا ما قورن بالشركات العاملة هناك من كندا واسبانيا والمكسيك والتي انفقت ملايين الدولارات في صناعات التعدين والبناء والتشييد والاتصالات منذ فتحت البلاد ابوابها امام رأس المال الاستثماري الاجنبي.

وتدير الشركات الالمانية عددا محدودا من مكاتب المبيعات. كما تدير اربعة من الفنادق السياحية الكبيرة في بلدتي فاراديرو وسانتياغو دي كوبا.

وقد اصدرت كوبا في العام الماضي قانونا جديدا للاستثمار يسمح للاجانب بالاستحواذ على غالبية الاسهم في المشروعات المشتركة مع الشركاء الكوبيين.

وتظهر الاحصاءات الرسمية لعام 1995، وهي احدث احصاءات متاحة، ان عدد المشروعات المشتركة بلغ 212 مشروعا في مايو (ايار) من العام الماضي يبلغ رأس مالها مجتمعة 2,1 مليار دولار.

ويتمثل الهاجس الرئيسي لعالم رجال الاعمال المحليين والمستثمرين الاجانب الان حول طبيعة الاثر الذي ستتركه العقوبات الامريكية على مناخ الاستثمار.

ويذكر ان الكونغرس الامريكي وافق على هذه العقوبات في اذار (مارس) الماضي في اعقاب اسقاط طائرات الميغ التابعة لسلاح الجو الكوبي طائرتين خاصتين تابعتين للكوبيين الذين يقيمون في المنفى في ميامي قبالة ساحل كوبا.

ويسمح ما يسمى بقانون هيلمز ـ بورتون باتخاذ اجراءات قانونية ضد الشركات غير الامريكية في حالة استغلالها لممتلكات تمت مصادرتها في كوبا بعد مجيء كاسترو الى السلطة في عام 1959.

ويمكن ان يرفع المواطنون الامريكيون الذين تم الاستيلاء على ممتلكاتهم في كوبا دعاوى امام المحاكم الامريكية ضد الشركات الاجنبية بموجب القانون الجديد الذي يسمح ايضا للسلطات الامريكية برفض منح تأشيرات دخول لممثلي وحملة اسهم الشركات التي تستفيد من الممتلكات المصادرة.

ويقول اوكتافيو كاستيلا نائب وزير الاستثمارات الاجنبية في كوبا «ان قانون هيلمز بورتون يؤثر بالسلب على صورة هذه البلاد كقاعدة جذابة للاستثمار».

واضاف في تصريحاته لوكالة الانباء الالمانية «الا انه لم تنسحب اي شركة من الشركات الاجنبية المئة والخمسين التي تجري كوبا مفاوضات معها حاليا بسبب القانون الامريكي».

الا ان كاستيلا لا يستبعد احتمال ان يكون القانون الجديد قد اخاف الشركات الجديدة وجعلها تتراجع عن الاستثمار في بلاده.

ويقول هيبر الذي يقع مكتبه في شارع ماليكون الفسيح على كورنيش البحر المتهدم انه من السابق لاوانه حاليا التنبؤ بعواقب القانون الامريكي.

ويشير هيبر الى ان ما يقلقه بدرجة اكبر هو النظام البيروقراطي المعوق في الجزيرة والذي يتسبب في تأخيرات غير ضرورية ويضع عراقيل بيروقراطية عندما يتعلق الامر بالتنفيذ.

ويعتقد هيبر ايضا ان الشركات الالمانية لم تستفد من فتح السوق الكوبي ولا سيما امام المعدات الهندسية مثل الماكينات وغيرها من معدات المصانع.

ويقول المسؤولون في السفارة الالمانية في هافانا ان الدولتين تعكفان حاليا على اعداد اتفاق لحماية الاستثمار سيكون جاهزا للتوقيع في العاصمة الكوبية في نهاية نيسان (ابريل) الحالي.

الا ان بعض المراقبين للاوضاع في كوبا منذ امد بعيد يعتقدون ان قانون هيلمز بورتون قد يعود بالنفع بالفعل على المستثمرين الاجانب الذين رسخوا اقدامهم في كوبا وكذلك على المستثمرين المحتملين.

ويشير هؤلاء المراقبون الى احتمال ان يحفز هذا القانون الموظفين البيروقراطيين في المصالح الحكومية في هافانا على حث خطى المفاوضات مع المستثمرين الاجانب بدلا من اطالتها والمماطلة فيها كما كان الحال في الماضي.

مجموع استثماراتها يقترب من 300 مليون دولار

ازدهار صناعة المطاعم في الاردن عام 1996

عمان ـ من جون حلبي:

يأمل القائمون على صناعة المطاعم في المملكة الاردنية ان تزدهر هذه الصناعة خلال العام 1996، وذلك نتيجة ازدياد وتنظيم السياحة للاردن بعد توقيع معاهدة السلام بين الاردن واسرائيل في شهر تشرين الاول (اكتوبر) 1994.

واكد ياسين عكاش، رئيس نقابة اصحاب المطاعم ومحلات الحلويات، ان عدد المطاعم بلغ حتى نهاية عام 1995 حوالي 4200 مطعم غير مصنف، في حين بلغ عدد المطاعم المصنفة من قبل وزارة السياحة ما يقارب 407 مطعما منتشرة في العاصمة عمان ومدينة اربد عاصمة اللواء الشمالي والمدينة السياحية العقبة.

ويتوقع المسؤولون ان يصبح حجم الاستثمار في هذه المطاعم ما يزيد عن 206 ملايين دينار اردني (288 مليون دولار) منها 80 مليون دينار (112 مليون دولار) للمطاعم المصنفة باعتبار ان حجم العمالة التي تعمل في هذه المطاعم تقدر بما يقارب 15 عاملا في المطعم المصنف وخمسة عمال في المطاعم غير المصنفة.

واعرب المسؤولون عن ارتياحهم للاقبال الكبير الذي شهده عام 1995 للاستثمار في قطاع المطاعم، وتوقعوا ازدهار هذه الصناعة في هذا العام نتيجة محاولات لمجموعة من المطاعم العالمية الدخول الى الاسواق الاردنية وفتح مطاعم جديدة، بالاضافة الى المطاعم المحلية عملا بقانون الاستثمار الجديد والانفتاح العالمي على الاردن ليصبح هذا العام «عام المطاعم العالمية في المملكة».

هذا وتنوي وزارة السياحة الاردنية اصدار نظام جديد للمطاعم السياحية قريبا استمد من قانون السياحة لعام 1988، ولكنه يتضمن تعديلات جذرية على اسس تصنيف المطاعم، ويهدف الى رفع مستوى الخدمات ليتماشى مع الوضع الجديد للسياحة الاردنية بعد ان حل السلام بين الاردن واسرائيل.

ويوجد في مدينة عمان عشرون مطعما مشهورا تقدم الاطعمة العربية، وستة مطاعم تقدم الاطعمة الصينية، وخمسة مطاعم تقدم الاطعمة الاوروبية، واربعة مطاعم تقدم الاطعمة الفرنسية، وستة مطاعم تقدم الاطعمة الايطالية، ومطعم اسباني واحد واخر سويسري، ومطعم نمساوي، وواحد يوناني وثلاثة مطاعم هندية وثلاثة مطاعم تقدم صحون البيتزا المختلفة، وعشرات المطاعم التي تقدم الاكلات السريعة والاسماك والهمبورغر والاكلات الشعبية الاردنية والفلسطينية والسورية واللبنانية والعراقية والمصرية والامريكية.

وتواجه المطاعم في الاردن بعض المشاكل والصعوبات، خاصة ما يتعلق بالضرائب او تحديد الاسعار او نقص العمال المدربة. فالمطاعم تشكو من ضريبة المبيعات المفروضة عليها والتي اثرت وبشكل كبير على اسعار المواد الاولية الداخلة في منتجات المطاعم وبواقع عشرة في المئة فانعكست على الاسعار.

كما ان عددا من المطاعم غير المصنفة سياحيا لم تحدد اسعارها من قبل وزارة التموين لان هذه المطاعم متفاوتة المستويات، لكن التسعيرة واحدة لكافة المستويات. ومن هذا التفاوت اصبحت بعض المطاعم لا ترقى الى المستوى السياحي.

كما ان مشكلة العمالة المدربة وعدم وجود مراكز للتدريب المهني مؤهلة لتدريب كوادر العمل في قطاع الخدمات يؤدي الى استخدام العمالة الوافدة بدلا من العمالة المحلية، وهذه الخطوة ليست الركن الاساسي في بناء اقتصاد سياحي ومدروس.

(ا ب)



نموذج لسيارة فردية من انتاج هوندا تم تطويرها بالتعاون مع بلدية طوكيو من اجل تقليص ازدحامها بالسيارات. وسيتم عرض السيارة للجمهور في معرض حول مستقبل نظم السير في المدن الكبرى يفتتح اليوم في العاصمة اليابانية (رويتر)

الهجوم على لبنان يلقي بثقل شديد على الميزانية الاسرائيلية

تل ابيب ـ من توفا كوهين:

يقول محللون ان التكلفة المتنامية للهجوم العسكري الاسرائيلي على لبنان قد يدفع حكومة اسرائيل لتشديد سياساتها المالية على نحو أسرع من المتوقع.

وتقول الحكومة ان العملية التي بدأت منذ 12 يوما كلفت الاقتصاد 100 مليون دولار على الاقل. غير أن المبلغ قد يتجاوز 300 مليون دولار بحساب النفقات العسكرية والتعويضات عن الاضرار التي الحقتها صواريخ المقاومة اللبنانية بشمال اسرائيل.

لكن حتى قبل بدء الهجوم الاسرائيلي ومسؤولو الاقتصاد بالحكومة يقولون أن العجز في ميزانية 1996 سيصل الى ثلاثة في المئة من اجمالي الناتج المحلي متجاوزا النسبة المستهدفة وهي 2,5 في المئة ما لم يتم خفض الانفاق.

وفي العام الماضي بلغ العجز في الميزانية 3,5 في المئة من اجمالي الناتج المحلي بالمقارنة مع النسبة المستهدفة وهي 2,75 في المئة. وبلغت مدفوعات الفائدة على الدين الحكومي وقدره 287 مليار شيكل 5,9 في المئة من اجمالي الناتج المحلي في عام 1995.

وقال جوناثان كاتز كبير الاقتصاديين بشركة كابيتال هولدنغز الاستشارية انه يتوقع تطبيق سياسة مالية أشد في ميزانية 1997. وأضاف «لكن الحرب في لبنان قد ترغم الحكومة على تحصيل ضرائب أو فعل شيء بسرعة جدا بعد الانتخابات مباشرة». والتي من المقرر اجراؤها في 29 ايار (مايو). ولا يتوقع المحللون اتخاذ اجراءات اقتصادية قبل ذلك.

وقالت مصادر قريبة من مكتب رئيس الوزراء ان المسؤولين بدأوا بالفعل مناقشة سبل خفض العجز المتزايد في ميزان المعاملات الجارية وخفض عجز الميزانية والامساك بزمام التضخم.

ومن بين الافكار المطروحة قيام الحكومة بخفض الدعم للتأمينات الاجتماعية التي يسددها أصحاب العمل مقابل الحد من زيادات الاجور التي يدفعها أصحاب العمل لتعويض ارتفاع تكاليف المعيشة.

ويعترض على الفكرة بنك اسرائيل المركزي الذي يعتبر أي زيادة في مدفوعات التأمينات الاجتماعية على أصحاب العمل زيادة ضريبية.

ويقول المحللون ان اخفاق الحكومة في الحد من الانفاق حتى الان من بين العوامل الرئيسية وراء كل من التضخم والعجز في ميزان المعاملات الجارية الذي بلغ أربعة مليارات دولار في العام الماضي.

وتستهدف الحكومة معدل تضخم يتراوح بين ثمانية وعشرة في المئة خلال عام 1996 لكن توقعات السوق تشير الى معدل قدره 12 في المئة. وفي اذار (مارس) بلغ اجمالي معدل التضخم على أساس سنوي 10,8 في المئة.

وللحد من ارتفاع الاسعار يفرض البنك المركزي سياسة نقدية مشددة. وأعلن أمس الاول رفع أسعار الفائدة بواقع 0,8 نقطة مئوية.

وانتقد المصدرون هذه الخطوة قائلين ان رفع أسعار الفائدة سيزيد من قيمة الشيكل المرتفعة بالفعل والتي يعتقدون انها السبب وراء تزايد العجز التجاري الاسرائيلي.

وترك رفع أسعار الفائدة أثرا سلبيا على بورصة تل أبيب امس الاول بعد ان شهدت ارتفاعا في أسعار الاسهم الاسبوع الماضي قبل اعلان زيادة الفائدة.

(الدولار يساوي 3,19 شيكل)

استبعاد وقف قرض لروسيا بعد ان وعدت باستمرار الاصلاحات

اقرار خطة تمويل طارئ لصندوق النقد الدولي بقيمة 50 مليار دولار

واشنطن ـ من هنري انغلر:

قال مسؤول رفيع في صندوق النقد الدولي ان الدول الصناعية الغنية ودولا اصغر صاعدة منها السعودية اتفقت على المبادئ العريضة التي ستحكم مخصصات طوارئ حجمها 50 مليار دولار لصندوق النقد.

بيد ان هذه الدول تواجه الان مهمة شاقة هي الاتفاق على تفاصيل اتفاق يهدف الى منح صندوق النقد الدولي سلطات قدرة اكبر على مكافحة الازمات الاقتصادية العالمية.

وقال فيليب مايشتاد رئيس اللجنة الداخلية الصانعة لسياسات صندوق النقد مساء الاحد ان المجموعة المشتركة التي تضم اكثر من 20 بلدا شكلت لجنة عمل صغيرة لمحاولة التوصل الى مقترحات لعرضها على الاجتماع المقبل في باريس يوم 23 ايار (مايو).

وقد زودت مجموعة الدول العشر الصناعية الكبرى صندوق النقد بالفعل بخطوط ائتمان طارئة قيمتها 25 مليار دولار من خلال ما يعرف باسم الترتيبات العامة للاقتراض.

وتضم مجموعة العشر بالفعل 11 دولة هي بريطانيا وبلجيكا وكندا وفرنسا والمانيا وايطاليا واليابان وهولندا والسويد وسويسرا والولايات المتحدة.

وطالبت مجموعة العشر دولا صاعدة اصغر منها بتقديم تبرعات لآلية اقراض موازية تعرف باسم الترتيبات الجديدة للاقتراض ويمكن لصندوق النقد الاقتراض منها ايضا في اوقات الازمات الاقتصادية.

ورغم ان هذه الدول تدرك ضرورة دعم مورد صندوق النقد فانها تحجم عن عمل ذلك ما لم يكن لها دور اكبر في تحديد كيفية انفاق الاموال.

وقال مايشتاد انه بالاضافة الى مجموعة العشر شاركت عشر دول اخرى في المحادثات المبدئية بشأن الموضوع جرت في الثالث من نيسان (ابريل) الجاري. وهذه الدول هي المملكة العربية السعودية واستراليا والنمسا والدنمرك وفنلندا وكوريا الجنوبية ولوكسمبورغ وماليزيا والنرويج واسبانيا.

كما دعيت اربع دول اخرى للمشاركة في اجتماع 3 نيسان (ابريل) ولكنها لم تحضر وهي تشيلي وسنغافورة وتايلاند ودولة الامارات العربية المتحدة.

وقال مايشتاد وهو ايضا وزير المالية البلجيكي للصحافيين الاحد ان الجانبين اتفقا على خمسة مبادئ استرشادية تحكم المناقشات بينهما.

ومن هذه المبادئ ان خطوط الائتمان الجديدة لن تصبح بديلا لرأس المال العادي لصندوق النقد الدولي وهي الموارد التي يسحب منها لتقديم قروض للدول التي تنفذ اصلاحات اقتصادية.

وتبحث الدول الاعضاء في صندوق النقد بالفعل تعزيز هذه الموارد من خلال زيادة حصص المساهمة. كما ان اتفاق الترتيبات الجديدة للاقتراض لن يصبح مبررا لتأجيل زيادة الحصص او تقليص حجم الزيادات.

وهدف الترتيبات الجديدة للاقتراض هو مضاعفة الموارد الطارئة المتاحة بالفعل لصندوق النقد من خلال الترتيبات العامة للاقتراض لتصل الى اجمالي 50 مليار دولار تقريبا.

وتنص المبادئ على ان المساهمين الجدد في الموارد الطارئة لصندوق النقد سيشاركون على اساس التمتع بحقوق ومسؤوليات متساوية. وكانت بعض هذه الدول قد اعربت عن مخاوف من ان مجموعة العشر تنوي معاملتها «كمواطنين من الدرجة الثانية» في الترتيب الجديد وذلك بالسحب من اموالها مع عدم اعطائها دورا متساويا في تحديد اوجه انفاق الاموال.

وتتيح الترتيبات الجديدة مشاركة دول اخرى مستقبلا في فتح خطوط ائتمان لدعم موارد صندوق النقد.

من جهة ثانية قالت مصادر نقدية دولية الاحد ان صندوق النقد الدولي حقق تقدما كبيرا في المحادثات الجارية مع روسيا لضمان سيرها قدما في اصلاحاتها الاقتصادية وانه يبدو من غير المرجح ان يوقف قرضا لموسكو. وفيما عدا موضوعين بدأت مناقشتهما في محادثات في موسكو امس الاثنين فان الجانبين تمكنا من تسوية خلافات كانت حتى ايام قليلة تهدد بعرقلة استمرار الصندوق في اقراض روسيا. وقال وزير الخزانة الامريكي روبرت روبين للصحافيين ليل الاحد «المدير التنفيذي لصندوق النقد الدولي يقول ان العمل مع روسيا يسير بشكل ايجابي».

ولابد ان هذه ستكون انباء طيبة للرئيس الروسي بوريس يلتسن الذي يتباهى باتفاق قرض قدره 10,1 مليار دولار وقعته حكومته مع صندوق النقد الشهر الماضي ويصفه بانه احد انجازاته مع سعيه الى الفوز في انتخابات الرئاسة المقرر اجراؤها في السادس عشر من حزيران (يونيو) المقبل.

وبمقتضى اتفاق القرض فان صندوق النقد يقدم الاموال لروسيا على فترات منتظمة تبعا لتقيد موسكو ببرنامج متفق عليه للاصلاح الاقتصادي. ومن المقرر ان يقدم الصندوق شريحة تبلغ نحو 340 مليون دولار لروسيا بحلول نهاية الشهر الحالي.

وتزور بعثة لصندوق النقد الدولي موسكو حاليا في اطار المراقبة الدورية التي يجريها الصندوق للاقتصاد الروسي. وكانت تلك البعثة هي التي نجحت في اقناع موسكو بتنفيذ الاصلاحات التي وعدت بها.

وبعد ان حذر صندوق النقد الاسبوع الماضي من ان الاستمرار في تقديم القروض لروسيا في خطر، وعد رئيس البنك المركزي الروسي سيرجي دوبنين بان تنفذ الحكومة جميع الخطوات التي اتفقت عليها مع الصندوق بمقتضى برنامج القرض الذي يقدم على ثلاث سنوات.

وقال دوبنين «انني اقرر ان جميع المراسيم اللازمة ستصدر وسيجري الحصول على الائتمانات بالقدر الذي جرى توقيعه». وقالت مصادر نقدية دولية ان ذلك هو ما يحدث الان على ما يبدو. وقال مصدر ان مخاوف صندوق النقد من ان روسيا تتجه الى زيادة اجراءات الحماية التجارية وهو ما يتناقض مع روح اتفاق القرض هدأت ايضا. وارجع المصدر جانبا من نجاح الصندوق في محادثاته مع روسيا الى تهديد غير معلن بان فشل موسكو في المضي قدما في الاصلاحات ربما يعرض للخطر صفقة لاعادة جدولة الديون مع نادي باريس للدول الدائنة.

ومن المنتظر ان يجتمع نادي باريس في الخامس والعشرين والسادس والعشرين من الشهر الحالي سعيا الى موافقة نهائية على اتفاق لاعادة جدولة طويلة الاجل لديون لروسيا. ومن المقرر ان يقدم صندوق النقد تقريرا في ذلك الاجتماع سيكون حاسما بالنسبة لجهود موسكو للفوز بصفقة للديون.

وتوصلت روسيا الى اتفاق لاعادة جدولة قصيرة الاجل للديون مع نادي باريس العام الماضي.

على صعيد اخر قال مسؤول كبير بصندوق النقد الدولي الاحد انه بعد عام من التوسع بشكل كبير في الاقراض فان الصندوق لا يزال لديه موارد قابلة للاستخدام تبلغ 42 مليار من حقوق السحب الخاصة (حوالي 63 مليار دولار).

وقال المسؤول الذي كان يتحدث الى الصحافيين على هامش الاجتماع المشترك لصندوق النقد والبنك الدولي انه يتوقع تآكلا اخر لقدرة الصندوق على الاقراض بحلول نهاية العام الحالي الى مستويات تجعله يشعر «بقدر صغير من عدم الارتياح». ووفقا للتوقعات فان الوضع سيستمر في التدهور الى ان يصل الى مستويات اقل من 30 مليار من حقوق السحب الخاصة بحلول نهاية عام 1997.

وتبلغ القاعدة الراسمالية للصندوق حاليا نحو 210 مليارات دولار من الحصص التي تقدمها الدول الاعضاء لكن الصندوق يدرس امكانية زيادة موارده بشكل كبير للمساعدة على التغلب على التغيرات المصاحبة للانتقال الى القرن الحادي والعشرين. ويقترح ميشيل كامديسي المدير التنفيذي للصندوق مضاعفة تلك الحصص الى المثلين على حين تجادل بعض الدول بان زيادة اقل يمكن ان تفي بالغرض. (رويتر)

السنة السابعة ـ العدد 2163 الثلاثاء 23 نيسان (ابريل) 1996 ـ 5 ذو الحجة 1416 هـ

مركز دراسات الطاقة العالمية يتوقع هبوط سعر النفط الى 13 دولارا للبرميل اذا لم تفسح اوبك مجالا للصادرات العراقية

لندن ـ «القدس العربي»:

توقع مركز دراسات الطاقة العالمية في لندن ان تستمر دول اوبك في تجاوز السقف الانتاجي للمنظمة المحدد بـ24,52 مليون برميل دون ان يؤثر ذلك على اسعار النفط على المدى القريب حتى لو عادت صادرات نفطية عراقية محدودة الى الاسواق.

غير ان المركز الذي يرأسه الشيخ احمد زكي يماني، وزير النفط السعودي الاسبق، توقع ان تبدأ آثار الافراط في الانتاج وعودة النفط العراقي الى الاسواق في الظهور في الربع الاخير من العام الا اذا كان الطقس باردا بشكل خاص.

وقال المركز في تقريره الشهري عن اوضاع السوق الذي صدر امس الاثنين ان الطلب على نفط اوبك زاد بحوالي 600 الف برميل يوميا بالشهور الثلاثة الاولى من العام الحالي بسبب برودة الشتاء وحدوث انقطاعات في شحنات اتية من دول منتجة غير اعضاء في اوبك.

وهذا ادى الى ارتفاع سعر سلة نفوط اوبك ليتجاوز للمرة الاولى منذ سنوات سقف الـ21 دولارا للبرميل الذي تستهدفه المنظمة.

وقال المركز ان مما ساهم في الارتفاع ايضا هبوط مخزونات النفط في الدول الصناعية القريبة الى مستويات قياسية.

واضاف انه بسبب ارتفاع الاسعار من المستبعد جدا ان تعمل اوبك على ايجاد ترتيبات لعودة النفط العراقي بشكل محدود الى الاسواق حيث ان التعويض على هبوط المخزونات لن يؤدي الى هبوط عاجل للاسعار رغم عودة الصادرات العراقية بمعدل 700 الف برميل يوميا.

غير انه مع سد الفجوة في المخزونات العالمية ستبدأ دول اوبك تشعر بآثار هذه العودة في الفصل الرابع من هذا العام.

وقال المركز انه اذا لم تفسح اوبك مجالا للصادرات العراقية بخفض انتاجها فان سعر البرميل من نفطها قد يهبط الى 13 دولارا بالربع الاخير من العام، ولن ينقذ اوبك من ذلك الا شتاء شديد البرودة.

على صعيد اخر تكهنت وكالة الطاقة الدولية امس الاثنين بان امدادات النفط من دول اوبك ستظل اكبر من الطلب طوال عام 1996 وذلك بصرف النظر عن احتمال السماح بتصدير كمية محدودة من النفط العراقي.

وقال روبرت بريدل المدير التنفيذي لوكالة الطاقة في مؤتمر صحافي في باريس «ما يحدث عندما يعود العراق الى السوق يتوقف على ما ستفعله اوبك عندئذ. ونحن نرى ان الطلب على نفط اوبك في الوقت الحالي اي خلال باقي العام يقل كثيرا عما تنتجه اوبك بالفعل. ولذا فاننا نرى فائضا في الامدادات خلال باقي العام».

ويحاول العراق والامم المتحدة الاتفاق على خطة تسمح للعراق ببيع ما قيمته مليارا دولار من النفط خلال ستة اشهر لشراء اغذية وادوية لشعبه.

وقالت الوكالة انه ينتظر ان يزيد الطلب العالمي على الطاقة بنسبة تتراوح بين 34 و46 في المئة بين عامي 1993 و2010.

وفي تقرير «توقعات الطاقة العالمية» الذي صدر امس قالت الوكالة التي تتخذ من باريس مقرا لها ان معظم الزيادة في الطلب سيتم تلبيتها من خلال الوقود الاحفوري.

وتكهنت الوكالة بان الطلب العالمي على النفط سيزيد الى ما بين 92 و97 مليون برميل يوميا بحلول عام 210 مقارنة مع 70 مليون برميل يوميا حاليا.

وقالت الوكالة انها لا تتوقع حدوث زيادة حادة في اسعار النفط قبل عام 2000 وعزت ذلك الى الزيادة المتوقعة في امدادات النفط من خارج اوبك.

وتكهنت في التقرير بارتفاع امدادات النفط من خارج اوبك الى ما يقرب من 47 مليون برميل يوميا في عام 2000 مقارنة مع 42 مليون برميل يوميا في عام 1995.

وقالت «هذه الزيادة المتوقعة في الامدادات من خارج اوبك هي السبب الرئيسي في افتراض الوكالة ان اسعار النفط لن ترتفع بشكل ملموس قبل عام 2000 ما لم تحدث اي مشاكل غير متوقعة».

وقالت الوكالة في بيان انه بنهاية عام 2010 سيصل انتاج النفط من خارج اوبك الى ما بين 43 و49 مليون برميل يوميا ويعتمد ذلك على اسعار النفط.

الا انها اضافت تقول ان نسبة متزايدة من احتياجات النفط العالمية ستأتي من دول اوبك وخاصة الدول الشرق اوسطية منها بعد عام 2000.

وقالت وكالة الطاقة الدولية «ينتظر ان يزيد الطلب على نفط اوبك من 28 مليون برميل يوميا في عام 1995 الى حوالي 50 مليون برميل يوميا بحلول عام 2010 او ما يوازي اكثر من نصف احتياجات النفط العالمية».

الاردن والعراق يوقعان عقودا بقيمة تسعين مليون دولار

■ عمان ـ يو بي اي: ذكرت مصادر اردنية ان الوفد التجاري العراقي الذي زار عمان خلال الاسبوع الماضي قام بتوقيع عقود مع عدد من الشركات والمؤسسات الصناعية الاردنية تنفيذا لبنود البروتوكول التجاري الموقع بين البلدين بلغت قيمتها حوالي 90 مليون دولار.

واضافت المصادر ان الوفد، الذي ضم مدير عام المنشأة العامة للزيوت النباتية في العراق ومدير المنشأة العامة للمواد الغذائية وعددا من المسؤولين العراقيين، وقع عقودا مع مجلس الزيوت الاردني بقيمة 65 مليون دولار وباقي المبلغ وزع الى المنظفات الكيماوية وانواع الصابون.

واوضحت المصادر ان وفودا اخرى ستزور الاردن لتوقيع عقود مع الشركات والمؤسسات الصناعية الاردنية لاستيراد منتجات اردنية بما يغطي قيمة البروتوكول البالغة حوالي 220 مليون دولار.

يذكر ان وزير الصناعة العراقي عدنان العاني كان قد وصل الى عمان يوم الجمعة الماضي وترأس الى جانب نظيره الاردني المهندس علي ابو الراغب اجتماع الشركة الاردنية العراقية للصناعة كما تباحث مع عدد من المسؤولين حول العلاقات الاقتصادية بين البلدين.

وتقول اوساط اقتصادية في عمان ان الاردن ينوي التراجع عن قراره بتخفيض سقف البروتوكول التجاري مع العراق الى النصف، مضيفة ان الحكومة قد ترفع سقف البروتوكول البالغ 400 مليون دينار بقيمة مئة مليون دينار اضافية، بالنظر للركود الذي تعيشه الصناعات التصديرية الاردنية التي تعتمد على الاسواق العراقية.

وكان قطاع الصناعة الاردني قد ابدى احتجاجات واضحة على قرار الحكومة تخفيض البروتوكول التجاري في وقت سابق.

قطاع السياحة بمصر يأمل الا يتأثر بهجمات الاصوليين

القاهرة ـ من منى الطحاوي:

تأمل مصر الا تؤثر المذبحة التي قتل فيها 18 سائحا يونانيا يوم الخميس الماضي على قطاع السياحة الذي انتعش لتوه من أعمال عنف شنها متشددون اسلاميون في السنوات الماضية.

وكانت الجماعة الاسلامية، التي بدأت هجمات متفرقة على أهداف سياحية في عام 1992 كوسيلة لالحاق الضرر بالاقتصاد، قد اعلنت مسؤوليتها عن هجوم يوم الخميس قائلة انها كانت تستهدف قتل اسرائيليين انتقاما من القصف الاسرائيلي للبنان.

وقال بول مالكولم مدير التسويق بفندق ماريوت لرويتر «سيتضح حجم الضرر بشكل أكبر في غضون يومين أو ثلاثة.. وفي هذه المرحلة ليس بوسعنا سوى أن نأمل خيرا».

وأضاف «ربما تحتل الاحداث في بيروت الاهتمام الاكبر حاليا. وأنا قلق بعض الشيء من الدعوة الى مهاجمة أهداف أمريكية واسرائيلية. وقع الهجوم في ذروة موسم السياحة، ولا أعتقد أنه سيمر مر الكرام، لكن مدى تأثيره لم يتضح بعد».

ووقعت المذبحة في الوقت الذي كان فيه قطاع السياحة، وهو من المصادر الرئيسية للعملة الصعبة، يحتفل بوصول أعداد قياسية من السائحين بعد أن ألحقت به هجمات المتشددين ضررا بالغا وأبعدت كثيرين عن البلاد.

ورغم بضعة هجمات على قطارات للركاب كانت تقل سائحين في صعيد مصر زار البلاد أكثر من 3,1 مليون شخص في عام 1995 وهو ما يقرب من المستويات القياسية التي تحققت عام 1992. وقالت أماني الترجماني مديرة السياحة بشركة ترافكو للسياحة مصر ان شركتها تلقت 28 طلب الغاء خلال الايام الثلاثة الماضية. واضافت «نحن قلقون لاننا بدأنا لتونا نحمد الله على انتعاش السياحة من جديد».

وقالت لرويتر «لكني لا أعتقد أن طلبات الالغاء ستستمر. انها نوع من رد الفعل على الهجوم وستتوقف بمجرد أن يستقر الموقف».

وأضافت قولها ان التوتر في المنطقة ككل تسبب في ابعاد بعض السائحين وبخاصة من يأتون من اماكن بعيدة كالولايات المتحدة واستراليا واليابان ويزورون مصر واسرائيل وبلدانا أخرى بالشرق الاوسط في نفس الرحلة. وأعرب نبيل الطيب المدير بشركة توماس كوك عن شكه في أن يؤثر هجوم يوم الخميس على عدد السائحين القادمين الى مصر.

وقال «حتى الان لم نتلق الا طلبات الغاء قليلة جدا جدا. ربما لاننا في عطلة نهاية الاسبوع. ولا أعتقد أن الامر سيزداد سوءا. واذا مرت عطلة نهاية الاسبوع هذه دون طلبات الغاء كثيرة فستسير الامور على ما يرام».

من جهة ثانية اصدرت وزارة السياحة بيانا قامت بتوزيعه السفارات المصرية بالخارج انتقدت فيه تغطية وسائل الاعلام الاجنبية التي لم تضع الهجوم على السائحين اليونانيين في سياقه الصحيح.

وقالت الوزارة ان الهجوم لم يكن يستهدف السياحة، وان السلطات نجحت في تصفية الشبكات الارهابية الرئيسية، وان الافراد المتبقين في هذه الشبكات يقومون باعمال يائسة تؤدي الى انكشافهم.

وقالت الوزارة في انتقاد غير مباشر لما قالته عدد من وزارات الخارجية بالدول الغربية لمواطنيها حول مدى سلامة السياحة في مصر ان هذه النصائح لم تأخذ بالاعتبار عددا من الحقائق اهمها ان بيان الجماعة الاسلامية التي اعلنت مسؤوليتها عن الهجوم قالت انها كانت تستهدف الاسرائيليين ردا على ما يجري في لبنان، وهذا يدل على انها لم تكن تستهدف السياحة.

(رويتر)

اليمن يوقع عدة اتفاقات مع شركات دولية لاستكشاف الفلزات والمعادن الثمينة والماس

■ صنعاء ـ يو بي آي: تم اليوم الثلاثاء توقيع اتفاقية بين هيئة الاستكشافات المعدنية والمساحة الجيولوجية اليمنية وشركة ميناركو الجنوب افريقية تقوم بموجبها الشركة بالتنقيب عن معادن الرصاص والزنك والفضة في منطقة جبل ينهم والتي سبق للهيئة دراستها وتقييمها بتمول من البنك الدولي ومنطقة طيق بمحافظة شبوة والتي سبق ان درستها ايضا شركتان المانية وبريطانية.

وذكر تقرير للهيئة انها منحت بموجب قانون المناجم والمحاجر لعام 1991 تراخيص لعدد من الشركات العالمية من بينها الترخيص الذي منحته في كانون الثاني (يناير) الماضي لمدة عام لشركة مونيش الكندية للتنقيب عن الذهب والنحاس والرصاص والزنك والفضة والكروم والبلاتين والماس في شمال غرب البلاد.

كما منحت الهيئة شركة مينوراند ريسورس انك الكندية في كانون الثاني (يناير) الماضي ترخيصا لمدة عامين للتنقيب عن الذهب في منطقة وادي مدن بمحافظة حضرموت سبق للروس ان قاموا بدراستها. وستقدم الشركة خلال سنة تقييما نهائيا حول وجود الذهب بالمنطقة اضافة الى دراسة الجدوى الاقتصادية قبل الانتقال لمرحلة الاستغلال.

ومنحت الهيئة كذلك شركة لينورا الكندية ترخيصا للتنقيب عن الذهب في منطقة ورقة بمحافظة ذمار. وتشير التقارير الاولية الى ان نتائج الحفر كانت ايجابية وتقدمت الشركة بطلب تجديد الترخيص لعامين اخرين.

كما تقدمت شركة اوديس ريسورس الكندية الى هيئة الاستكشافات والمعادن بطلب منحها ترخيصا لمدة عام لاستكشاف المعادن المتواجدة في المرتفعات الغربية من البلاد.

من جانب اخر صرح مسؤول في الهيئة ليونايتد برس انترناشنال ان الدراسات والابحاث الميدانية والتحاليل المخبرية التي قام بها المهندسون اليمنيون والخبراء الاجانب على مدى العشرين سنة الماضية اكدت ان اليمن غني بالمعادن الثمينة.

وتوقع المسؤول ان تتلقى الهيئة عروضا من شركات عالمية خلال الفترة المقبلة، موضحا ان قانون الاستثمار الحالي يمنح تسهيلات كبيرة للراغبين بالاستثمار في اليمن.

الفاو تحذر من نقص مخزونات الحبوب

■ فرساي (فرنسا) ـ رويتر: حذرت وكالة دولية امس الاثنين من ان العالم يحتاج بشكل عاجل الى زراعة مزيد من محاصيل الحبوب لتخفيف مشاكل الجوع واعادة بناء مخزوناته بعد تراجعها بشدة.

وقالت منظمة الامم المتحدة للاغذية والزراعة (الفاو) ان ارتفاع اسعار الحبوب نتيجة تراجع المخزونات الى ادنى مستوياتها منذ 20 عاما يهدد الامن الغذائي في وقت يزداد فيه الطلب على الحبوب.

وقال جاك ضيوف المدير العام للفاو امام مؤتمر للمزارعين من شتى انحاء العالم «هناك حاجة عاجلة هذا العام لتعزيز الانتاج العالمي من الحبوب ليس فقط لمواجهة الاحتياجات الحالية التي تزيد بالطبع عاما وراء الاخر وانما ايضا لاعادة بناء مخزونات الحبوب».

وقد ذكرت الفاو الاسبوع الماضي ان الانتاج العالمي سيزيد بنسبة خمسة في المئة هذا العام ما دامت الاحوال الجوية مواتية. لكن اسعار القمح والذرة قفزت الى مستويات قياسية في الولايات المتحدة يومي الخميس والجمعة الماضيين بسبب مخاوف من ان المناخ الجاف يضر بمحصول القمح في الولايات المتحدة المصدر الرئيسي للقمح في العالم.

مصر تخشى على صادراتها من البطاطا بسبب المبالغة الاوروبية بالحديث عن اصابتها بالعفن

■ القاهرة ـ ق ب: تشعر السلطات المصرية بخشية متزايدة ازاء ارتفاع درجة القلق الاوروبي من سلامة البطاطا المصرية.

وكانت انباء راجت في الاونة الاخيرة اشارت الى ان محصول البطاطا في مصر اصيب بما يسمى مرض «العفن البني»، مما حدا بالمسؤولين في الحكومة الفرنسية الى وقف استيرادها. وقد اتخذت الموقف ذاته اسبانيا. ويتوقع ان تحذو حذوهما باقي دول الاتحاد الاوروبي مما ستكون له اثار سلبية بالغة على الصادرات الزراعية المصرية.

ويقول المسؤولون في وزارة الزراعة المصرية ان هناك حملة اعلامية مركزة على الصادرات الزراعية المصرية الى اوروبا لا تعتمد على حقائق واضحة، وانما على تقارير واستنتاجات غير علمية. ويشيرون الى ان ذلك قد ينال من سمعة المنتجات الزراعية المصرية وسلامتها، ويدفع بالمستورد الاوروبي الى تأمين جهات بديلة.

وقد بلغت قيمة الصادرات المصرية من البطاطا في عام 1995 نحو 500 مليون جنيه (147 مليون دولار). وكانت في عام 1994 قد بلغت نحو 200 مليون جنيه (60 مليون دولار). ومن المخطط لها ان ترتفع خلال الاعوام الخمسة المقبلة الى مليار جنيه سنويا.

وحسب المصادر المصرية فان نسبة ظهور مرض العفن البني لم تزد عن نصف بالمئة في الشحنات التي تم تصديرها الى الدول الاوروبية.

ويترقب المسؤولون المصريون بقلق نتائج التقرير الذي من المقرر ان يصدره الاتحاد الاوروبي بعد ان اوفد بعثة استكشافية لهذا الغرض. ويتوقع الاعلان عن التقرير في غضون ايام قلائل. وتتهم القاهرة فرنسا باشاعة جو من الخوف ازاء المنتجات الزراعية المصرية بهدف اضعاف القدرة التنافسية لمصر في مفاوضاتها مع الاتحاد الاوروبي. كما ينحون باللائمة على باريس لمخالفتها الاعراف التجارية المتبعة في مثل هذه الحالات.

ويقول رجال اعمال مصريون ان فرنسا تهدف من وراء ذلك الى حماية منتجاتها الداخلية، اضافة الى عدم تمكين الانتاج الزراعي المصري من غزو اسواق خارجية تتمتع فيها فرنسا بحظوظ قوية مثل المغرب.

وكانت القاهرة وقعت مع مفوضية الاتحاد الاوروبي اتفاقا قبل بضعة اشهر بهدف السيطرة على مرض العفن البني. وينص الاتفاق على منع تصدير البطاطا التي يتم جنيها من المناطق المصابة بهذا المرض لدول الاتحاد.

وتستورد المانيا وبريطانيا واليونان واسبانيا والمانيا نحو 85 % من محصول البطاطا المصرية. الذي ارتفع حجم صادراته من 230 الف طن عام 1994 الى 430 الف طن في عام 1995، ويتوقع ان يصل الى نحو مليون طن بحلول عام 2000.

وتشير المصادر الى انه في حال قامت دول الاتحاد بوقف استيراد البطاطا المصرية فان محصول ايجاد اسواق بديلة خلال وقت قصير، الى جانب ان حجم الانتاج يفوق معدل الاستهلاك المحلي، وقد يترك ذلك اثارا سلبية على المزارعين المصريين.

تراجع صادرات تونس بسبب الجفاف

■ تونس ـ ق ن ا: تراجعت الصادرات التونسية خلال الثلاثة اشهر الاولى من العام الجاري بنسبة 3,4 في المائة مقابل زيادة بنسبة 18 في المائة من نفس الفترة من العام الماضي.

وسجلت الواردات زيادة بنسبة 6,1 في المائة خلال الثلاثة اشهر الاولى من العام الجاري مقابل 15,1 في المائة لنفس الفترة من العام الماضي.

وعزا صلاح الدين بن مبارك وزير التجارة التونسي خلال لقاء مع الصحافيين هذا التراجع بالصادرات الى انعكاسات الجفاف الذي شهدته تونس خلال العامين الماضيين مما ادى الى انخفاض صادرات المنتجات الغذائية بنسبة تفوق 50 في المئة ولاسيما صادرات زيت الزيتون التي تراجعت بما قيمته 50 مليون دينار تونسي خلال الشهور الثلاثة الاولى من العام الحالي مقارنة بنفس الفترة من العام الماضي.

وبهذا الصدد استبعد الوزير ان يتم الايفاء بالتزامات تونس ازاء السوق الاوروبية المشتركة فيما يتعلق بصادرات زيت الزيتون.. موضحا ان الكميات التي سيتم تصديرها الى هذه السوق سوف لن تتجاوز 25 الف طن من زيت الزيتون مقابل 46 الف طن وهي الحصة السنوية المتفق عليها.

وفي حديثه عن تطور الاسعار ذكر وزير التجارة التونسي ان نسبة التضخم بلغت العام الماضي (6,3) في المئة الا انه اشار الى ان هذه النسبة تراجعت خلال الشهور الاربعة الاخيرة من نفس العام بما جعل معدل نسبة التضخم تبلغ خلال الاربعة اعوام الماضية 5 في المئة.

ومن ناحية اخرى ارتفعت عائدات السياحة في تونس خلال الشهور الثلاثة الاولى من العام الحال الى ما قيمته 210 مليون دينار تونسي مقابل 194 مليون دينار لنفس الفترة من العام الماضي.

ويساوي الدولار 0,97 من الدينار.

نتائج الانتخابات الايطالية تدفع لهبوط المارك

لندن ـ «القدس العربي»:

سجلت بورصة ميلانو ارتفاعا حادا في أوائل المعاملات الاوروبية امس الاثنين وصعد مؤشر الاسهم الممتازة أربعة في المئة عقب الانتخابات العامة التي جرت في ايطاليا الاحد.

وعززت بورصة طوكيو التعامل في البورصات الاوروبية بعد أن تجاوز مؤشر نيكاي الياباني مستوى 22 ألف نقطة، بارتفاع 240,5 نقطة عن اغلاق الجمعة أي بنسبة 1,10 في المئة. وهذا أعلى مستوى يسجله منذ شباط (فبراير) 1992. وارتفعت أيضا أسعار الاسهم في باريس وفرانكفورت لكن بورصة لندن شهدت عمليات بيع لجني الارباح مما حال دون صعود مؤشرها.

واستعرت بورصة فرانكفورت تجني ثمار قرار البنك المركزي الالماني (البوندسبنك) المفاجئ في الاسبوع الماضي خفض أسعار الفائدة الالمانية نصف نقطة مئوية.

ورحبت مجموعة السبع بصعود الدولار في الاشهر الاخيرة لكنها أبدت انقساما فيما اذا كان تحقيق زيادة أكبر أمرا ضروريا.

صعدت الاسواق المالية الايطالية بقوة امس في تصويت بالثقة لما بدا انه نصر انتخابي تاريخي ليسار الوسط.

وقفزت السندات والاسهم والليرة والاسواق الاجلة كلها عندما اشارت تقديرات الكمبيوتر الى ان تحالف شجرة الزيتون الذي يهيمن عليه الشيوعيون السابقون قد يسيطر على البرلمان بمجلسيه.

وادى ارتفاع الليرة الايطالية الى هبوط المارك الذي فقد بعض جاذبيته للمستثمرين بوصفه ملاذا آمنا.

واستفاد من ذلك الدولار الذي عززته ايضا تصريحات مسؤولين بدول مجموعة السبع.

وارتفع سعر اوقية (اونصة) الذهب في لندن 45 سنتا الى 391 دولار.

وصعد سعر برميل النفط من مزيج برنت القياسي للعقود الآجلة في لندن 69 سنتا الى 19,13 دولار.

مؤشرات الاسهم عند الاغلاق

لندن	٣٨٥٣	٤ -
نيويورك	٥٥٦٥	٣٠ +
طوكيو	٢٢١٢٤	٢٤٠ +
فرانكفورت	٢٥٤٦	٩ +
باريس	٢١١٧	٢٤ -
زيوريخ	٣٣٥١	٣٧ +

• قبل انتهاء المعاملات

أسعار الدولار والاسترليني أمس

دولار	-	١,٥١٢٠
استرليني	٠,٦٦١٣	-
مارك الماني	١,٥١٥٧	٢,٢٩٣٦
فرنك فرنسي	٥,١٠٩٨	٧,٧٥٥٦
فرنك سويسري	١,٢٣٦٣	١,٨٥٤٠
ين ياباني	١٠٦,٠٦٠٠	١٦١,٣٢٠٠

ارتفاع معدلات التضخم في السودان

■ الخرطوم ـ يو بي آي: بلغت معدلات التضخم في شهر اذار (مارس) الماضي 102% بينما كانت 95% في شباط (فبراير).

وعزا مصدر حكومي هذه الزيادة الى شحة النقد الاجنبي والطلب العالي عليه وارتفاع الصرف الحكومي وزيادة حجم الاستدانة من النظام المصرفي.

وحذر المصدر من خطورة الارتفاع المتوالي لحجم التضخم الذي كان 85% في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي داعيا جهات الاختصاص الى البدء في معالجات جذرية لاسباب ارتفاع معدل التضخم الذي سيؤثر سلبا على سعر الصرف وعرض النقود والتمويل.

والتوسع بانتاج القمح يقلص محصول القطن

■ الخرطوم ـ ق ن أ: ابدت مصادر مسؤولة بوزارة الزراعة السودانية عدم رضاها من سياسة التوسع في مساحات القمح التي اتبعتها الوزارة مؤخرا، ووصفتها بانها سياسة خاطئة تسببت في انخفاض انتاج القطن الى اكثر من نصف الانتاجية، مما افقد البلاد مبالغ طائلة قدرت بحوالي 500 مليون دولار تمثل ما يقارب 1,75 مليون بالة خلال الخمس سنوات الماضية.

وقالت تلك المصادر ان ما حقق من زيادة في انتاج القمح خلال السنوات الماضية لم يؤدى للاكتفاء الذاتي حيث بلغ الانتاج لعام 1993 حوالي مليون وسبعمائة الف طن من المفترض ان تكفي الاحتياج المحلي.

واشارت المصادر الى ان الكميات التي استوردت خلال العام 1994 من القمح تزيد نصف مليون طن ويتوقع استيراد 200 الف طن اخرى للموسم الحالي مما سيزيد الطلب على الدولار ويؤدي لانخفاض سعر صرف الجنيه السوداني.

الخزانة سترد هذا العام 100 مليون جنيه ضرائب جبيت من العاملين المصريين بالخارج

■ القاهرة ـ ق ن أ: بلغ حجم الاموال التي ردت الى المصريين العاملين في الخارج حتى منتصف الشهر الحالي حوالي 35 مليون جنيه من المنتظر ان ترتفع الى 50 مليون جنيه حتى شهر حزيران (يونيو) المقبل.

اعلن ذلك محمد عبد المنعم رئيس قسم ضرائب العاملين في الخارج في تصريحات نشرتها صحيفة (الوفد) امس.

واضاف ان العام الحالي سيشهد رد 100 مليون جنيه قيمة الدفعة الاولى من الضريبة التي تم تحصيلها من العاملين وفقا للضريبة غير الدستورية. وتبلغ جملة الضريبة 300 مليون جنيه يتم ردها على ثلاث سنوات بواقع مئة مليون جنيه سنويا.

واكد عبد المنعم ان مشكلة تأخر صرف الشيكات تنتهي بعد تسجيل بيانات العاملين على اجهزة الكمبيوتر.

ارتفاع ملحوظ لعدد السياح الروس للامارات

■ دبي ـ يو بي آي: تشهد دولة الامارات العربية المتحدة حاليا تدفقا ملحوظا من الزوار الروس الذين يتوافدون على دولة الامارات بغرض السياحة.

وذكرت صحيفة (غلف تايمز) في عددها الصادر امس الاثنين، ان فندقين في امارة الشارقة حجزا بالكامل مسبقا من قبل سياح روس. واضافت الصحيفة ان اعداد السياح الروس الذين زاروا دولة الامارات زادت من 250 الف سائح في عام 1992، الى 450 الف سائح في عام 1993، لتصل الى 600 الف سائح في عام 1994.

وقال موظف استقبال في احد فنادق امارة الشارقة «ان فندقنا محجوز بالكامل منذ عام تقريبا» من قبل الزوار الروس.

وقدرت الصحيفة اجمالي ما انفقه السياح الروس في دولة الامارات خلال عام 1994 بحوالي 1.5 مليار درهم (408 ملايين دولار).

ووصف احد التجار في السوق الاسلامي بالشارقة الزوار الروس «بانهم يشترون اي شيء وكل شيء».

مصر وتونس تبحثان سبل التعاون الصناعي

■ القاهرة ـ يو بي آي: بحث وزيرا الصناعة في مصر وتونس وعدد من مساعديهما في القاهرة امس الاثنين التعاون التكنولوجي والصناعي بين البلدين.

وقالت المتحدثة باسم وزارة الصناعة المصرية، هناء محرم، ان وزير الصناعة والثروة المعدنية سليمان رضا قال بعد الاجتماع انه بحث مع وزير الطاقة والصناعة التونسي صلاح بوكرا خططا لمشاريع صناعية مشتركة وتبادل الخبرات الصناعية. واضافت المتحدثة ان الوزيرين تطرقا الى التقدم الحاصل في التعاون بين مصانع الالومنيوم والفوسفات في البلدين.

29% زيادة في صافي ارباح بنك الاردن الكويت

■ عمان ـ رويتر: اعلن بنك الاردن الكويت امس الاثنين نمو صافي ارباحه بنسبة 29 في المئة في عام 1995 لتصل الى 1.4 مليون دينار.

ويقارن هذا بصافي الارباح في عام 1994 الذي بلغ 990058 دينارا.

وزادت اصول البنك العام الماضي الى 248.5 مليون دينار مقارنة مع 220 مليون دينار في 1994. ولن يوزع البنك اي ارباح نقدية على المساهمين نظرا لسعيه لزيادة رأس ماله الى مثليه بحيث يصل الى 20 مليون دينار بنهاية عام 1997 وذلك تمشيا مع قواعد البنك المركزي.

وزادت الودائع الى 193.4 مليون دينار في 1995 ارتفاعا من 181.5 مليون دينار في نهاية 1994، وزادت القروض الى 117 مليون دينار في 1995 من 96 مليون في 1994.

وزادت حقوق المساهمين الى 19.89 مليون دينار من 18.54 مليون في العام السابق. وقال البنك ان عام 1995 شهد توسعا في فتح ائتمانات لعدة شركات صناعية. كما فتح البنك فرعا له في نابلس التي تتمتع بالحكم الذاتي الفلسطيني وهو الفرع الوحيد للبنك خارج الاردن.

هبوط ارباح شركة الشيكات السياحية السعودية

■ المنامة ـ رويتر: اعلنت شركة الشيكات السياحية السعودية ان ارباحها في الربع الاول العام الجاري نزلت الى 1.67 مليون ريال من مليوني ريال في نفس المدة عام 1995

واظهرت بيانات الشركة ان اجمالي الايرادات نزل الى 2.88 مليون ريال في الثلاثة اشهر الاولى من العام الحالي مقابل اربعة ملايين في الثلاثة اشهر الاولى عام 1995 كما انخفضت المصروفات الى 1.2 مليون ريال من مليوني ريال. اما حقوق المساهمين فقد ارتفعت في نهاية شهر اذار (مارس) الماضي الى 36 مليون ريال من 30.2 مليون ريال في نفس الشهر عام 1995 وهبطت الموجودات الى 265.27 مليون ريال من 39.32 مليون ريال.

بريطانيا تفكر بحظر واردات لحوم ابقار اوروبية

لندن ـ «القدس العربي»:

■ قالت صحيفة (فايننشال تايمز) امس الاثنين ان بريطانيا تفكر في فرض حظر شامل على واردات لحوم الابقار الاوروبية على اساس ان دولا اخرى اعضاء في الاتحاد الاوروبي اعلنت عن تسجيل حالات من جنون البقر. وكان رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر اخفق يوم الجمعة الماضي في مساعيه لانهاء الحظر الذي تفرضه اوروبا على صادرات بريطانية من لحوم الابقار.

وكان ميجر رتب على عجل محادثات مع زعماء فرنسا والمانيا وايطاليا في قمة موسكو للامان النووي الا انه اخفق في اقناعهم بانهاء الحظر. وقالت الصحيفة ان حظر واردات من لحوم الابقار من دول الاتحاد الاوروبي الى بريطانيا هو خيار تعكف على دراسته الان الحكومة البريطانية في اطار مجموعة من الاجراءات الانتقامية.

ومضت تقول ان دول الاتحاد الاوروبي الاخرى التي تأكد تسجيل حالات جنون البقر بها هي ايرلندا وفرنسا والبرتغال والمانيا وايطاليا والدنمرك.

وعدد الحالات المسجلة في ايرلندا هو 124 حالة مقابل حالة واحدة في الدنمرك و159 الف حالة في بريطانيا.

«الاقتصاد العراقي» لعباس النصراوي: [1 . 3]

الخطيئة الاقتصادية الكبرى هي الاعتماد الرئيسي على عائدات النفط

عزيز الحاج *

1. مقدمة

صدرت في السنوات القلائل الماضية سلسلة دراسات وبحوث هامة عن الاقتصاد العراقي بالعلاقة مع حربي الخليج وعواقب الحصار. ومن ذلك ما كتبه الاساتذة العراقيون الدكاترة فاضل الجلبي، ووليد خدوري وعصام الخفاجي وآخرون.

وكتاب «الاقتصاد العراقي» للدكتور عباس النصراوي، الاستاذ في جامعة «فرمونت» الامريكية يعتبر في مقدمة الكتب العلمية الجادة في الموضوع. ومع الاسف، ليس من بين يدي النص الاصلي (بالانكليزية) وانما اعتمد على الترجمة العربية الصادرة عام 1995 للاستاذ محمد سعيد عبد العزيز، وآمل ان تكون دقيقة.

الكتاب هو في ثمانية فصول: عن نشأة صناعة النفط العراقية، والاقتصاد ما بين 1950 ـ 1958، وفترة 1958 ـ 1963، والفصل الرابع «حزب البعث وخططه التنموية القومية» حتى عشية الحرب مع ايران، والخامس عن تلك الحرب وتوقف النشاط التنموي، والسادس عن «غزو الكويت ودمار التنمية»، والسابع، هو تقييم عام للتنمية الاقتصادية في العراق، والخامس، والاخير «مستقبل العراق الاقتصادي».

في الكتاب تحليلات تستند الى الاحصاءات والارقام، والقرارات، والبيانات، وجملة من الافكار والاستنتاجات التي لا تميل الى التفاؤل. وبهذه المناسبة فان الدكتور فاضل الجلبي قد نشر مؤخرا وعلى حلقات في جريدة «الحياة» البحث الاقتصادي الموثق الذي القاه في ندوة عمان (الاردن) قبل اسابيع، وهو يتفق في اغلب نقاط التحليل، والارقام، مع الدكتور النصراوي، سوى ان الاخير لا يجازف مثله بمحاولة تقديم ما يعتبره الطريق السليم للعلاج، وهو طريق الاقتصاد السوقي الحر. ولا بد من ان لا نغفل ان علاجا كهذا جربته دولة «الكتلة الاشتراكية» للنهارة، فلم يساعدها في حل ازماتها ومعضلاتها، ان لم يزدها تفاقما واستفحالا. والحال ان البحث عن علاج ادوائنا السياسية والاقتصادية يتطلب مزيدا من التأمل، والمدارسة، الجماعيين، ولعل مزيجا من الحلول، او تركيبة مزيج من التجارب التنموية الاقتصادية يكون هو الحل المتوخى. ومما له مغزى، ايضا، في هذا الصدد دعوة فرنسا الرأسمالية الى «طريق ثالث» يضمن النمو الاقتصادي المتسارع والحد المعقول من العدالة الاجتماعية والسلام الاجتماعي.

* * *

الارقام جافة ولكنها جارحة، بل كارثية واليكم بعض ما يقدمه لنا النصراوي:

«تشير بعض المقارنات الدولية الى ان العراق، في سنوات ما قبل غزو الكويت، كان في قمة السلم بين البلدان النامية من حيث نسبة دخل الفرد الى الناتج الاجمالي القومي. وفي عام 1993، كان دخل الفرد الحقيقي الشهري اقل من دخل العامل الزراعي الهندي غير الماهر في الهند، التي تعتبر من افقر بلدان العالم».

فحصة الفرد من الناتج المحلي الاجمالي بالاسعار الحقيقية قد انخفضت الى 485 دولارا عام 1993، من مستوى القمة عام 1979، التي بلغت 4219 دولارا، اي من المستوى المتحقق 2703 دولارات عام 1975، او من مستوى ما قبل ثورة الاسعار 1974/1973 عندما بلغت حصة الفرد من الناتج المحلي الاجمالي 1745 دولارا عام 1970، 1261 دولارا عام 1960، او 654 دولارا عام 1950.

فلماذا احدث هذا التدهور والانهيار، وكيف، وما دور السياسات الاقتصادية الخاطئة، والحروب، والانفاق العسكري، واهمال الفروع الاقتصادية عدا النفط، وما هي الآثار الاقتصادية التدميرية، بعيدة الامد، للعقوبات الدولية والمقاطعة؟

هذه، اهم الاسئلة التي يتصدى الباحث العراقي للاجابة عليها.

* * *

2. العهد الملكي

يرى الاستاذ النصراوي ان الخطيئة الكبرى منذ 1950 هي الاعتماد الرئيسي ووحيد الجانب على عائدات النفط، وخصوصا منذ تسلم حزب البعث للسلطة عام 1968. وللسنوات ما بين 1951 ـ 1952 و1957 ـ 1958 خصصت الحكومات المتعاقبة للزراعة 117,8 مليون دينار وللصناعة 51,1 مليون وللنقل والمواصلات 66,6 مليون وللمباني والسكن 38,2 مليون، والمجموعة 312,3 مليون دينار، كان يمول من البترول اساسا (269,2 مليون دينار). ولكن الانفاق الفعلي لتخصيصات مجلس الاعمار هذه كان 178 مليون دينار فقط، اي 57 % من المخصص رسميا... والملاحظ عدم اعطاء الاهمية المطلوبة لقطاع الزراعة لحساب مشروعات الري، وكذلك اهمال القطاع الصناعي، فضلا عن غياب التخطيط العلمي اصلا... غير ان قطاع الزراعة كان اقل اهمالا مما جرى في العهود التالية، وكان عهد ذاك يشغل اكثر من 80 % من القوة العاملة ويولد نسبة 22 ـ 36 % من الناتج المحلي الاجمالي غير النفطي... ولكن الذي كان يعبث بالوضع ويخربه هو تمركز ملكية الاراضي في ايدي قلة من المالكين الاقطاعيين و«المتبرجزين»، وفقر الاكثرية الزراعية. ولذلك ايضا فان مشاريع الري كانت تتجه اساسا لخدمة الطبقات المهيمنة، في الريف والمدينة، اي ثلاثي كبار الملاكين العقاريين، والعائلة المالكة، والطبقة السياسية الحاكمة. يقول د. النصراوي:

«ففي ظل نظام التوزيع غير العادل للاراضي، وتخلف اساليب الزراعة، لا بد ان يؤدي الانفاق العام على مشاريع الري وخزن المياه الى تصعيد قيمة اراضي كبار الملاك الارض من دون تحملهم اية تكلفة، مما يعني استحواذ هذه الفئة بمفردها على منافع التنمية بالبلاد». وقد اخفقت سياسة مجلس الاعمار «سياسة الدولة» في زيادة الانتاج الزراعي وتطويره في حين يجب التأكيد الاستثنائي على اهمية التنمية الزراعية اذ ان تطوير الزراعة يساعد على تحرير العمالة الزراعية والاستفادة منها في النشاطات الاقتصادية الاخرى، وعلى زيادة الصادرات الزراعية وتقليص الاعتماد على المستوردات، وسد الزيادات الحتمية بالطلب على المواد الغذائية، وتوليد المدخرات وتوفير الامكانات لتمويل مجمل الانشطة الاقتصادية.

اما في المجال الصناعي فقد اخذت الدولة بآراء الخبراء والمستشارين الانكليز، بتخصيص نسبة ضئيلة من الموارد لهذا القطاع.

3. ثورة 14 تموز

وبعد انتصار ثورة 14 تموز (1958) وقيام حكومة قاسم، الغى النظام الجديد مجلس الاعمار وتأسست وزارة للتخطيط ومجلس للتخطيط الاقتصادي. وركزت الخطط الاقتصادية الجديدة على قطاع الصناعة مع تراجع الاهتمام بمشروعات الري وتقليص الاهمية النسبية لقطاع الزراعة. ولكن الدولة خصصت 25 % من الاجمالي العام لقطاع السكن والبناء، من ذلك 14 مليون دينار لمشروع اسكان ذوي الدخل المحدود، وثمانية ملايين لمشروع مجاري العاصمة، وكان من اهم المنجزات قانون الاصلاح الزراعي لعام 1958.

ويرى النصراوي انه رغم الاهتمام الجديد بالصناعة فان تراجعه عن الزراعة كان غير مبرر لا سيما وانها عانت شحة في الاستثمارات في العهد الملكي نفسه. وقد واجهت السلطة سلسلة من الهزات السياسية المتتالية ادت الى تخريب الاقتصاد الوطني بما تضمنته من كلفة بشرية ومادية هائلة. ففي 1953 بلغت قيمة الانتاج الزراعي 85,7 مليون دينار، اما خلال 5 سنوات من 1959 الى 1963 فان الزيادة لم تتجاوز 1,1 % فقط. كما انخفضت انتاجية المحاصيل الزراعية الرئيسية من 2,5 مليون طن عام 1957 الى 1,4 مليون طن عام 1963.

«وفي حين اثر اخفاق سياسة التنمية الصناعية على تحويل البلد من مصدر للمواد الغذائية الى مستورد لها، عجز ايضا الاصلاح الزراعي عن تحقيق نتائج ملحوظة باعادة توزيع الدخل».

وتتلخص منجزات الثورة اقتصاديا واجتماعيا في توسيع شبكة الخدمات الاجتماعية للشعب، وتشريع الاصلاح الزراعي، وتنويع منافذ التجارة الخارجية، والانسحاب من منطقة الجنيه الاسترليني، وتشريع القانون رقم 80 لسنة 1961 الذي تم بموجبه استرداد كافة الاراضي غير المستغلة، المشمولة بامتيازات شركات النفط الاجنبية، وبالتالي، التمهيد لقيام صناعة نفطية وطنية ووضع اللبنات الاولى لاجراءات التأميم اللاحقة عام 1972.

4. سلطة البعث (تموز 1968) حتى 1980

كان العامان الاول والثاني من ثورة البعث (1968) استمرارا لخطط التنمية العارفية (1965 ـ 1969) ثم جاءت طفرة الاسعار النفطية منذ 1971 اثر نجاح «الاوبك» في زيادة عائد الحكومات عبر زيادة معدلات الضريبة على ارباح الشركات الاجنبية من 50 % الى 55 % اضافة الى الاتفاق على سلسلة من زيادات الاسعار في السنوات اللاحقة. فضلا عن عواقب حرب اوكتوبر (1973) التي اعقبها رفع البلدان العربية المنتجة للنفط اسعاره من 3,01 دولار للبرميل الى 11,65 دولار في كانون الثاني (يناير) 1974. فالزيادات الحادة في الاسعار، ونجاح التأميم العراقي ادت الى زيادة الايرادات النفطية العراقية من 280 مليون دينار عام 1970 الى 2,4 مليار دينار في 1975.

* كاتب من العراق مقيم في باريس

العنف السياسي في الوطن العربي [الاخيرة]

فتح ملفات الديمقراطية والتنمية والتهميش الاجتماعي لحل ظاهرة العنف

د. عبد الاله بلقزيز *

3 ـ اسباب دينية

لئن كانت تنظيمات العنف السياسي في الوطن العربي في معظمها تنظيمات اسلامية، فبسبب ان الدين ـ مقروءا ومؤولا على نحو من الانحاء ـ مثل، هو ايضا ـ عاملا من العوامل المساعدة على جنوح بعض السياسة الى الاخذ بأسلوب العنف. ليس معنى هذا ـ ولا ينبغي ان يفهم منه ـ ان العنف يجد جذوره او مرجعه في العقيدة الاسلامية على نحو ما يذهب الى ذلك كثيرون بل معناه ان نسق القيم المتشبع بالدين لدى المجتمعات العربية يجد نفسه احيانا في صراع مع منظومات جديدة من القيم، ويجد عسرا في التكيف معها، فيرجمها قسم من المجتمع بالبدعة والانحراف عن محجة النظام الديني والاخلاقي، فيما يجنح بعضهم الى انتداب النفس لدور رسولي، فتراه يكفر المجتمع «الجاهلي» الجديد، بعد تكفيره الدولة، وينصرف الى انفاذ الامر الالهي بوجوب اقامة الحد على الضلال، باقامة «الامر بالمعروف والنهي عن المنكر»، وتحديدا من عتبته القصية «الجهاد». ومع انه لم يحصل ان وقع ـ او انعقد ـ اجتماع بين سائر الاسلاميين العرب على وجوب النهوض بـ «الفريضة الغائبة» (أي «الجهاد») ضد الدولة والمجتمع، بل على الرغم من تصدي مثقفين اسلاميين ورجال دين كبار لمهمة دحض دعوى «الجهاد» ضد المسلمين تحت اي ظرف، واعتبارها شططا وغلواء في النظر الى الدين واستقراء احكامه، الا ان ذلك لم يغير من الحقيقة شيئا: والحقيقة هي ان دم الناس يسفك يوميا بفتاوى رجال يشك في مدى حجيتهم الدينية، وان الذي ارادوه جهادا بات ينذر بالصيرورة فتنة!

ليس من شك في ان الجراحة الحداثوية التي اخضعت الاجتماع العربي المعاصر لعملية قيصرية معقدة، تركت جراحاتها عميقة في جسمه: لم تنجح في زرع ثمراتها فيه على نحو خصيب شامل، بل قصارى ما بلغته انها زرعت جزرا حداثية معزولة فيه تعرضت وما زالت تتعرض، لمقاومة نفسية وثقافية بالغة الضراوة من قبل قسم عظيم من المجتمع ما برح يتواصل مع مخزونه الثقافي الموروث. واذا كان من الواجب القول ان بعض ما يجري من تحولات مذهلة في النظام الاجتماعي، وفي نسق القيم، يبعث على استفزاز المشاعر الدينية للناس، بسبب ما يبدو عليه من غربة عن عوائدهم وتقاليدهم ومن تقليد رث لنظم قيمية ـ طبيعية في موطنها ـ وافدة عليهم عبر الاعلام السمعي ـ البصري و«الكونية» الثقافية والاحتكاك ـ السطحي ـ بالعالم الخارجي.. فان من الواجب القول ان الانكفاء المرضي، والتشرنق على الذات، ورفض العالم والاحتماء بالماضي والتماهي ـ غير التاريخي ـ مع رموزه... هي من الردود التي لا تقل انحرافا عن الانحراف الاجتماعي الذي تدينه، وهي اذا كانت تدل على شيء، فهي تدل على العجز عن المشاركة الايجابية في بناء العالم، وفي تقديم اجوبة متوازنة وتاريخية عن تحدياته، وبالتالي فان ما تبديه اليوم من مقاومة ثقافية ووجدانية هو من قبيل المقاومة السلبية التي لا تنتج تاريخا جديدا، بل تستهلك تاريخا ماضيا استهلاكا رمزيا وان بنتائج مادية فادحة الكلفة: الانسحاب من التاريخ!

ان هذا التراجع في ثقافة قسم من اسلاميي اليوم تجاه حضارة الكون وتجاه التقدم في اوطانهم هو ثمرة لاخفاق الفكرة النهضوية الاصلاحية في القرن التاسع عشر ومطالع القرن العشرين وارتداد عن مكتسباتها: مقابل انفتاح الاصلاحيين نجد انغلاق «الصحويين» (او قسم منهم بالاحرى) ومقابل نزعة الحوار والمناظرة مع الذات ومع العالم عند الاولين، نجد الوثوقية المطلقية في الماضي والرفضوية الجاحدة للآخر عند الاخيرين، ثم مقابل استعداد الاولين لتوطين التقدم في ديارهم، نجد اصرار الاخيرين على رفضه ولفظه دون هوادة وليس من شك في ان الفارق بين ما يمكن ان ندعوه بالسيكولوجيا الاصلاحية والسيكولوجيا الانكفائية: انه الفارق بين التوازن النفسي والعصاب، وترجمته الفكرية والسياسية الفارق بين الحوار والعنف. ومرة اخرى، لا علاقة للدين بالامر الا من حيث هو نصوص ووقائع قابلة للتأويل، اما اذا كان ثمة من خلل، فالبحث فيه ينبغي ان ينصرف الى صاحب التأويل والى ظروف التأويل.

4 ـ اسباب ثقافية

ونعني بها ـ على وجه الحصر ـ تلك التي تتصل بمجال الثقافة السياسية في الوطن العربي، بحسبانها الثقافة التي تتحكم، الى حد بعيد، في سيرورة علاقات الحقل السياسي وقبلها، في تصور مجال السياسة وبناء وعي بالعملية السياسية، وهنا، لا سبيل الى تجاهل واقع الفقر الذي تعيشه هذه الثقافة السياسية العربية: ان لدى السلطة او لدى المعارضة على السواء، فالذي لا مراء فيه ان الثقافة السياسية الرسمية (ثقافة الدولة) من الهشاشة والضعف بحيث لا يمكن القول انها اعلى مما تعبر عنه في الممارسة! فهي ثقافة (ونقول عنها ثقافة تجاوزا) تعلن الحداثة، وتضمر التقليد، فتكتفي من الحداثة بوضع الطلاء والمساحيق لاخفاء تجاعيدها، فيما تنغمس في اقامة امر السياسة والحكم على مقتضى قواعد الحكم التقليدية! ان هذه الثقافة ترث التراث الفكري ـ السياسي للدولة السلطانية وتعيد انتاجه. وعليه، لا يمثل جنوح السلطة الى ممارسة العنف الا شكلا من الاستئناف الطبيعي لثقافة سياسية اعتادت على تأليه السلطة واحاطتها بطقوس القداسة، وتصور الاجتماع المدني فضاء مفتوحا لارادة الحاكم في سوس «الرعية» بالبطش الذي تنقاد به كما ينقاد القطيع لراعيه!

وعلى مثالها تقوم الثقافة السياسية للمجتمع والمعارضة: قد تبدو ثقافة حديثة تأخذ بالمفاهيم الجديدة للسياسة وادواتها (الاحزاب مثلا) غير انها في حقيقة امرها ـ ثقافة عصبوية تقليدية تركب للشروع السياسي على النظام الاجتماعي ـ الطبيعي (القبلي او الطائفي او العائلي)، وقد يكون من الشواهد عليها جنوحها الى التمرد على الدولة والسلطة لمجرد انهما تمثلان نظاما او شكلا من النظام المؤسسي! والحال ان النظام المؤسسي لم يدخل بعد في نسيج تفكيرها او في نسيج تجربتها، من حيث هو يقوض نظام الزعامة ونظام الولاءات الذي تقوم عليه! ومن يشك في ذلك، يكفيه ان يعيد قراءة قصة الفتنة في لبنان واليمن مثلا: ففي لبنان ـ بلد «الديمقراطية» ومحرية الرأي» و«التعددية» اسفرت «الحداثة السياسية» وثقافتها عن حرب طائفية مدمرة تحولت فيها الاحزاب الى ادوات سياسية وميليشياوية للطوائف والمذاهب والعائلات، ونسي فيها كل حزب ما تعلمه من دروس العلمانية والثورية وسواهما ليعود الى جلده العصبوي، اما في اليمن «الماركسي» فقد تمخض الجبل «الثوري» فولد فأرا قبليا، بلع كل الكراريس التي استظهر دروسها عن التقدم وعن الاشتراكية ولك ان تقيس على ذلك في كل حالة عربية تشاء.

لقد تضافر التقليد لدى السلطة مع التقليد لدى المجتمع (والمعارضة استطرادا) فانتجا ميلا مشتركا نحو تصور مجال السياسة، وكأنه حلبة صراع دموي تشبه في الطبيعة حلبة مصارعة الثيران: ان تقتل او تقتل! فكان على العملية السياسية ان تدفع ثمن هذا التخلف المزمن في الثقافة السياسية في شكل مشاهد دموية مرعبة تحول فيها المواطنون الى مليشيات والافكار الى قنابل والزعماء الى انبياء ملهمين، وفي تضاعيف ذلك كله، ضاع معنى السياسة كمنافسة مدنية حضارية!

حاولنا، في الفقرة السابقة، ان نقف على الاسباب المختلفة التي تقوم وراء هذا الانحراف المرضي في الحياة السياسية العربية. وكان هدفنا ان تكشف عن الطبيعة المعقدة للظاهرة، اي الانتباه الى ما فيها من تركيب وتداخل بين ابعاد مختلفة. غير اننا كنا ننشد ايضا ـ وبشكل ضمني ـ دحض بعض الفرضيات الذي ينحو نحو تعميم الاعتقاد في ان العنف جبلة فطر عليها الكائن العربي! وهو زعم لا نقرأه في نصوص غربيين متحاملين فحسب، بل نقرأ بعضا منه في نصوص رهط من مثقفينا! وهذا انما يعني في افضل الاحوال ـ ان ثمة خللا في مقدمات التحليل او في نظم المقاربة الفكرية للظاهرة (حتى لا نقول شيئا اخر له علاقة بـ «خارج المعرفة»)، وهو ما يرتب القول بوجوب رفع مستوى الادراك العلمي للظاهرة الى حيث نستطيع انشاء اقتصاد سياسي للعنف، اي مجالا من النظر يجري فيه توظيف علوم الاجتماع المختلفة لتحليل الظاهرة وبناء معرفة علمية بها بعيدا عن مطالب الانحياز الايديولوجي المعروضة اليوم، على الوعي العربي، وهي معرفة لا غنى عنها الان، ليس فقط لاتقان ادراك الظاهرة، بل ايضا لتلمس طريق ـ او طريقة ـ اضمن لمعالجة ذيولها المختلفة في حقل الاجتماع السياسي والاجتماع المدني على السواء.

رابعا: نحو استراتيجيا جديدة لتحرير المجال السياسي من العنف

لا حاجة الى القول ان الاستراتيجيات السياسية الراهنة الهادفة الى تحرير المجال السياسي من العنف هي استراتيجيات قاصرة عن اداء وظائفها المفترضة بسبب العجز عن تقديم تشخيص دقيق للظاهرة، لا يكتفي بالوقوف عند اعراضها فحسب على نحو ما هو حاصل اليوم، ثم بسبب ايكال الموضوع: موضوع العنف السياسي، الى اجهزة وفئات ليس من اختصاصها ولا من مشمولات وظائفها. وعليه سيكون مآل هذه الاستراتيجيات الى فشل ذريع. ونحن نعاين ـ اليوم ـ بعضا من مظاهر ذلك الفشل ممثلا في تصاعد اعمال العنف السياسي وتزايد جمهوره طردا وتناسبا مع تزايد العمل بتلك الاستراتيجيا والاستمرار في التعويل على فعاليتها! وهذا انما يفتح الباب امام نقد هذه المقاربة الجارية اليوم لظاهرة العنف، والتفكير في صيغ واختيارات اخرى لمعالجتها.

1 ـ في اوهام الاستئصال

تحول الاستئصال الى كلمة السر في استراتيجية النظام السياسي العربي تجاه ظاهرة العنف السياسي وتنظيماتها المسلحة. ولقد تعزز هذا المنحى الاستئصالي لدى بعض النظم، وشجع عليه اجتماع اربعة عوامل مسعفة: اولها، دعم جهات اجنبية من اوروبا والولايات المتحدة لبرنامج استئصال «الارهاب الاسلامي» والمساعدة على ذلك بالمال والمعلومات، والسلاح والتغطية السياسية، والمصاحبة الاعلامية المحمومة، وثانيها تزايد الاقتناع لدى بعض صناع القرار بامكانية ذلك الاستئصال بناء على السابقة التونسية في النجاح في اخراس المعارضة الاسلامية بالعنف، وبالتالي في وضع حد لكل تشكيك في فعالية وجدوى الحل الامني، وثالثها، ان عسكرة السلطة وتزايد نشاط الاجهزة الامنية فيها ـ كما هو الحال في الجزائر ومصر وليبيا ـ يرفع من رصيد ومن حظوظ رجحان خيار الاستئصال على ما عداه من الخيارات اما رابعها، فهو مساهمة قسم غير قليل من العاملين في ما يسمونه بمؤسسات المجتمع المدني في تبرير خيار الاستئصال لدى السلطة، والتنظير له، بل في احتسابه بوابة اضطرارية لحكاية «الديمقراطية» والمجتمع المدني، وهو ما نقرأ كثيرا منه في مواقف بعض اليسار التونسي واليسار الجزائري، وقليلا منه في مواقف بعض اليسار المصري!

والواقع ان هذا الخيار قاصر عن معالجة الظاهرة، بل هو مرشح لان يصبح خيارا انتحاريا فالعنف عنف السلطة لا يمكن ان يولد الا العنف وان يوسع من نطاقه الجغرافي والسياسي والبشري الى الحد الذي قد يدخل البلد برمته في اتون الحرب الاهلية والخلل ـ كل الخلل ـ في هذه المقاربة الامنية الاستئصالية كامن في العجز عن بناء فهم سوسيو ـ سياسي للظاهرة ينصرف الى تحليل اسبابها العميقة، وهو العجز الذي ندرك الحامل عليه ببسر: نعني ترك امر التعاطي مع هذه الظاهرة للضباط واطر الامن والمخابرات بدل اهل السياسة والفكر، والاستعاضة عن الحوار الوطني المطلوب بين جميع القوى ـ بما فيها قوى العنف ـ بالحوار المغلق في «غرفة العمليات» وهذا امر لا يجوز بجميع المعاني. فالظاهرة ليست نتيجة انحراف في سلوك قسم من المجتمع يحتاج الى اعادة تصويب وترويض بالعصا لاخراج العفريت (عفريت العنف) من الجسم كما تستخرج الارواح في جلسات السحرة والمشعوذين! والذين يمارسون العنف السياسي ليسوا مجرد مجرمين عصاة خارجين عن القانون، ويجب الحاق العقاب بهم، بل هم اهل رأي في الشؤون العامة لساؤوا التعبير، مثلما اساءت الدولة نفسها التعبير عن سلطتها، وعلى ذلك فالظاهرة هذه ـ وهي ظاهرة اجتماعية ـ تستدعي نمطا اخر من المقاربة الفكرية والعملية هو ما سنحاول اقتراح موضوعات في شأنه للتفكير.

2 ـ نحو الغاء اسباب العنف السياسي

تشخيصنا ظاهرة العنف السياسي قادنا ـ في هذا النص ـ الى الاستنتاج انها ظاهرة مركبة، وناشئة عن اجتماع، وتضافر، وتداخل جملة من العوامل والاسباب، ومن النافل القول ان استنتاجا من هذا النوع، يرتب على معالجتها الاخذ بفرضيات اخرى غير تلك التي يأخذ بها العقل السياسي الامني: الاستئصال، ذلك ان هذه المقاربة السياسية المخابراتية تتعامل مع الظاهرة في تجليها الخارجي بعيدا عن المنظومة الكاملة من العوامل التي صنعتها، وقصارى ما يمكن ان تنجح فيه ـ على فرض انها ستنجح في شيء ـ هو ان تخمد الى امد ما تجليات هذه الظاهرة دون ان تستطيع انهاء او الغاء الاسباب التي كانت في اساس قيامها. وعليه، فان المقاربة العملية الافعل والانجح هي تلك التي تنصرف ـ مؤقتا ـ عن ملاحقة تجليات الظاهرة لتنصرف الى الغاء الاسباب التي زرعتها في المجال السياسي العربي المعاصر. وهنا، نزعم اننا سنكون ازاء الحاجة الى بذل جهد عزيز وجهيد لتحقيق اربعة انواع من الالغاء لأسباب هذه الظاهرة هي: الالغاء السياسي، والالغاء الاقتصادي، والالغاء الاجتماعي والالغاء الثقافي:

المدخل الى الغاء الاسباب السياسية لظاهرة العنف هو فتح ملف الديمقراطية، والسلطة، وحقوق الانسان ـ في الوطن العربي ـ على اجراءات وخيارات جديدة، ولمخالة منطقة الاصلاح والتقويم، لا سبيل الى تحرير للمجال السياسي من العنف الا بتحريره مما يجعل السياسة تنحرف عن ممارستها الحضارية الطبيعية الى التعبير عن نفسها من خلال العنف. والتحرير الذي نعنيه هنا هو تنظيف حقله من الالغام المزروعة فيه منذ تكونه الحديث: تنظيفه من قيم القمع وثقافة التسلط واحتكار الرأي، والعدوان على الحقوق المدنية والسياسية للمجتمع، واستصلاح تربته بزرع قيم الحرية: حرية الرأي، والاختلاف، والحق في التعددية وفي التمثيل على قدم المساواة، والحق في التداول السلمي على السلطة وبكلمة: دمقرطة هذا المجال على نحو لا غبار عليه وبناء تعاقد سياسي بين أطرافه على احترام النظام الديمقراطي الدستوري، والحياة التمثيلية، والتنافس السياسي السلمي، والاحتكام الى الاقتراع الحر النزيه والى ارادة الشعب. ورب قائل ان ذلك لا يجدي ـ ولن يجدي ـ نفعا مع جماعات يحتسب بعضها الديمقراطية كفرا وبضاعة مسمومة مستوردة من الاجنبي.. الخ. فنقول له ان رأيها ذاك ليس عقيدة نهائية، بل هو على صلة بمحنة المجال السياسي اليوم، او هو جزء من المضاربات الايديولوجية التي تنتعش في المراحل الدعوية والتعبوية والتي لا تكون لها من وظيفة سوى تحشيد وتجييش الرأي العام (والاتباع والمريدين) في المعركة ضد الخصم، وهو ما يتغير امره بتغير الظرفية السياسية، اي بالانتقال الى حياة سياسية ديمقراطية مختلفة تؤمن الفرص للجميع، فلا يشعر احد بالغبن والتهميش ودليلنا على ان امر هذه المضاربات الايديولوجية الى زوال هو ان تكفير النظام الديمقراطي بدأ ـ بلغة اخرى ـ مع جماعات سياسية اخرى قبل الجماعات الاسلامية، هي الجماعات الماركسية العربية التي اعتبرته بدعة برجوازية لتكريس نظام السيطرة الطبقية للبرجوازية ومع الجماعات القومية العربية التي اعتبرته وسيلة لتكريس التجزئة (أي الدولة القطرية) وبث الفرقة والاختلاف في وحدة الامة من خلال تمزيق نسيجها السياسي في احزاب ومنظمات بعدد الملل والنحل.. الخ. وقد نكبت التجربة ان تلك الجماعات التي ناهضت الديمقراطية هي التي تتصدر اليوم، معركة النضال من اجلها.

أما المدخل الى الغاء الاسباب الاقتصادية للعنف السياسي، فهو اعادة النظر في السياسات التنموية المتبعة التي قادت الى الاخفاق ممثلا في فقدان الامن الغذائي وفي تزايد التبعية للخارج، وفي ارتفاع معدلات المديونية وكساد النظام الاقتصادي، والافقار المتزايد لفئات من المجتمع.. الخ وليست اعادة النظر التي نعني سوى مراجعة الفلسفة الاقتصادية الرسمية وخياراتها التنموية: مراجعة معادلة تضخم القطاع الطفيلي وضمور القطاع المنتج، ومعادلة نمو اقتصاد الخدمات وتدهور اقتصاد الحاجات ومعادلة التنمية التي لا تقيم التوازن بين الانتاج والاستهلاك وبين الموارد الوطنية المتاحة، فتضطر الى الاستدانة والاستيراد، ثم مراجعة فرضية فشل القطاع العام وفتح الباب امام الخوصصة والمبادرة الحرة، ومراجعة الاسباب التي قادت الى فساد سياسات التخطيط المركزي وتدخل الدولة في النشاط الاقتصادي (وهي ذاتية ـ في المقام الاول ـ ولا علاقة لها بالخيار التنموي الدولتي الذي نجح في بقاع اخرى في العالم واعطى اعلى نسبة نمو عالمية في الصين مثلا)، ومراجعة اولويات الاستثمار والانفاق الوطني على مشروعات التنمية، ومراجعة سياسات تعبئة الموارد الوطنية الطاقوية والمالية والعلمية، والبشرية واوجه توظيفها، ومراجعة سياسات التصحيح الهيكلي "P.A.S" والخضوع للتوصيات المؤسسات المالية العالمية وشروطها القاتلة.. الخ. وبكلمة ان المراجعة المطلوبة ينبغي ان تجري تعبئتها في افق مشروع تنموي بديل يؤمن الخبز للناس ويرفع عنهم غائلة العيش والانسداد الاجتماعي الذي يدفعهم الى الانتحار السياسي لعيابنا مشروع تنموي ينصف الارياف ويحقق الحد الادنى من التوازن في الامكانيات التنموية بينها وبين المدن، ويؤمن قاعدة انتاجية متطورة تحد من الحاجة الى الالتجاء الى الخارج، وتحد من استنزاف الثروة الوطنية بتغطية مستحقات الدين الخارجي، وتؤمن فرصة العمل للناس، فتمتص عوزهم واملاقهم وفاقة فقرائهم ومهمشيهم. وليس في هذا الذي نقوله عن الحاجة الى هذه الثورة الاقتصادية (أي التنمية المتوازنة والمستقلة) تزيدا او حشوا مفتعلا. ذلك ان كثيرا من ثمرات العنف المرة زرع بذورها في ميدان الاقتصاد وفي علاقات الانتاج، وهي لن تمحي من الوجود بمجرد نزع الثمار او قطع الاغصان، بل باقتلاع تلك الجذور التي اثمرتها وستظل تثمرها ان هي بقيت ضاربة في التراب الاقتصادي.

ويتعلق المدخل الثالث: الغاء الاسباب الاجتماعية للعنف السياسي بالمدخل الثاني (أي الاقتصادي) ذلك انه من دون رفع الاسباب الاقتصادية التي انجبت ظروف العنف، لا سبيل الى الغاء شروطه الاجتماعية. فاذا كان من العوامل الاجتماعية الدافعة الى خروج ظاهرة العنف السياسي الى الوجود، حالة التهميش العامة التي تطال شرائح اجتماعية واسعة، ووجود فوارق فاحشة بين الفئات والطبقات الى الحد الذي تتركز فيه الثروة في يد اقلية صغيرة من المجتمع في مقابل جيش عرمرم من الجياع والمهمشين ممن يعيشون ـ بالمقاييس والمؤشرات العالمية ـ تحت خط الفقر.. الخ، فان رفع هذا التهميش، واعادة توزيع الثروة توزيعا عادلا بين فئات المجتمع، هو السبيل الى محو الاسباب التي تصنع الشعور بالانسحاق والاقصاء وترفع من درجة الاحتقان السياسي والنفسي ومن الرغبة في التمرد على نظام من الاجحاف والضيم. وغني عن البيان ان تحقيق ذلك متوقف على انجاز برنامج تنموي حقيقي، فالعدالة الاجتماعية ـ وهي المطلب هنا ـ قد تكون مجرد طوبى ان لم تتوافر لها بنية تحتية اقتصادية ـ مناسبة، اذ لا يمكننا ان نتصور العدالة خارج الثروة والتنمية، وهي لا يمكن ان تكون ـ قطعا ـ التوزيع العادل للفقر او للخصاص!

واخيرا، فان للمدخل الى الغاء الاسباب الثقافية للعنف السياسي هو تحرير مجال التبادل والصراع الثقافي من القيم الوحشية والعسكرتارية التي يتحول الناس بموجبها ـ والمثقفون في عدادهم وفي صدارتهم الى مليشيات تتبادل التراشق الايديولوجي والعنف اللفظي، وتزج بتقسيمها في سوق المضاربات الايديولوجية والمزايدات (او المناقصات!) الكلامية، والتحرير الذي نعني هنا هو انهاء حالة الحرب الاهلية الفكرية التي يعيشها الوعي العربي بين دعاة الاصالة والمعاصرة، الهوية والحداثة، الاسلمة والعلمنة.. والتي تنتج ثقافة التكفير والتأثيم والتخوين والاقصاء والاحتكار المتبادل، وبدلا من ذلك تنمية ثقافة الحوار والتسامح والمناظرة العلمية، والتثاقف الخلاق بين المرجعيات، والانفتاح للتعدد على التراث والعصر، وروح النسبية في التفكير، وسواها من القيم التي تعيد هيكلة قواعد الثقافة خارج نظام العسكرة المتنامية للحقل الثقافي للقفز على معارك الروافض!

الديمقراطية والتنمية والعدالة الاجتماعية والتجديد الثقافي، هي عناوين الاستراتيجيا البديلة التي تنشد: استراتيجية تحرير المجال السياسي من العنف قد يقال انها استراتيجية ثورة كاملة هي اكبر من ظاهرة عارضة في الحياة العربية، ولهؤلاء نقول انها فعلا ثورة ولكن يخطىء من يعتقد ان العنف مجرد عاصفة هوجاء قد تمر فجأة وبعد حين. انها اكثر من ذلك انها الكأس الاخيرة في كرنفال الضياع العربي، وبعدها علينا ان نختار بين ان ينهض العرب من سكرتهم او يستسلمون للقدر البئيس!

* باحث من المغرب

(تم اعتبار حلقة امس من الدراسة الحلقة الاخيرة والصحيح ان الدراسة تكتمل بحلقة اليوم ونعتذر عن هذا الخطأ الغير مقصود)

بريد القراء

بريد القراء في «القدس العربي» ساحة مفتوحة للرأي الحر وللمعلومة وتصحيح المعلومة والرد على ما ينشر من موضوعات في الصحيفة في شتى المجالات، و«القدس العربي» ترحب بما يبعث به اصدقاؤنا من تعليقات وآراء واستفسارات حرة تعبر عن كتابها سعيا وراء الوصول الى الحقيقة، فلا يملك احد ادعاء القدرة بمفرده على قول الحقيقة كلها. دعونا نحول هذه المساحة الى مرآة حقيقية تعكس مختلف الآراء، راجين من جميع الاصدقاء الايجاز والكتابة بخط واضح مع تجنب الفاظ التجريح الشخصي او الازدراء والتعريض بالآخرين، مع ضرورة التوقيع بالاسم الصحيح.

«القدس العربي»

«بيروت الصامدة» في سهرة M.B.C

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد

اشارة لمقالة القارئة نائلة حداد من السويد في العدد 2157 اود ان اقول هل حقا "MBC" ترى العالم بعيون سعودية؟ ام انها في الواقع تراه بعيون لبنانية؟

هل قدر للقارئة ان ترى برنامج ما يطلبه المشاهدون الذي اذيع بتاريخ 1996/4/18 فكان خنجرا في قلوبنا وغصة في حلوقنا!

فبينما تتعرض بيروت الصامدة والجنوب الحبيب لوابل من القذائف والحمم تسهر المذيعة اللبنانية المدللة مع المطرب اللبناني الوسيم والجمهور الذي كان ثلاثة ارباعه من لبنان ـ يسهرون ويرقصون على اغاني يا ميمة.. يا ميمة وميجنا يا ميجنا.. ويا ليل يا عين!!

وأود ان اعرف هل المال السعودي هو الذي فرض على هؤلاء السهر والرقص والغناء والضحك لمدة ساعتين بينما بلدهم يرزح تحت وابل الموت والدمار الذي تمطره عليهم اسرائيل!؟ هل النفط الذي تحملونه حل كل مشاكل وهموم ونكبات العرب.. هل هذا السائل الاسود السحري هو الذي دفع هذه الجماعة الى الغناء واللعب والضحك في ايام سوداء حالكة؟

هل سلط احد لا سمح الله سيفا على رقبة المذيعة وللمطرب والزمهما بان يحيا هذه الليلة؟

ألم تكن هناك بقية من خجل تمنعها من فعل هذا؟ لماذا سمحت للمذيعة المدللة والمطرب الرقيق باسقاط اخر ورقة توت عنهما!

وليت للمطرب البعلبكي اخبرنا كيف يقاوم بالغناء على حد تعبيره خاصة ان هذا الغناء يدور في حلقة الهجر وتكران المعروف من الحبيب واللوعة والفراق. وليت للمذيعة التي لا تجيد الا الابتسامات الخرقاء قالت لنا كيف يروق لها اللبس والمكياج والضحك والتمايل على الموسيقى والتلويح بيديها بينما بلدها يشهد مأساة كهذه؟

والان احب ان اقول للاخت نائلة هل "MBC" ما زالت ترى بعيون سعودية؟

فاذا كانت ليلة من ليالي الف ليلة التي يحييها اللبنانيون على انغام الموسيقى والقذائف ابطالها ومذيعوها ومخرجوها لبنانيون فان الاحرى بنا ان نقول "MBC" ترى العالم بعيون لبنانية اضيق من ان ترى الا يا ميجنا يا ميجنا.

نورة علي ميرزا

لندن

القوة في شريعتهم والقوة في حضارتنا الاسلامية

الاستاذ رئيس التحرير

تحية طيبة

عند سماعنا اللغة التخاطب في المحافل الدولية والهيئات الاقليمية المنبثقة عنها، نجد عبارات يتكرر ذكرها كثيرا، ومصطلحات دائمة الحضور، في هذه الاماكن وعلى ألسنة القوى العظمى (حقوق الانسان ـ التسوية السلمية ـ حرية الشعوب في تقرير مصيرها ـ الديمقراطية ـ نزع اسلحة الدمار الشاملة ـ امن المناطق ـ مكافحة الارهاب والتطرف) ومن يطالع الامر من الناحية السطحية دون التعمق، تستشعر ان هناك جهة محركة تدفع بتلك المعايير الى حيث يراد لها، وان هذه الجهة ساهرة على اقامة النظام والقانون بهذا الشكل المنسق وهي متجسدة في الهيئة الدولية (الامم المتحدة). واذا امعنا النظر اكثر نرى ان هناك قوى قائمة على استتباب الامن وحماية الحقوق وهذه القوى متمثلة في دولة، لو تكاد يختفي خلف ستار المؤسسة الاممية والمتعمق في الامر الفاحص له يعلم ان القوى العظمى هي التي تحرك الخيوط خلف الستار وهذه الهيئات الدولية لوحات جميلة يتستر وراءها المتحكمون لحركة السير. فالولايات المتحدة التي جسدت صدى الفكر الغربي نصبت من نفسها شرطيا على العالم وقاضيا احيانا اخرى واعدت لذلك ميثاقا وفق مصالحها الذاتية فيه كل المعايير التي تنظم حركة الاحداث، وهذا الميثاق يستمد منهجيته من قانون الطبيعة التي تؤمن به (قانون القوة) ومن انطلاقهم من قاعدته كانت عظمتهم تلك، وسيادتهم المطلقة التي طالت العالم النامي. لقد اصبح الاقوياء سادة العالم وهذا نتاج تنفيذهم القانون الطبيعة الذي يؤمنون به وتحولوا الآن بعدما اعتلوا المنابر الدولية وملكوا الابواق الاعلامية الى دعاة سلام وحقوق انسان، ينشدون الامن في كل مكان وكان سجلهم القديم ماض لا يجب التحدث عنه، وكأن اعمالهم الماضية اعمال وهم غير مسؤولين عنها. هذا السجل المظلم لم يحفظه التاريخ ينطق بعدم جدارتهم بهذه المكانة الا ان يكون الاقوى هو الافضل. فسجلهم في الماضي حافل بالارهاب والدمار، فهل تابوا الآن ورجعوا عن آثامهم بعدما مسكوا زمام الامور؟ ان اللغة الحقيقية التي لا يعرفون غيرها ويجيدون التحدث بها محرمة على غيرهم، فها هو العراق عندما اكمل بناء مفاعله النووي قاموا عليه بغتة دون تحذير مسبق عندما دمرته الطائرات الاسرائيلية في عام 1981 وسوته بالارض. لكي تكون امريكا بهذا الحجم والشكل لتعتلي قيادة العالم المعاصر، خطت عظمتها على اشلاء الضحايا وارتوت بدماء المعذبين وكانت ولادتها شيئا كريها لم تكن ذات ماض اصيل يمكنها من ان تلقن غيرها قواعد الانسانية والتحضر اذ افنت سكان البلاد الاصليين لتحل محلهم، بجبروت وقسوة، وابادتهم بكل وحشية فلم يبق الا غير فتات من تاريخهم الذي طمسوه عن اولئك الضحايا الآمنين قديما (الهنود الحمر) سكان القارة الاصليين. حرب الشمال والجنوب كم ازهقت ارواحا، كم روعت آمنين ابرياء، آهات وصرخات هنا وهناك لاجل قيام امريكا العظمى. هيروشيما وناكازاكي مثال الجحيم والرعب على الارض دمار وفناء، حرق غابات كاملة بابشع الغازات السامة لمطاردة مقاتلي فيتنام. حملات ارهابية في كل مكان ضرب طائرات مدنية (الطائرة الايرانية عام 87) اطلاق قذائف صوب منصات بترول واختطاف سفن واعمال قرصنة في المياه الدولية بدعوى التفتيش. اختراق حدود دول في عمليات خاطفة واعتقال حكامها (نورييغا حاكم بنما) قلب نظم حكم دافعت عن حقوقها (جاليتري ـ حرب فوكلاند 82) انزال قوات وبث الذعر بين الآمنين بدعوى الحفاظ على الامن (الصومال، هايتي) ضرب اهداف مدنية داخل المدن (عدوان ليبيا 86) مساعدة الارهاب المنظم من قبل اسرائيل (ضرب مقر المنظمة في تونس 86) دعم مادي ومعنوي لاسرائيل كي تتمكن من الافلات بجرائمها، واعطاء الضوء الاخضر لعمليات الزحف على الجنوب في لبنان. العالم اليوم ينتظم وفق قانون الطبيعة وقانون الطبيعة في ظل اصحاب هذا السجل هو قانون القوة وهذه حقيقة لا بد ان نقف عندها... وصارت امريكا قدوة لغيرها من الدول الكبرى الاخرى المشاركة في اللعب.. فرنسا اجرت تجاربها النووية وضربت باحتجاجات العالم عرض الحائط لانها مدركة تماما لقواعد اللعب وحريصة على امنها، ولم تنس الدروس الاليمة لها في الحرب العالمية الثانية الصين وكوريا الشمالية تتسابقان في صنع الصواريخ الموجهة وبيعها لمن يدفع اكثر. العالم من حولنا يعج بالسلاح ويتكلمون جميعهم فيما بينهم باللغة المستخدمة صراحة وعندما يسعى العرب والمسلمون لتحقيق الحد الادنى من الامن في منطقتهم فان هذا يصبح محرما غير مسموح بذلك. انهم يعيبون كثيرا على المسلمين عندما عادوا يخاطبونهم بلغتهم، ان لغتنا ان ذكرت القوة كما كانت في الماضي فانها لم تكن قوة البغي والعدوان وسلب الامن والخيرات وانما كان الهدف من القوة حماية العدل والقانون وارساء قواعد الحضارة التي انارت للعالم مشكاته الحالية، ولا تنحصر القوة عند المسلمين في السلاح والعتاد وانما شملت عظمة التشريعات وبعد الفكر الانساني والتربية والتوجيه الصحيح للاجيال التي تنجب سواعد قوية مؤمنة برسالة السماء القادرة على حماية الانسانية جمعاء.

محمد ابراهيم مصطفى

الدوحة ـ قطر

رأي القدس

عندما تجد اسرائيل من يؤدبها

■ ربما ليست هذه هي المرة الأولى التي يقوم بها وارن كريستوفر وزير الخارجية الامريكي بجولات مكوكية دون ان يعرج على بيروت باعتبارها عاصمة لدولة تمثل طرفا في التسوية السياسية وتطورات الامور في المنطقة العربية، ولكن ما هو مستغرب هذه المرة أن الوزير كريستوفر يزور المنطقة مكرها، وبفعل ما يجري في الساحة اللبنانية من صدامات بين القوات الاسرائيلية المعتدية و«حزب الله»، ومع ذلك فضل السير على النهج نفسه، وتجاهل العاصمة والحكومة اللبنانية تماما في الوقت الراهن على الأقل.

ويعكس هذا الموقف الامريكي بجلاء نوعية التسوية أو الهدنة المقترحة للخروج من الأزمة، وما يمكن ان يترتب عليها من نتائج على لبنان ومستقبله.

فاذا كان التآلف اللبناني فاجأ الدولة العبرية وازعجها وربما افشل الكثير من مخططاتها، فان هناك مخاوف جدية من حدوث انقسامات جديدة على أرضية التسوية المقترحة. فالسيد نبيه بري رئيس مجلس النواب اللبناني أدلى بتصريحات بعد عودته من دمشق لمح فيها الى احتمال شق الصف الشيعي، عندما قال انه اذا حدث توقيع على أي اتفاق تفاهم في الفترة القريبة المقبلة، فانه سيكون مع الحكومة اللبنانية وليس مع «حزب الله»، وأضاف بأن «حزب الله» لم يبدأ المقاومة في لبنان، وانما جاء ليكمل ما بدأه الآخرون.

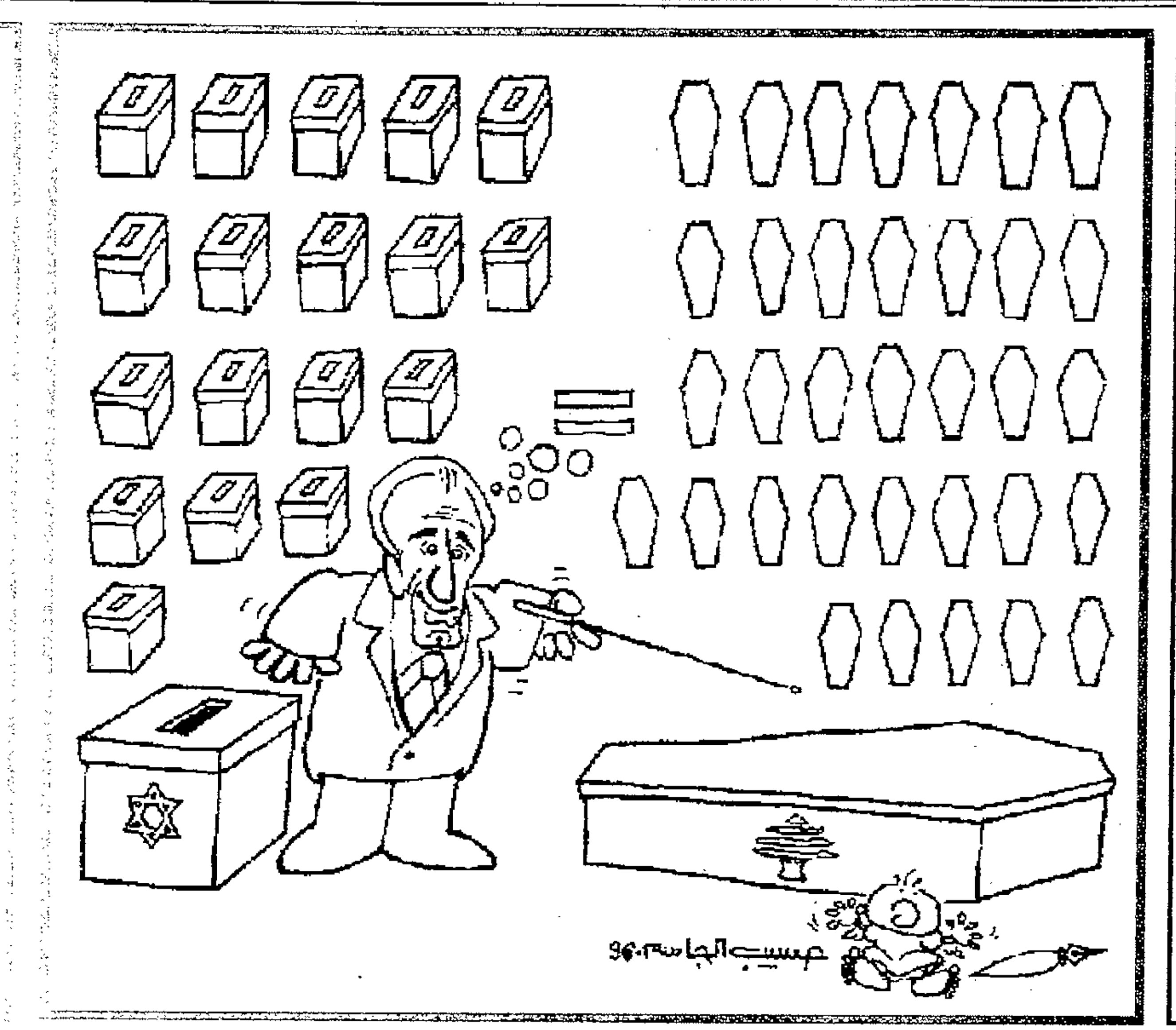
اننا نخشى على لبنان من الجولات المكوكية الامريكية، أكثر من خشيتنا من الغارات الاسرائيلية، فالغارات اثبتت فشلها، وحققت معجزة الوحدة الوطنية اللبنانية في أفضل صورها، اما التسوية المقترحة فانها تنص على انهاء حرب الكاتيوشا، وربما وقف عمليات المقاومة الاسلامية بالمطلق.

فاسرائيل حتى توقف الغارات على لبنان تريد ان تطمئن بأن هناك من يكمل المشوار، حيث توقفت، أي نزع سلاح «حزب الله»، ومنعه عمليا من تكرار الاسباب التي أدت الى التصعيد الاخير، وهي تلقى مساندة واضحة من الادارة الامريكية في هذا الصدد، والا ما معنى اصرارها على اتفاق مكتوب ووجود ضمانات سورية له.

وربما يفيد التذكير بأن اسرائيل مارست الشيء نفسه مع الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عندما حذرته من انه اذا لم يطارد قادة الجناح العسكري لحركة حماس داخل مناطق الحكم الذاتي ويعتقلهم، فانها ستقوم بالمهمة بنفسها وعليه تحمل كل ما يترتب على ذلك من احراجات أمام شعبه.

واللافت ان جميع الاتفاقات التي توصل اليها العرب مع اسرائيل عبر الوساطات الامريكية جاءت لتحقيق الاهداف الاسرائيلية بالكامل وعلى حساب الطموحات العربية، فاتفاق وقف اطلاق النار الذي تم التوصل اليه بعد اجتياح عام 1982 أدى الى خروج القوات الفلسطينية في لبنان، وتخريب العلاقة السورية ـ الفلسطينية، ومجزرة صبرا وشاتيلا، واقامة ما يسمى بالحزام الامني في جنوب لبنان، وتفريغ الديمقراطية اللبنانية من كل مضامينها، ولذلك يجوز السؤال عما يمكن ان يترتب على أي اتفاق جديد من تنازلات لاسرائيل هذه المرة؟! اننا مع السلام ووقف اطلاق النار، وتخفيف معاناة اللبنانيين ضحايا هذه الهجمة الاسرائيلية الوحشية، ولكننا نطالب في الوقت نفسه بتصليب الموقف المفاوض والحفاظ على ورقة المقاومة التي تعتبر الاكثر اهمية وفاعلية في مواجهة الغطرسة الاسرائيلية والهيمنة الامريكية.

فصواريخ الكاتيوشا اثبتت للقادة الاسرائيليين ان هناك من يرد عليهم وينتقم لكل الضحايا الابرياء الذين يستشهدون بقصفهم، ويكفي انها المرة الأولى التي نسمع فيها القيادة الاسرائيلية تعتذر علنا عن قتلها للمدنيين.



غارات اسرائيل على لبنان فضحت المثقفين

الدكتور المهدي المنجرة*

■ دلت الهجمات العدوانية الاسرائيلية على لبنان ان العالم العربي استقر، ولو مؤقتا، في مرحلة الحضارة الآلية، وهي الحضارة المبنية على جعل الانسان آلة، حرمانه من الاحساس وتعطيل ذاكرته، مع ان تراثنا الحضاري مبني على الذكر الحكيم، فأضعنا الذكر وأضعنا الحكمة. فما عرفه لبنان من عدوان وحشي اسرائيلي، لم يرحم النساء والاطفال والشيوخ والذي توج بتدمير ملجأ قوات الامم المتحدة الذي كان يأوي لاجئين، وقتل فيه أكثر من مائة شهيد، يجعل الانسان العربي يصرخ أين هذه الشعوب العربية أين هذه الحكومات والدول التي تضحك وتسخر من الشعوب بكوميدية اجتماع في القاهرة تعقده الجامعة العربية، وهذه ليست جامعة للعرب بل هي أكبر مشتت وممزق للعرب. وهذه التي تسمى جامعة فاقدة الروح والمبادرة لان اعضاءها سلموا المبادرة أو استسلموا للمبادرة الامريكية. ومن المخجل ان يرتفع صوت مندوب باسم مصر في الامم المتحدة أو مندوب باسم الاردن، وكان الاكثر خجلا ما وصفته صحيفة «لوموند» الفرنسية عن التدخل المصري بأنه كان متوازنا، أي متوازن بين الوحشية الاسرائيلية والابرياء اللبنانيين، توازن يسمح لاسرائيل ان تقتل من تشاء واينما تشاء ووقتما تشاء لأن ضحاياها عرب ومسلمون. فالحكام العرب يتسابقون على شراء الاسلحة وصرفوا الملايين من الدولارات التي حرم منها كل مواطن عربي، ورغم ذلك فانهم لا يستعملون هذه الاسلحة الا ضد العرب ولم نرهم يستعملونها ضد أي معتد خارجي. حتى الكلام الذي كان الحكام يتسابقون على الاعلان عن دعمهم لشعب عربي معتد عليه، اصبح شحيحا «ومتزنا» خشية من زعل أو عتب اسرائيل أو امريكا.

ان الولايات المتحدة، رغم ما تمثله من نسبة قليلة في العالم، 5 % فقط فانها تهيمن على العالم وتحاول فرض ارادتها عليه وتتصرف به كما تشاء وذلك لأن جزءا كبيرا من العالم مستعد لهذا الوضع، لكن المشكلة ان المنطقة العربية اكثر مناطق العالم استعدادا لقبول هذه العبودية، لان لهذه العبودية الجديدة تضمن لجزء كبير من حكام المنطقة البقاء في اماكنهم.

والعدوان الوحشي الاسرائيلي على لبنان أكد أيضا انتهاء الأمم المتحدة كمنظمة للامم حقا، ولقد انتهى هذا الدور في حرب الخليج وانتهى بانتخاب أو اختيار أمين عام مثل بطرس غالي، الذي تشجع أخيرا وعبر عن حزنه لما يجري، لكن عندما وقعت انفجارات القدس كان أول من يتحرك ويهرول ليعزي، لأن ضحايا انفجارات القدس اسرائيليون وليسوا عربا مسلمين مثل ضحايا قرية قانا اللبنانية، بل ان الامم المتحدة ومجلس الامن لم يحركا ساكنا بشأن ما حل بقوات الأمم المتحدة التي استهدفها العدوان الاسرائيلي، وهذه القوات الموجودة في جنوب لبنان لحمايته أصبحت الان بحاجة لمن يحميها. هذا أدى الى فقدان مصداقية الأمم المتحدة وذلك لتسهيل الهيمنة الامريكية على العالم، فلقد امتنعت الولايات المتحدة الامريكية سنوات طويلة عن تسديد التزاماتها تجاه الامم المتحدة، لكي تبقى المنظمة الدولية وموظفيها وعلى رأسهم الامين العام تحت رحمتها. وربما صدفة ولكنها حكمة الطبيعة، انه في الوقت الذي كان فيه مجلس الامن يناقش العدوان على لبنان، كانت القاعة الرئيسية ترشح ماء ويقال انها ستغلق حتى يتم اصلاح المبنى.

لكن المشكلة الاساسية في هذه المرحلة وهو ما أكده العدوان الاسرائيلي على لبنان هي المثقف العربي. ان اسرائيل والحكام العرب والغرب كلهم مدانون، لكن أين دور المثقفين العرب؟ فالعدوان الذي هو استمرار أو حلقة في الحرب الحضارية التي اعلنها بوش باطلاق القنابل الاولى على العراق قبل خمس سنوات وبالتالي على كل العالم العربي، ولا يستطيع أحد ان يقول انه ليس معنيا بهذه الحرب الحضارية التي تمس قيم وثقافة واقتصاد وتاريخ كل عربي، ان اطفال لبنان الذين سقطوا في ملجأ قانا كأطفال ملجأ العامرية، ضحية الحرب الحضارية التي يشنها الغرب ممثلا بالولايات المتحدة واسرائيل على العرب، وذلك بموافقة ومباركة وتمويل حكومات عربية، وهذا لم يحصل في التاريخ وهذه هي الخيانة والا ما معنى الخيانة، خيانة الحكومات؟ واذا كانت الشعوب لم تحاسبها حتى الآن، فان التاريخ سجل لهذه الحكومات صفحات سوداء، وذلك طبيعي بسبب السيولة المالية التي سمحت لفئة قليلة صغيرة ان تنشئ دولا وتصبح لها اعلامها وجيوشها، وهذه مهزلة التاريخ، اذ ان هذه الدويلات بدلا من ان تستثمر هذه الاموال من أجل التطور والخلق والابداع، والعلم والمعرفة، استخدمت هذه الاموال لتمويل ما أسميته بمرحلة ما بعد الاستعمار ورشاوى للعدوان على الشعوب العربية وافساد للاخلاق، والا كيف يكون اختلاس وزير بدويلة من هذه الدويلات لاكثر من 36 مليون دولار دفعة واحدة ويكون الحدث فيها عاديا. لكن الغرب يريد حكومات لمثل هؤلاء الوزراء يدافع عنها ويحميها ويدفعها للارتماء أكثر باحضانه ويدفعها باتجاه التطبيع. (وليس التطبيع) مع اسرائيل. والمثقف العربي امام كل هذه الاحداث والمصائب، يبقى صامتا.

وتنظم في بغداد في هذه الايام ندوة حول دور المثقف العربي في المرحلة التي يمر بها العرب. وقد وجهت الدعوة لي للمشاركة، لكنني اعتذرت لالتزامات سابقة، وفي نفس الوقت أنا أتحفظ على مفردات مثقف ومفكر، لأن الفكر والثقافة ليس في الشهادات، بل بقضية يحملها هذا الانسان.

المثقفون العرب، مع تحفظي على المفردة، يسود بينهم في هذه المرحلة وباء الارتزاق، وهذا الارتزاق يساهم في دفع العرب نحو المزيد من الانهيار بدلا من المساهمة في الدفاع عن الامة ومصالحها وتعليم ابنائها ومحاربة الامية في صفوفها، اذ لدينا أكبر نسبة أمية في العالم (حوالي 55 %)، واذا اخذنا عدد الجامعيين من 260 مليون عربي فانهم لا يتجاوزون ثلاثة ملايين ونصف مليون جامعي ـ اذا كان حوالي 15 % ـ منهم هاجروا للخارج، فان البقية لم تساهم بما يخدم الامة وشعوبها كما هو مطلوب، وللاسف حتى من هاجر لم يعد له انتماء عضوي بوطنه، هناك انتماء فولكلوري (زيارة بين فترة واخرى وحديث ذكريات) لان اغلب من هاجر، لم يقصد من هجرته الحرية لخدمة وطنه أو لانه كان مضطهدا ومطاردا، بل لان حياة الغرب أكثر راحة له. وفي الداخل نجد السفارات الاجنبية تتحكم بالكثير من مساراتنا الثقافية لدرجة تدفع للتساؤل أين هي وزارات الثقافة العربية؟ وليس هناك من تفسير لكل هذا الوباء سوى ان المثقف العربي استسهل التعامل مع الاجنبي، ولم يعد يولي اهتماما لابداع أو اصدار كتاب أو اختراع علمي، فحرمت مجتمعاتنا من فكر وجهد أبناء دفعت الكثير لتربيتهم وتعليمهم، وهذه السهولة طورت عملية الارتزاق، ولم يعرف مجتمع من المجتمعات نسبة الارتزاق في صفوف مثقفين كما هي في المجتمعات العربية، واستطيع القول ان اكثر من ثلث من يطلق عليهم «مثقفين عرب» مرتزقة بكل معنى الارتزاق، أي التنازل عن المبادئ والاحلام السامية للحصول على مكاسب مادية شخصية، فنجد تغيير المواقف من أقصى اليسار لاقصى اليمين ومن الانتماء للفكرة والوطن الى بيع أفكاره للاجنبي، فالمؤسسات الرسمية يسيرها الان اشخاص كانوا يرفعون شعارات المعارضة، وحسابات هؤلاء في البنوك تؤكد ان مدخولهم على الاقل ما بين 50 و70 مرة اكثر من معدل الدخل الفردي في بلادهم.

أين المفكر، اين المثقف، الذي كان يساهم ابان مرحلة التحرر الوطني والاستقلال يحمل السلاح ويحرر البيانات ويخطط لمستقبل شعبه. حقا ما زال من امثال هؤلاء المخلصين الكثير، لكن نسبة الارتزاق تزداد يوما بعد يوم والمطلوب الان ان تحسم الفئة الصامتة أو التي تعتبر نفسها غير معنية ان تتحرك وان تعلن عن موقفها، لان الحياد في هذه القضايا خنوع عبر الرقابة الذاتية التي تمارسها على نفسها.

المواطن اللبناني يستشهد ويجرح ويهجر، والمواطن العراقي يحاصر واطفاله يقضون لنقص الدواء والغذاء، والمثقف العربي صامت وهذا الصمت لم يعد مقبولا، فالمرحلة لم تعد تحتمل لان العالم العربي مقسم بين الحصار والعدوان أو التواطؤ ومباركة هذا الحصار والعدوان لان المثقف تخلى عن دوره.

*مفكر من المغرب

بيريس ينهزم كما انهزم بيغن وشارون

د. محجوب عمر*

■ من الصعب على من عاش يوم الخميس الماضي ان يمنع نفسه من الربط بين ما جرى في لبنان وما جرى في شارع الهرم بالقاهرة، فالضحايا في المكانين ابرياء لا شأن لهم لا بالسياسة ولا بالعنف ولا بالصواريخ ولا بالرصاص باستثناء ان ضحايا لبنان يدفعون ثمن وجودهم بجوار دولة اسرائيل التي قررت قياداتها لدوافع ولأسباب عدة اخلاء منطقة جنوب لبنان من البشر. اما ضحايا شارع الهرم في القاهرة فهم مجموعة من المسنات والمسنين الذين جاءوا الى مصر بغرض السياحة وربما كان من بينهم من عاش فيها من قبل أو سمع عنها من أبويه أو ينوي افتتاح مقهى يوناني كما كانت الحال في الايام الخوالي الطيبة.

لا يمكن ايضا الا ان يربط المرء وان يميل الى الاستنتاج بأن اختيار التوقيت الواحد نابع من مصلحة واحدة للقتلة المختلفين. ولنبدأ بالقتلة الذين ارتكبوا مذبحة شارع الهرم ضد السياح اليونانيين فهؤلاء على الارجح مصريون عرب بالولادة على الاقل، وهناك من يتهمهم انهم يتصورون انفسهم مسلمين مخلصين واكثر اسلاما من كل المسلمين، ومع ذلك فلا يمكن لمسلم أو لأي شخص يعرف الاسلام ويحترمه ان يقبل بمثل هذه المذبحة ولو كان هؤلاء السائحون من غير دين الاسلام فالآيات الكريمة صريحة في تحريم قتل النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق وصريحة بأنه لا تزر وازرة وزر اخرى وصريحة بأنه ان استجارك مشرك فاجره حتى يبلغ مأمنه، وعشرات الآيات التي وردت في القرآن الكريم والتي تجرم مثل هذا الفعل الشنيع، اما ان ينتسب القتلة الى مصر والمصريين فذلك يضاعف من الجرم، فمن الواضح لكل ذي عينين واثنين ان مصر حكومة وشعبا تخوض منذ اسابيع معركة متصاعدة قد لا تكون نهائية أو حاسمة حتى الآن ضد العنجهية الاسرائيلية والضغط الامريكي وبدأت تتردد من جديد شعارات بناء الجبهة الوطنية ورص الصفوف، وعندما تقع جريمة مثل جريمة الهرم ففي ذلك طعن ليس فقط للدولة المصرية وانما أيضا لمصالح مصر الوطنية والقومية وللمصالح الحياتية والمعيشية لملايين المصريين من انه ليس من الضروري ان تضر بحركة السياحة كما توقع البعض خاصة اذا اقترن هذا الفعل بما تفعله اسرائيل ويكون الهدف هو السياح الاسرائيليين ثم انها لا تخدم الا اسرائيل وامريكا في هذا الوقت بالذات، فالكل يعرف ان اسرائيل تواصل عدوانها الاجرامي على المدنيين في لبنان وكان الرأي العام قد أخذ يتعاطف وان ببطء مع الشعب اللبناني بل ومع حزب الله الذي يعلن اصراره على الرد على العدوان الاسرائيلي بقصف صواريخ الكاتيوشا ولم يعد مقبولا في العالم ان يحمل احدا المقاومة الاسلامية في جنوب لبنان مسؤولية الاعتداء الاسرائيلي كما تردد في الايام الاولى لهذا الغزو وانما اخذت حلقة الضغط الدولية تأخذ بخناق اسرائيل ولكن عندما تقع جريمة مثل جريمة شارع الهرم وبحجمها فان الناس ينشغلون بالضرورة عما يجري في لبنان.

على سبيل المثال شهد يوم الاربعاء السابق على مذبحة شارع الهرم اجتماعا جماهيريا غفيرا في مقر حزب العمل في السيدة زينب بالقاهرة لاعلان مساندة الشعب اللبناني في محنته واستنكار الجرائم الاسرائيلية ولأن المؤتمر اختتم في ساعة متأخرة ليل الاربعاء فقد كان من المتوقع ان تنشر صحافة صباح الجمعة اخباره الى جوار اخبار لبنان ولكن الجريمة التي وقعت صباح الخميس في شارع الهرم احتلت المساحات الاكبر من الصحف والاذاعات المصرية والعربية والدولية حتى ان كثيرين مالوا الى استنتاج بأن القتلة هم عملاء لاسرائيل وامريكا وهو أمر لا يمكن نفيه فمن المعروف ان مثل هذه الجرائم لا يعرف صاحب الامر الاول فيها حتى ولو تم القاء القبض على الفاعلين المنفذين.

وتبين انهم باسمائهم من العرب المصريين المسلمين. وذلك لن يبرئ هذا الفعل من كونه يخدم اسرائيل وامريكا ويحرف الانظار عن النضال العربي الفلسطيني واللبناني ولقد احسن المتحدث باسم وزارة الداخلية المصرية الذي سئل بعد الواقعة امام الفندق عن هوية الفاعلين فرفض الاتهام الموحي به السؤال بأن الفاعلين من الاسلاميين المتطرفين، ولكن ذلك لم يمنع اذاعة لندن باللغة العربية من الصاق هذه العملية بالاسلام والمسلمين حتى وان اضافت كلمة المتطرفين، ولكنها سياسة غربية ثابتة لتشويه وجه الاسلام والمسلمين.

لقد تبين ان الفريق السياحي اليوناني جاء الى مصر مرورا بفلسطين المحتلة (اسرائيل) وان الفندق معروف باستقبال السياح الاسرائيليين وفي اليوم نفسه غادره وفد اسرائيل قبل ربع ساعة من هذه المذبحة، وشاع الاحتمال بأن الهجوم قصد الاسرائيليين واخطأ، وان ذلك كان ردا على مذابح لبنان، وحتى في هذا التصور يكون الذين قاموا بهذه العملية قد اخطأوا مرة في عدم التعرف على الهدف ومرة في اختيار الظرف والتوقيت بسبب تغطية على اخبار لبنان.

***

في لبنان الصورة واضحة ومحددة ومبكية ايضا وقبل الانتقال الى التفاصيل وكلها مرة لا بد من تحية الزميلات والزملاء الصحافيين اللبنانيين الذين تحدثوا مع وسائل الاعلام العالمية من بين انقاض الملاجئ التي قصفت يوم الخميس، تحية للزميلة الصحافية ليانا التي تحدثت من موقع الملجأ المدمر في قرية قانا في جنوب لبنان ووصفت الاشلاء المتناثرة داخل الملجأ وقدرت عدد الضحايا المدنيين من النساء والاطفال بأكثر من مئة على الاقل وعندما سألها مذيع غلبت عليه مهنة الاعلام ولم يقدر ظرفها الانساني وظرف الضحايا عن السبب الذي جعل اللاجئين يتجهون الى الملاجئ في مواقع القوات الدولية في جنوب لبنان ولم يذهبوا الى الشمال مثل غيرهم، اجابت وقد تحشرجت الكلمات معها ان هؤلاء لا يريدون ان يتركوا قراهم ومنازلهم، وان هؤلاء الضحايا وثقوا باعلام الامم المتحدة المرفوعة على الملاجئ وظنوا ان مثل هذه الاعلام ستحميهم من قذائف المدفعية الاسرائيلية وطيرانها، ولكن اسرائيل التي اجتاحت الجنوب اللبناني من قبل ولم تحترم الوجود الدولي قصفت يوم الخميس الملاجئ التي بنتها القوات الدولية بل ان هذه القوات فقدت في مذبحة قانا صباح الخميس الماضي أربعة من عناصرها.

وتكشف مذبحة قانا ايضا عن جوانب أخرى في الفكر العنصري الاسرائيلي ليس فقط عدم احترام المواثيق الدولية ولا المنظمات الدولية وانما اختارت موقعا تعسكر فيه قوات من دولة فيجي وهي دولة صغيرة فقيرة على جزيرة في المحيط شرقي استراليا يعيش شعبها اساسا على تقديم قوات تخدم تحت العلم الدولي كلما أرادت الامم المتحدة ارسال قوات (حفظ سلام!!) الى منطقة من المناطق وهم سمر الوجوه وبسطاء يعاملون القوم في جنوب لبنان بحنان ومودة. كما ان هذه الدولة أضعف من ان تخشاها اسرائيل. كذلك اختارت اسرائيل ضرب هذه المواقع صبيحة يوم حاول فيه أمين عام الامم المتحدة ان ينطق بكلمات صدق فطالب اسرائيل بوقف اطلاق النار فصفعته كما صفعت المجتمع الدولي كله واكتفت بعد المذبحة التي راح ضحيتها مئة شهيد ومئة جريح بابداء الاسف مع التأكيد على استمرار القصف الجوي والبحري والبري، وقد قيل ان القذائف التي سقطت على المواقع الدولية كانت موجهة عمدا وهي ستة قذائف من عيار 155 ملم اطاحت بالملاجئ المحفورة والخيام فأطاحت بهيبة المجتمع الدولي كله وكرر القادة العسكريون الاسرائيليون بعد ذلك قولهم ان قصف الموقع لم يكن من قبيل الخطأ بل كان مقصودا!!

في صباح يوم الخميس ايضا نقل الينا زميل صحافي شجاع اسمه محمود مستعملا هاتفا نقالا صورة لمذبحة أخرى في مدينة النبطية في الجنوب ذهب ضحيتها أحد عشر شهيدا من بينهم.. وهذه هي الكارثة الاكبر ـ أم وأطفالها السبعة ومن بين هؤلاء الاطفال طفلة ابنة ثلاثة أيام، من المستحيل طبعا ان تكون هذه الطفلة عضوا في حزب الله ومن المستحيل طبعا لوم الام على بقائها في مدينة النبطية في الجنوب وعدم انتقالها الى الشمال في بيروت فلم يكن ذلك ممكنا من الناحية الجسدية وليس من المنطقي ان تبعث بأطفالها الستة وتبقى هي لتضع طفلها السابع، هذا ما حدث وبيريس وباراك ووراءهما كلينتون، الذين يصدعون رأس العالم بالحديث عن التحضر والذين يتغنى البعض بأساليب حياتهم، لا يهمهم ان تكون ابنة الثلاثة أيام ضحية لطيران أمريكي الصنع وضحية ايضا للتشجيع الامريكي المباشر للاعتداءات الاسرائيلية وليبريس وباراك بشكل خاص.

لم تعد القضية سياسية وانما هي تتعلق بحق الطفل في ان يعيش، وبحق الاطفال في ان يعيشوا، انها مأساة انسانية تتحرك لها حجارة الجبال ولكن ضمير امريكا واسرائيل وضمائر الاخرين جميعا لم تتحرك بعد.

ومع ذلك فليس في كل ما يجري انتصارا لاسرائيل ولا قوة لامريكا وانما هو دليل على الضعف كما انه المؤشر على الهزيمة الاكيدة المقبلة لشمعون بيريس وايهودا باراك وامنون شاحاك، وليس في ذلك مبالغة فما هو القصف المدمر واستعمال ما يطلقون عليه القنابل الذكية لم يسفر حتى الآن لا عن توقف المقاومة الاسلامية عن ارسال صواريخ الكاتيوشا الى شمال فلسطين المحتلة محملة برسائل الرعب والخوف للمستوطنين الذين نزح أكثر من عشرة آلاف منهم بعيدا عن الحدود، ولا عن كسر الارادة اللبنانية ومن وراءها وحدة القوى اللبنانية كما انها لم تسفر حتى الآن باعتراف المصادر الاسرائيلية الا عن استشهاد أربعة من حزب الله باعتبارهم من اعضائه فهللت الاذاعة الاسرائيلية للنبأ وكأن كل هذه الحرب كانت لذلك، ان حسابات الحرب وتكلفتها تظهر ان خسائر اسرائيل العسكرية والسياسية اكثر من خسائر المقاومة الاسلامية، وذلك على الرغم من استعمال القنابل الذكية التي تطلقها طائرات الهليكوبتر أي التي تعمل كبنادق القناصة. ورغم التأييد الامريكي المباشر لهذه العملية.

بالاضافة الى ذلك فان بيريس الذي بدأ هذه الحرب العدوانية معلنا ان القصف لن يتوقف الا اذا ضمن أمن وامان المستوطنين في شمال فلسطين وجرد المقاومين اللبنانيين من اسلحتهم وفرض مشروعه السياسي، وان الحرب لن تتوقف قبل ذلك، وجد نفسه مضطرا بعد ثلاثة أيام لأن يقول ستتوقف الحرب عندما يتم الاتفاق على... أو نحن نقبل المبادرة الامريكية... أو على فرنسا وامريكا ان تستخرجا مبادرة مشتركة أو انه يقبل بالعودة الى اتفاق (تموز) يوليو 1993 وهو الاتفاق الذي كان يقضي بالا تعتدي اسرائيل على المدنيين اللبنانيين مقابل الا يطلق حزب الله صواريخ الكاتيوشا على شمال فلسطين المحتلة. ثم عندما أصدر مجلس الأمن نداء بوقف اطلاق النار فورا قال بيريس نقبل ذلك ولكننا (أي اسرائيل) لن نكون البادئين على طريق «سيب وأنا سيب».

لقد نسي بيريس وباراك وفريقهما قراءة ما حدث من قبل كلما غزت اسرائيل لبنان ففي كل مرة تخرج اسرائيل مهزومة حتى عندما استعانت بمشاة البحرية الامريكية عام 1983 هربت هذه الاخيرة وانسحبت اسرائيل الى الجنوب. ولقد قالت اسرائيل عام 1982 انها دخلت الى لبنان كي تدمر البنية التحتية لمنظمة التحرير الفلسطينية وقامت بكل ما تستطيع لازالة المخيمات الفلسطينية من على سطح الارض وها هو جيشها يعود منذ أسبوع فيقصف مخيمات اللاجئين الفلسطينيين في الجنوب والشمال بحجة ان هناك قواعد لحزب الله في هذه المخيمات، وستكون النتيجة باذن الله في هذه الجولة في النهاية الفشل والهزيمة وسينتصر سلاح الصمود والصبر خاصة وقد أدى عدوانه الى وحدة شعبية لبنانية لم يسبق لها مثيل منذ الحرب اللبنانية عام 1975.

وتؤكد آخر تصريحات بيريس بانه «لن يكون البادئ» انه انهزم فعلا. لقد شن غزوة ردا على عمليات حزب الله لتحرير الشريط الجنوبي المحتل وردا على عودة الدور الاوروبي في المنطقة وردا على تطور موقف عربي مساند لسورية، وتنفيذا لقرارات قمة شرم الشيخ بدعوى مقاومة الارهاب، وها هو ينتهي الى القبول بالعودة الى اتفاق تموز (يوليو) 1993، ولا يشترط الا ان لا يكون البادئ بوقف النار، وها هو يتراجع وقد زاد الدور الاوروبي والدولي في عملية التسوية الى درجة تدخل مجموعة الدول السبع الكبار ومعهم روسيا، ها هو يعود بعد وفاة مؤتمر شرم الشيخ بالاعلان عن تأجيل الاجتماع الثالث لمجموعة القمة التنفيذية الى اجل غير مسمى، يعود وقد اضاف الى صورة مذابح صبرا وشاتيلا عام 1982، صورا أخرى بشعة لمذابح قانا والنبطية التي لن ينساها الناس، وبقي ان يرحل كما رحل بيغن وان ينهزم ومعه يهودا باراك كما هزم شارون.

«وان ينصركم الله فلا غالب لكم» صدق الله العظيم.

* كاتب وباحث مصري

لن تكتفي اسرائيل بالاعتداء على لبنان

ذو الكيفل بوشعيب

■ ان ما قامت وتقوم به اسرائيل منذ اسابيع في الشرق الاوسط ليس ردود فعل من وحي الحدث واللحظة بل هو مخطط مدروس بعناية فائقة ويخضع لجدولة زمنية تمتد لشهور، وبعضها لسنوات وآخر لعقود.

ولعل القاء نظرة على سلوك اسرائيل الدبلوماسي والعسكري خلال الفترة المذكورة يكشف النقاب عن هذا المخطط ومكوناته وآفاقه.

لقد تم الاتفاق داخليا في اسرائيل على اجراء انتخابات سابقة لاوانها بعد اغتيال رابين، وتولي بيريس منصب الوزير الاول، ومباشرة بعد العمليات الانتحارية التي شنها فلسطينيون استنفر العالم كله برعاية امريكية اسرائيلية لعقد قمة شرم الشيخ وقامت اسرائيل بشكل انفرادي ـ وبدعم امريكي مؤكد ـ بوقف مفاوضاتها مع سورية ولبنان. ثم هجمت على السلطة الوطنية الفلسطينية وعلى الفلسطينيين فاعتقلت من شاءت ودمرت البيوت واحكمت الحصار واوقفت تنفيذ مضامين اتفاقاتها السلمية مع الفلسطينيين فلم تنسحب من الخليل.

بعد ذلك حرقت المراحل للتطبيع مع عدة عواصم عربية من خلال الزيارات على اعلى المستويات والاتفاقيات الثنائية واطلاق التصريحات (قطر ـ عمان ـ تونس ـ الاردن...).

وعززت تحالفاتها الاستراتيجية مع الولايات المتحدة الامريكية ونالت اسلحة جديدة اكثر تطورا.

وخلال الاسبوع الماضي انطلقت في تنفيذ الاجزاء الموالية من مخططها ضد لبنان فاجتاحته من الجو بالطائرات وقصفته بالمدفعية البعيدة من البر والبحر، وهجرت سكان المناطق الجنوبية نحو بيروت، ودمرت منشآت اقتصادية لا علاقة لها بحزب الله الذي تدعي معاقبته وتصف مقاومته بالارهاب... ووقفت امريكا مع اسرائيل عسكريا ودبلوماسيا وصمت العرب وكأن الامر لا يعنيهم، وتفرج العالم على معاناة لبنان، ومثل مجلس الامن مسرحية هزلية على الشعب اللبناني على خشبة الامم المتحدة بعيدا عن انوار قرارات اممية.

ويبقى الان انتظار الفصول القادمة من المخطط الاسرائيلي لمعرفة من هي الجهة التي سيأتي دورها في هذا المخطط، والمرجح ان تكون سورية هي المستهدفة لاحقا، بسبب ارتباطاتها مع لبنان وانخراطها مع اسرائيل في مفاوضات عسيرة، وهما الدولتان العربيتان اللتان رفضتا حضور قمة شرم الشيخ من دول الشرق الاوسط.

وكانت اسرائيل في اطار الاعداد لعدوانها العسكري والدبلوماسي قد اوقفت مشاركتها في اجتماع متعدد الاطراف حول موضوع اللاجئين وابتلع شركاؤها (الاردن ومصر وفلسطين) هذه الاهانة في صمت.

والان يبتلع العالم العربي قاطبة كل انواع الاهانات التي توجهها اليه اسرائيل دون القيام بأبسط ردود الفعل.

ففي غمرة الاعتداءات الاسرائيلية على لبنان احتضنت تونس افتتاح مكتب الاتصال الاسرائيلي، وتوجه وفد مغربي الى اسرائيل تحت غطاء واه، ولم تجرؤ الدول العربية التي لها تمثيليات دبلوماسية في تل ابيب على استدعاء دبلوماسييها احتجاجا او للتشاور حتى تضامنا مع لبنان واستنكارا لما يتعرض له شعبه من عدوان صهيوني، ولا اظن ان المشاركين العرب في قمة شرم الشيخ سيمتلكون الشجاعة الكافية لاعلان الانسحاب من لجانها وهياكلها التي قيل انها لدعم صناع السلام...

وعلى مستوى تحالفاتها في المنطقة استطاعت اسرائيل ابرام اتفاق عسكري مع تركيا لاستعمال اجوائها ومطاراتها في اغراض عسكرية، بينما نجد الاردن فتح اجواءه وقواعده للطائرات الامريكية للاعتداء والتجسس على العراق وتهديد وحدته دون سند قانوني دولي لان المنطقة التي تراقبها امريكا وحلفاؤها لم تقرر بقرار من مجلس الامن.

وهكذا يتورط الاردن في تنفيذ مخططات امريكية ضد العراق بينما تدعم امريكا اسرائيل في عدوانها على لبنان، وغدا ستنقلب اسرائيل ضد الاردن في شؤون المياه ولن ترحمه حتى لو اظهر اكثر من حسن نية.

ان على العرب اذن عدم التوهم ان اسرائيل ستجنح الى السلام العادل، فما ترغب فيه هو الاستسلام لها وبشروطها هي، فقد ظلت تصر على التفاوض المباشر والانفرادي مع كل طرف عربي على حدة منذ 1967، وها قد تحقق لها ما ارادت، وحتى الان تريد ان تتفاوض متى شاءت واين وبالشكل الذي تريد، ولا تقبل وساطة احد الا امريكا حليفها الاستراتيجي، والان وقد التقت المصالح الانتخابية بين تل ابيب وواشنطن فلن ترحما احدا ولن تقيما اي اعتبار للنظام العربي. لقد ازال بيريس قناع الحمامة ووضع جانبا جائزة نوبل وارتدى الزي العسكري واحاط به الجنرالات وصار يوجه العدوان من غرفة العمليات بلهجة كلها عنجهية. فهل يفهم العرب الرسالة؟

Al-Quds Al-Arabi
daily Independent News Paper
Published In London
by Al Quds Al-Arabi Publishing LTD
Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.
Editor In Chief
ABDEL BARRI ATWAN

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England
Telephone: 0181-741 8008 (6 Lines) Fax: 0181-741 8902 / 0181-748 7637
Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).
Telephone/Fax: (2002) 3901523
Morocco Office: 31 Sbou St, Flat No 11, Rabat - Morocco
Telephone/Fax: (2127) 779682
Amman Office: Telephone: (9626) 674 889
Washington Office: 733 15th St 706 Washington DC 2005
Telephone: (202) 7832103 Fax: (301) 7832104
Paris Office: Telephone / Fax: (331) 47246109

المقر الرئيسي (لندن): ١٦٤/١٦٦ كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو ٦ او كيو يو
هاتف: ٨٠٠٨ ٧٤١ ـ ٠١٨١ (٦ خطوط).
فاكس: ٨٩٠٢ ٧٤١ ـ ٠١٨١ أو ٧٦٣٧ ٧٤٨ ـ ٠١٨١
مكتب القاهرة: ٤٣ أ شارع قصر النيل ـ الدور الاول ـ شقة رقم (٢). هاتف/فاكس: ٣٩٠١٥٢٣(٢٠٠٢)
مكتب المغرب: ٣١ زنقة سبو، شقة ١١ ـ الرباط. هاتف/ فاكس: ٧٧٩٦٨٢(٢١٢٧)
مكتب عمان: شارع الصحافة مجمع البداد التجاري الطابق الرابع. هاتف: ٩٢٨ ٨٣٧ فاكس: ٩٢٠ ٨٣٧ (٩٦٢٦)
مكتب واشنطن: هاتف: ٧٨٣٢١٠٣ (٢٠٢) فاكس: ٧٨٣٢١٠٤ (٢٠٢)
مكتب باريس: هاتف ـ فاكس: ٤٧٢٤٦١٠٩ (٣٣١)

الاشتراكات:
الاشتراك السنوي ٤٥٠ جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و ٧٠٠ دولار امريكي للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد.

تطبع في لندن وتوزع في جميع انحاء العالم
الناشر:
مؤسسة القدس العربي للنشر والاعلان
رئيس التحرير:
عبد الباري عطوان

القدس العربي
Al-Quds Al-Arabi
يومية سياسية مستقلة

القدس العربي

AL-QUDS Al-Arabi Volume 7 - Issue 2163 Tuesday 23 April 1996

السنة السابعة ـ العدد 2163 الثلاثاء 23 نيسان (ابريل) 1996 ـ 5 ذو الحجة 1416 هـ

عمّان تحولت الى «محطة محايدة» لتطبيع العلاقات الفنية مع اسرائيل

عمان ـ «القدس العربي»:

يقول مراقبون ومهتمون بحركة الجذب الفني في المنطقة ان العاصمة الاردنية عمان تحولت الى «محطة محايدة» لضمان تطبيع العلاقات الفنية بين اسرائيل وعدد من النجوم العرب في مجالات الطرب، ويقول متعهدون لحفلات الغناء يتخذون من عمان مقرا لنشاطاتهم انهم عقدوا عدة صفقات «غنائية» تنتج عددا من المهرجانات الغنائية في الصيف القادم تحضرها الجماهير الاسرائيلية المتعطشة للطرب العربي بالاتفاق والتنسيق مع شركات سياحية كبرى ستتولى احضار المستمعين من اسرائيل لمشاهير الطرب العربي.

وعلمت «القدس العربي» ان المهرجانات الغنائية التطبيعية الصيف القادم ستستضيف قائمة طويلة من المطربين تشمل راغب علامة، ووائل كفوري، وعاصي الحلاني، وملحم بركات، وعمرو دياب، وغيرهم من نجوم الطرب في مصر وبعض دول الخليج.

وكانت المطربة اللبنانية نجوى كرم أول من «دشن» خطوط التطبيع الغنائي في عمان، فقد أحيت قبل أيام حفلة خاصة لمستمعين اسرائيليين في احد الفنادق الاردنية، حضرها اكثر من (1300) شخص اسرائيلي، فيما لم يتجاوز عدد الاردنيين الذين حضروا الحفل (100) شخص، واعلنت نجوى كرم انها ستغني للسلام، وللشعب الاسرائيلي في مهرجان جرش في شهر تموز (يوليو) المقبل.

جنون البقر يعدي الحيوانات ايضا!

■ لندن ـ ق ب: كشف علماء امريكيون وايسلنديون ان مرض جنون البقر يمكن ان ينتقل من بقرة الى اخرى من خلال العلف، وقالوا انهم عثروا على مثل هذا النوع من العدوى في الاغنام. واقترحت النتائج التي خرج بها هؤلاء التخلص من اكبر عدد ممكن من الابقار البريطانية للقضاء على المرض، مما يعني مضاعفة التكلفة عدة مرات عن التقديرات الحالية. وقالت الدراسات التي اجريت في ايسلندا والولايات المتحدة ان بعض انواع السوس في العلف يمكن ان تنقل الامراض الدماغية في الاغنام من ماشية الى اخرى.

وقالت مجلة (لانسيت) الطبية انه «من الممكن ان يكون السوس الموجود في الاعلاف قد ساهم في استمرار انتشار مرض جنون البقر بعد منع استخدام المواد الحيوانية في النظام الغذاء البقري. ويسود الاعتقاد لدى الخبراء ان مرض جنون البقر جاء نتيجة الى اطعام الماشية مواد حيوانية بضمنها احشاء الاغنام. غير ان العلماء المستشارين لدى الحكومة البريطانية ما زالوا يجادلون في ان مرض جنون البقر ينتهي في البقرة المصابة ولا ينتقل الى بقرة اخرى. ومع ذلك فان مرض جنون البقر تواصل اكتشافه في حيوانات ولدت بعد منع استخدام احشاء الاغنام في طعام الابقار.

جريمة «تضخيم» دواجن في الأردن

■ عمان ـ «القدس العربي»: اكتشفت اجهزة الرقابة الغذائية الاردنية طريقة جديدة «لتضخيم» وزن «الدجاج» الذي تنتجه المزارع المحلية حتى تحصل الدجاجة على وزن أكبر، وبالتالي سعر أكبر، وقالت مصادر في وزارة الزراعة ان جهاز الرقابة على الغذاء كشف النقاب عن قيام بعض تجار «الدجاج» «يحقن» الدجاجات بكميات من المياه حتى يزداد وزنها. وبهذه الطريقة يتمكن تجار الدجاج من تحصيل «فروقات» الاسعار المترتبة على زيادة وزن الدجاجات التي تقدم للمستهلكين، وكانت اجهزة الرقابة الغذائية قد كثفت جهودها ورقابتها مؤخرا على مواقع انتاج اللحوم الحمراء والبيضاء.

المنظمة المصرية لحقوق الانسان تناشد سوزان مبارك وقف اضطهاد المرأة في مصر

القاهرة ـ «القدس العربي»:

وجهت المنظمة المصرية لحقوق الانسان نداء الى السيدة سوزان مبارك حرم الرئيس حسني مبارك ورئيسة المؤتمر القومي الثاني للمرأة الذي يعقد جلساته حاليا في القاهرة طالبتها فيه ان يتبنى المؤتمر قضية تغيير القانون رقم 26 الصادر سنة 1975. والذي يمنع منح ابناء الزوجة المصرية من أب اجنبي الجنسية لانه يتناقض مع الدستور المصري والمعاهدات الدولية للحقوق المدنية والسياسية الذي وقعت عليه مصر في الوقت الذي يمنح فيه الجنسية لابناء الاب المصري من الزوجة غير المصرية. وقالت المنظمة انها ستستمر في حملتها التي بدأتها منذ اربعة اسابيع تحت شعار «المساواة الان» وطالبت باعداد تشريع من مجلس الشعب لمنح ابناء الزوجة المصرية من اجنبي الجنسية المصرية وقالت في بيانها الذي وجهته للسيدة سوزان حسني مبارك مع تزايد اعداد الاطفال الذين يعانون من المشاكل المترتبة على زواج المرأة المصرية من اجنبي حيث تشير الاحصاءات المتوفرة الى معاناة ما يقرب من اربعمئة الف طفل من مشاكل قانونية واجتماعية عديدة نتيجة عدم حصولها على الجنسية المصرية تبعا لجنسية الام. لهذا فان المنظمة المصرية لحقوق الانسان تعرض على سيادتكم الحقائق التالية:

1 ـ لم يجعل تشريع جنسية جمهورية مصر العربية النسب من الأم نفس الاثر الذي رتبته على النسب من الأب في نقل الجنسية الى الابن، مما يعد اخلالا بمبدأ المساواة وتكافؤ الفرص الوارد بالدستور المصري وكافة المواثيق الدولية الموقعة عليها مصر حيث ورد بنص المادة 40 من الدستور المصري «المواطنون لدى القانون سواء وهم متساوون في الحقوق والواجبات العامة لا تمييز بينهم في ذلك بسبب الجنس او الاصل او اللغة او الدين او العقيدة.

2 ـ كما ورد بالعهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية الذي بدأ تنفيذه في 23 اذار (مارس) 1976 في المادة الثالثة تتعهد الدول الاطراف في هذا العهد بكفالة تساوي الرجال والنساء في حق التمتع بجميع الحقوق المدنية والسياسية المنصوص عليها في هذا العهد.

كما يخالف القانون 26 لسنة 1975 الاتفاقية الدولية لمناهضة كافة اشكال التمييز ضد المرأة. ان الطفل يتعرض بالفعل لضرر بالغ باعتباره يعامل من وجهة نظر القانون كأجنبي، ونتيجة لذلك يحتاج لتجديد اقامة مستمرة ليتمكن من البقاء على ارض مصر ومبالغ مالية ضخمة حتى يستطيع الحصول على الرعاية الاساسية من تعليم وعلاج. ولا يخفى على احد ما تتعرض له الاسرة من شتات في حالة اي خلاف مع الدولة الحامل لجنسيتها الطفل».

هواء طلق

«أشفيتز» النبطية!

خيري منصور

■ قد تكون السادية وراء هذا التوقيت، ففي غمرة احتفالات اسرائيل بذكرى الضحايا اليهود في معسكرات «أشفيتز» النازية يقترف جيش «الهجوم» الاسرائيلي الذي طالما تقنع بـ «الدفاع» مجزرة في جنوب لبنان... هذا الجنوب الذي بدا مؤخرا وكأنه ليس من هذه الجغرافية العربية الحزينة.. انه جنوب قارة «اطلنطا» المغمورة او جنوب «الواق.. واق»!

فبأية عين ستواجه الضحية المزعومة جلادها؟ وبأية ذاكرة شقية يمكن لهذا العرس الاسود ان ينجب سلالة من يهود اليهود؟ ومن صدوع تاريخ تفاقمت فيه الكائنات الاشد فتكا واظلاما؟

النبطية هي «أشفيتز» الاسرائيلية الجديدة لكن المعكوسة على نحو يغتسل فيه الآثم بدم الآخر البريء.

انه توقيت ملعون بكل مقاييس التاريخ والميثولوجيا... ولكي يستكمل القاتل المتمثل لوصايا رب الجنود عناصر جريمته يجبر الضحية على العرفان بجميل القتل.. فالذين احضرهم التلفزيون الاسرائيلي من قرى الجنوب العربي ـ حيث الجنوب هو كل الجهات ـ قالوا ان هذه العملية الجراحية ستعجل بتحقيق السلام.

انه درس قديم.. كان الفوهرر وجنرالاته يبشرون به... وهو ان الحرب الشرسة هي اقصر الطرق المعبدة الى السلام فالتماهي بين الضحية والجلاد يبلغ اقصى حدوده في هذا التطابق.

لكن التراجيديا حيث تستعاد معكوسة تصبح كوميديا سوداء.

والحمائم هي في نهاية المطاف نسور مقنعة، اغمدت مخالبها الى حين!

ويبدو ان قراءة التاريخ بأعين اسرائيلية زائغة قد افضت الى ما افضت اليه من شروع في الانتحار هذه المرة... واعترف انني لم اصدق ذات يوم ما قاله «رايخ» عن اسرائيل المقعمة زهوا بانتصارات... هي محطات متتالية نحو هزيمة قادمة.

ما تفعله اسرائيل الآن يجزم بان الحكم عسكري بامتياز، وان تغيير الاسماء في دبلوماسيتها المحلية والدولية هو مجرد لعبة شطرنج... المطرود دائما منها هو التاريخ والعقل لصالح الخرافة والطقس النرجسي الاسود!

واخيرا فالمسألة ليست احصاء «لمجازر» و«أشفيتزات» اسرائيلية.. وان كانت الضحية العربية ـ لا اليهودية هذه المرة هي التي تولت عملية الاحصاء...

ويبدو ان للتاريخ مهما بلغ من التزوير منطقه... فاليهود يهودهم.. والنبطية اسم عربي لأشفيتز الجديدة.

مذكرات ميتران تصدر اليوم

■ باريس ـ أ. ف. ب: بعد أقل من اربعة اشهر على وفاته تصدر اليوم الثلاثاء عن دار النشر الفرنسية «اوديل جاكوب» مذكرات الرئيس فرانسوا ميتران ضمن مجلدين يعرض فيهما تحليلاته لاهم مراحل عمله السياسي على الصعيدين المحلي والدولي.

يقع كل مجلد في 250 صفحة تقريبا الاول بعنوان «مذكرات منقطعة» والثاني «عن المانيا وعن فرنسا» ويغطي المجلدان نصف قرن من حياة ميتران العامة انطلاقا من اعتقاله في المانيا حتى صيف 1940 وصولا الى سنوات الحكم الرئاسي.

وتشكل «مذكرات منقطعة» التي اختتمت عند وفاة ميتران في 8 كانون الثاني (يناير) الماضي فرصة للرئيس الفرنسي للعودة مطولا الى «حربه» والى «فرنسا غير مقاومة وغير متعاونة بل في حالة ترقب» اضافة للعودة الى نشاطاته يوم كان "متعاقداء في عهد حكومة «فيشي»، حيث لم يشغل «سوى مناصب ثانوية» والى انخراطه التدريجي في المقاومة خلال العام 1942 حتى التحرير.

وتهيمن على «مذكرات منقطعة» مواجهات ميتران بديغول منذ اللقاء الاول في الجزائر العاصمة العام 1943 الى مواجهات الجمهورية الرابعة.

ويعكس المجلد الاول لا يعالج المجلد الثاني «عن المانيا وعن فرنسا» سوى موضوع واحد هو توحيد المانيا منذ سقوط جدار برلين في تشرين الثاني (نوفمبر) 1989 حتى اعلان توحيد الالمانيتين في تشرين الاول (اكتوبر) 1990.

ويذكر ميتران في هذا الخصوص مواقف القادة الغربيين والسوفيات وكذلك مواقف المسؤولين السياسيين الفرنسيين ويستغل هذه المقاطع للرد على الذين كانوا في فرنسا والمانيا يتهمونه بوضع عراقيل أمام حركة حتمية وتوقف في انتقاداته عند الرئيس فاليري جيسكار ديستان الذي «غير رأيه مع تغير الفصول».

النجمة البريطانية ايما توميسون (الى اليسار) والنجمة الشابة، كيت وينسلت، حازتا جائزتي «بافتا» في حفل اكاديمية السينما البريطانية الذي اقيم في لندن امس الاول (رويتر)

● شارك رئيس الوزراء الاردني عبد الكريم الكباريتي في حفل الاستقبال الذي اقامه القائم بالاعمال السوري في الاردن وشيب جبر بمناسبة عيد «الجلاء» السوري. وحضر الحفل العديد من السفراء والدبلوماسيين في العاصمة الاردنية عمان.

● عاد الى القاهرة قادما من بغداد قيس محمود الشرف على قسم رعاية المصالح العراقية في مصر.

● «الاستاذ الفاضل» نص مسرحي في ثلاثة فصول كتبه الطاهري الحسني عن رواية للكاتبة الدنماركية كارين براامسون بعنوان «الاستاذ كلينو» وقدمت في باريس لاول مرة في اطار مسرحي 1925. فيما صدر للكاتب المسرحي «المسكيني الصغير» نصا بعنوان «رجل اسمه الحلاج» يتبنى لغة نقدية ولهجة تعري مظاهر الزيف والاخطاء في الحياة العربية المعاصرة.

● غادرة القاهرة الى المملكة العربية السعودية الاستاذ فريد عبد الكريم لاداء فريضة الحج.

● اليوم الثلاثاء يرأس الفريق محمد فوزي عضو المكتب السياسي للحزب العربي الديمقراطي الناصري في مصر والمشرف على معهد الكادر اجتماعا مع امناء المحافظات كما تعقد الامانة العامة للحزب اجتماعا غدا الاربعاء لمناقشة الموقف في لبنان وعدد من القضايا التنظيمية.

● أصدرت النقابة الوطنية للصحافة المغربية بيانا تضامنيا مع الزميلة ليلى طالب التي اتخذ قرار بطردها من التلفزيون المغربي اثر مشاركتها بندوة حول دور الصحافة في المسلسل الديمقراطي وحقوق الانسان. واعتبرت النقابة قرار الطرد شططا في استعمال السلطة.

● الكاتب الاسباني خوان غويتيسولو المقيم في مراكش يعرض في طنجة شريطا وثائقيا حول زيارته لسراييفو بعنوان «بانتظار غودو في سراييفو».

● سيقام في العاشر من شهر ايار (مايو) المقبل في مدينة المنيا بجنوب مصر مؤتمر المنيا الادبي الرابع تحت عنوان «نحو رواية عربية».

وسيشترك فيه عدد كبير من النقاد والادباء. منهم الدكاترة عبد القادر القط وجابر عصفور وحمدي الكوت وسيد حنفي وماهر شفيق ومصطفى رجب ومصطفى عبد الغني، وكذلك ابراهيم عبد المجيد ومامون غريب ويرأس المؤتمر الدكتور عبد الحميد ابراهيم وامينه العلم جمال التلاوي.

● تحتضن مدينة ابن جرير (وسط المغرب) الخميس مهرجانا غنيا مفتوحا تحت شعار «الفن والابداع في خدمة التنمية»، ويشارك عدد من الفنانين التشكيليين المغاربة في هذه التظاهرة ومنهم عبد الحي الملاخ، عبد الرحمن رحولي، عبد القادر لعرج، عبد الله الحريري، عبد الكريم الغطاس، عبد السلام جسوس، بوشتى الحياني، عزيز السيد، ويختتم المهرجان الذي ينظمه المجلس البلدي للمدينة بعرض مسرحية «خبز وحجر» لفرقة مسرح الشمس عن نص كتبه يوسف فاضل.

مرض حصد ارواح الاف البشر في عهد ما قبل التلقيح
تزايد معدلات اصابة البالغين بالسعال الديكي!

سبرينغفيلد (مساشوستس)
ـ من جيف دون:

يقول علماء ان السعال الديكي الذي حصد ارواح الالوف من الناس في عهد ما قبل التلقيح، ابتداء بالظهور من جديد في السنوات القليلة الماضية.

ومع ان معدل هذا المرض اقل بكثير من معدله في فترة ما قبل اكتشاف التلقيح، فان الباحثين يقومون بتجارب على اللقاحات وفحوصات جديدة. ويشكل المرض عادة خطرا كبيرا على الاطفال، لكن بعض الاطباء يقولون ان له تأثيرا مماثلا على البالغين، ولذلك يقومون بالمراقبة.

وتقول المديرة الطبية لبرنامج المناعة في مساشوستس، الدكتورة سوزان ليت انه من الممكن ان يكون اكثر من ربع البالغين معرضين لهذا المرض الجرثومي الذي يعرف ايضا باسم «الشهقة». وتعطي العدوى الطبيعية مناعة طويلة الامد ان لم تكن مدى الحياة، في حين يحمي اللقاح لفترة تتراوح ما بين 10 و12 سنة.

وتقول ليت: «ان المرض يزداد بشكل خطير. ففي الخمسينات والستينات كان البالغون قد اصيبوا بالشهقة وهم اطفال فاكتسبوا المناعة، ولكن يوجد الان اشخاص تلقوا اللقاح وهم اطفال لكن المناعة زالت».

ويقول مركز مراقبة الامراض ان معدل المصابين بالشهقة والذين تزيد اعمارهم عن 10 سنوات قد قفز بين اواخر السبعينات واوائل التسعينات من 15 الى 27 بالمئة.

ويعدي البالغون غير المحصنين او الذين لم يتخذوا اللقاح الثلاثي المضاد للخانوق والشهقة والكزاز. وبحسب الدكتورة ميليندا وارتون، خبيرة مناعة في مركز مراقبة الامراض، فان مرض الشهقة ازداد لدى كل الاعمار. وهي تعتقد ان النوع الرئيسي للقاح قد وصل تدريجيا الى الحد الاخير من الفعالية في السيطرة على المرض لدى الناس.

ولكن مع ذلك، فان هذه الفعالية يبدو انها تسترعي الاهتمام. فقد تراجع هذا المرض من معدل 9 الاف حالة وفاة سنة 1923 في الولايات المتحدة و260 الف اصابة بالمرض عام 1934 الى 1010 حالة في سنة 1976، وذلك بسبب التلقيح.

ولكن عاد معدل الاصابات ليرتفع الى 6582 في العام 1993 وبلغ العدد التمهيدي لسنة 1995 حوالي 4170 اصابة و10 حالات وفاة.

ويعتبر علماء ان معدل الارتفاع منذ اواخر السبعينات ينذر بالخطر. وما الانخفاض، ببساطة، الا دورة صعود ونزول طبيعية.

ويعتقد علماء اخرون ان معدلات اصابة البالغين بالشهقة ظلت مستقرة، ويقول هؤلاء ان الانخفاض الكبير باصابات الشهقة ضمت الاطفال الملقحين حول التركيز الى البالغين. ويظهر بوضوح ان التلقيح لم يقض على هذا المرض. ويقول الدكتور جون مونتال، وهو مدير في المؤسسة الوطنية للحساسية والامراض المعدية، ان «اللقاح لم يعط مفعوله في وقف انتشار الشهقة في المجتمع بشكل كبير. فالبالغون ما زالوا يصابون بها وينقلونها بدورهم الى الاطفال».

وقد شكل الارتفاع الاحصائي تحديا للاطباء الباطنيين والاطباء الاخرين لاكتشاف ومعالجة المرضى في صفوف البالغين الذين يعانون من الاعراض. ولكنها عادة لا تتضمن الشهيق الحاد اثناء السعال على غرار ما يصيب الاطفال.

وتقول الدكتورة باربرا ستشتبرغ، وهي طبيبة اطفال في مركز بيستيت الطبي في سبرنيغفيلد «ان هذا المرض لا يشغل بال الاطباء الباطنيين بقدر ما يشغل بال اطباء الاطفال».

وبالرغم من ان الشهقة التي تصيب البالغين اخف وطأة من تلك التي تصيب الاطفال، فانها تحدث في بعض الاحيان حالات سعال مع تقيؤ وخسارة وزن لعدة اسابيع او حتى شهور. وعادة يحصل خطأ ويعتقد انها اصابة بالتهاب الشعب الرئوية او النزلة الصدرية عن البالغين، ولذلك فان معدلاتها تزيد عما تحدده الاحصائيات. ويزداد اكتشاف هذه الاصابة مع الوقت.

ويقول كريس غرانت، نائب رئيس مختبرات كوناوت في سويفت ووتر في بنسلفانيا انه «لا يبدو ممكنا ان يكون البالغون خزانات لهذا المرض».

ويعمل مركز كوناوت وشركات اخرى من اجل توسيع نطاق استعمال اللقاحات اللاخلوية التي تحفز المناعة باجزاء من جرثومة الشهقة. وتظهر الدراسات ان اللقاح الذي استعمل اولا كمجموعات داعمة للاطفال سنة 1991 وبسبب تأثيرات جانبية اكثر مما تسببه اللقاحات المصنوعة من الخلية الكاملة والمستعملة منذ عشرات السنين.

وقد اقترح تقرير طبي في شهر كانون الثاني (يناير) الماضي ان توافق دائرة الاغذية والادوية على استعمال اللقاح الجديد، وقررت اللجنة التابعة للدائرة والمؤلفة من 16 عضوا بالاجماع ان لقاح كوناوت يحمي الاطفال ضد الشهقة ويسبب اصابات جانبية اقل لدى الاطفال الملقحين الذين تبلغ اعمارهم 2 و4 و6 اشهر.

ولكن يحذر العلماء من انه لا يوجد برهان على ان اللقاح الثلاثي يحمي مثل الحقنات الحالية. ويعتقد بعض العلماء ان اللقاح اللاخلوي يحمل الامل لوقف كلي لدورة الشهقة عبر التلقيح للبالغين الذين لا يحتملون لقاح الخلية الكاملة ومثله عند الاطفال. ولكن يقول العلماء ان هناك حاجة لمزيد من التجارب.

ويقول اطباء انه يجب على الجهود ان تتركز على تلقيح كل الاطفال وزيادة الدراسة للاعراض لدى البالغين وتطوير فحوصات دم افضل للمرضى. ولا تستطيع معظم المكاتب الطبية المحلية اجراء فحوصات لهذا المرض.

تزايد المضايقات الجنسية في دور رعاية الأطفال البريطانية

■ لندن ـ ق. ب: تزايدت في السنوات الخمس الاخيرة اعداد التقارير التي تتحدث عن ارتفاع في حجم المضايقات الجنسية في دور رعاية الاطفال في بريطانيا، حيث زادت من 80 الى 400 حالة، وفق دراسة سرية اجريت في شمال ويلز. وقالت تقارير اعلامية بريطانية ان 10 وحدات شرطة على الاقل من مختلف انحاء بريطانيا تجري الآن تحقيقات حول مسألة التحرشات الجنسية بالاطفال، اجرت احداها مقابلات مع 1847 شخصا كانوا قد عاشوا في دور رعاية الاطفال في أوقات سابقة.

وذكرت تفاصيل بعض الحالات في شمال ويلز، بما فيها ممارسة احدى العاملات الجنس مع ولد في الـ 16 من عمره، وكان نفسه تعرض لمضايقات من احد العاملين. ووصفت التقارير كيف كان الاولاد الخائفون يتركون منازل الرعاية هربا من التحرشات الجنسية، كان بعضهم يضطر للعودة بعد تدخل الشرطة.

عميدة البريطانيين تنطفىء عن 113 عاما

■ تورسو (بريطانيا) ـ أ. ف. ب: انطفأت عميدة البريطانيين عن 113 عاما في مأوى للمسنين في تورسو شمال اسكتلندا.

وقد احتفلت آني سكوت المدرسة السابقة من مقاطعة تيرون في ايرلندا الشمالية في اذار (مارس) الماضي بعيد ميلادها الثالث عشر بعد المائة وتدهورت صحتها في الاسابيع الاخيرة واخذت منذ بضعة اشهر تعاني من ضعف في النظر.

واشاد ابنها طوم (76 عاما) بـ «صلابة» والدته التي كانت فخورة لكونها عميدة البريطانيين ووضعت نصب عينيها هدف تحطيم الرقم القياسي لطول العمر الذي حققته والدتها المتوفاة عن 103 اعوام.

وقال طوم ان سر العمر المديد لوالدته يكمن في امتناعها عن التدخين ومعاقرة الخمرة وتفضيلها الخضار والسلطة على ما سواها. واضاف «لم تتذوق طيلة حياتها قطرة خمر واحدة حتى في عيد ميلادها المائة»، وقد ترملت آني سكوت في العام 1937.

انتقادات لموقف بريطانيا من المهاجرين

■ لندن ـ ق ب: هاجم حزب العمال المعارض الاجراءات المتشددة التي وضعتها الحكومة لمنع المهاجرين غير القانونيين من نيل الجنسية البريطانية. ووعد جاك سترو، المتحدث الرسمي في الشؤون الداخلية لحزب العمال، امام جمع من المتظاهرين ضد قوانين اللجوء والهجرة، باعتراض اجراءات الحكومة متهما حزب المحافظين بلعب ورقة العنصرية. وقال انه يجب ان تكون الاسباب التي تقف وراء مشروع القرار واضحة، مشيرا الى ان المحافظين يعتقدون ان اللعب بورقة العنصرية سوف يعود عليهم بمكاسب انتخابية بعد ان بدأوا يحققون بالهزيمة.

انتحار الممثل الايطالي لويدجي بيستيللي

■ ميلانو (ايطاليا) ـ أ ف ب: عثر رجال الاطفاء على الممثل الايطالي لويدجي بيستيللي (76 عاما) مشنوقا بعد ظهر الاحد في شقته بميلانو اثر اتصال من «المسرح الوطني» الذي قلق من تخلف الممثل عن الحضور للمشاركة في احدى المسرحيات. وكان بيستيللي الملقب «غيغي» ادى ادوارا في عدد من الافلام اشهرها «جثث مشتهاة» لمخرجه فرانشيسكو روسي. وقد عاش مع المغنية ميلفا التي كانت ستشاركه البطولة في مسرحية «توسكا» بعد ظهر الاحد لكن هذه العلاقة انقطعت منذ بعض الوقت.

وذكرت وكالة الانباء الايطالية ان الممثل الذي كان يعيش وحيدا ترك رسالة موجهة الى ميلفا على ما يبدو لكن لم يرشح شيء بعد عن دوافع انتحاره.

أسعار مرتفعة من أجل الصداقة!

■ شنغهاي ـ د. ب. أ: ذكرت صحيفة «وين هوي باو» أمس الاثنين ان تعريفة الاتصالات التليفونية الدولية في الصين من أكثر التعريفات ارتفاعا في العالم. ولكن زوجين في مدينة شانتو في اقليم جوانجدونج ما زالا في حالة ذهول بعد تسلم فاتورة التليفونات التي بلغت قيمتها 170 الف يوان، حوالي (20 الف دولار) عن شهر شباط (فبراير).

وقد طلبا الى مكتب البريد والاتصالات السلكية واللاسلكية المعني التأكد من انه لم يحدث اي خطأ في حساب الفاتورة وقد كشفت بيانات الكمبيوتر ان شخصا ما اجرى خلال شهر شباط (فبراير) مئات المكالمات التليفونية الدولية مع دول مثل السويد والولايات المتحدة وان معظم هذه المكالمات استمر لاكثر من ساعة.

وتقول الصحيفة ان الزوجين صبا ابنهما المراهق فاعترف باجراء هذه المكالمات بعد تردد.

واضافت ان الزعماء الصينيين يشيدون كثيرا باهمية علاقات الصداقة الدولية والصداقة مع الشعوب في جميع انحاء العالم ومن هنا جاء اعتقاد الصبي بأن استخدام تليفون والديه لتحقيق هذا الهدف هو فكرة طيبة.

كلام النجوم

الحمل: 21 اذار ـ 20 نيسان
افكار جيدة لاستثمار افضل لاوقات الفراغ.

الثور: 21 نيسان ـ 20 ايار
اضطراب يصيب للتزوجين من المرجح ان يعكر صفو العمل.

الجوزاء: 21 ايار ـ 21 حزيران
امور عادية تحتاج الى وقت اطول من المعتاد لتسويتها.

السرطان: 22 حزيران ـ 22 تموز
تحقق مزيد من الرضا والمتعة هذا اليوم.

الأسد: 23 تموز ـ 22 آب
زملاء عمل في حاجة اليك لتقديم المساعدة بعد الظهر.

العذراء: 23 آب ـ 22 ايلول
اذا كان لديك مشروع جديد يتطلب دعما ماليا فقد حان الوقت لذلك.

الميزان: 23 ايلول ـ 22 تشرين الاول
يوم مهني جيد، لكن بعض الناس يقفون بطريقك.

العقرب: 23 تشرين الاول ـ 22 تشرين الثاني
اذا كان عملك له صلة بالنشر والطباعة فسوف تتمتع بيوم مليء بالمفاجآت.

القوس: 23 تشرين الثاني ـ 21 كانون الاول
حاول دمج العمل بالفرح هذا اليوم.

الجدي: 22 كانون الاول ـ 19 كانون الثاني
مفاجأة عندما تتأكد من حساباتك [illegible]

الدلو: 20 كانون الثاني ـ 18 شباط
عقد موقع سوف تكسب منه اكثر مما تتوقع.

الحوت: 19 شباط ـ 20 اذار
ستحصل [illegible] مساعدة زملائك اذا كان حجم العمل اكثر مما تحتمله.